

الطبعة

خالد السمحان .. بطولة صنعوا الكتمان والحدر

تجربة تربوية بالكاميرا الخفية !!

لغتنا هل تصبح لغة أحافير ؟!

السينما الشبابية .. هوية بلا طعم !

الجلوس والاستقلال والتحرير ..

ثلاثة أعياد في يومين



٣٠

جابر المبارك راعي دسمان



١٠

٢٥ و ٢٦ فبراير...
وكل أيام الكويت عيد

الفن
في
الفنون

الفترة السادسة والخمسون تصدر
عن الديوان الأميركي - مكتب الشهيد
دولة الكويت - فبراير 2009م

٢

بصقلا

٤

الisor الرابع

٨

ملوك الفنون

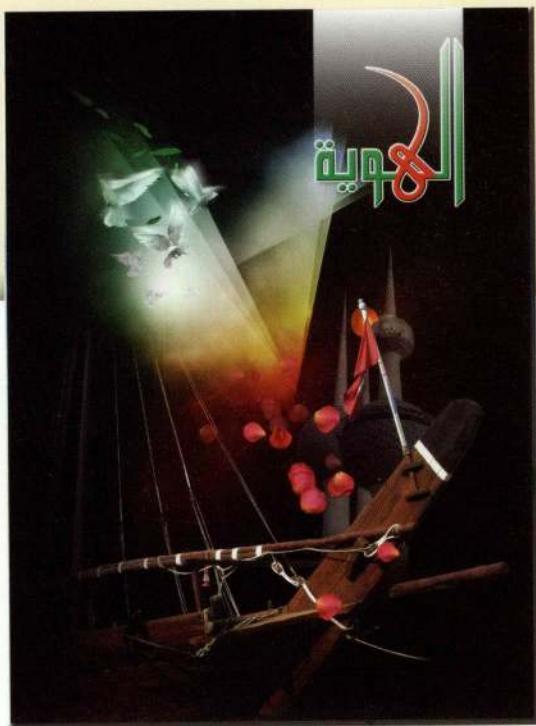
١٠

العيد الوطني

١٨

ثورة الرعاية





• وكل أيام الكويت عبد

المشرف العام
د. جاسم يوسف الكندي

رئيس التحرير
تركي أحمد الأنبعي

مديرة التحرير
فایزة مانع المانع

سكرتيرة التحرير
بسمة بودي

الهمي
الهمي
AL HUMAYA
PRINTING PRESS



٣٦

حقائق حول الوطن وتاريخه



بطولة صنعها
الكتمان والعدار

٤

الهوية في سطور

مجلة دورية تعنى بتأصيل الهوية الوطنية
مرتكزة على قضية الشهادة والشهداء لأنها
لب الانتماء ومادة الهوية.

إن الهوية كمجلة تتسع باتساع مفهومها
لتشمل كل القضايا الوطنية والخليجية
والعربية فكراً واجتماعاً، وتاريخاً،
وتراثاً.

إننا نرى الهوية (المجلة) مشروعأً طموحاً
ومتطوراً يتعلق بالمستقبل أكثر مما يتعلق
بماضي، فهو يتنا في النهاية هي ما يميزنا
ويحفظ وجودنا في زمن التشابه والذوبان.

إِطْعَالُهُ عَبْرَ نُوافِذِ الْأَعْبَادِ

ها هو ذا فجر أيامنا الثمينة يشرق من جديد،
لتتلاًّ على جبين المجد ذكرى التضحيات الغالية
والهمم العالية والنفوس الشامخة.

في هذه الأيام المباركة، أستعدب استرجاع الماضي
ومحادثة التاريخ واستعادة ذكريات ذلك الزمان
الجميل.. ففي انعطافاته عظات وعبر، وفي أحدهاته
الكبار دروس بلية في التواصل والتكافل، ومع
شخوصه الطيبين المكافحين أعيش نشوء كبراء
الواشق القانع، عندما كان الشرف والنخوة
والأمانة، عنوانين لرجال كلماتهم عهود
ومواطيق.

أجواء ٢٥ و ٢٦ فبراير تحملني كل
عام على أجنة فضية إلى عوالم
العشق الآسر والعطاء العابق
والتفاني النادر.. عطاء بلا
منه، وتفان بلا صخب،
وعمل دؤوب لا

أتقنوا قولًا وفعلاً معادلة الكرامة: عيشاً كريماً
أو موتاً كريماً، فكان الخلود أعلى مراتب السمو،
وكان العشق، عشق الأرض، أرقى فنون المحبة..
فشهقات موتهم حياة وأنين عذاباتهم باسم شافٍ
لجراح الكويت الحبيبة، فللسهداء تحية وهم في
شمومهم الأبدى ينظرون إلى وطنهم في يوم أعياده
بإصرار، ليكونوا دائمًا هم المبتدئ والمنتهى، المرسل
والرسالة، من الكويت وإليها، رسالة واحدة خالدة:
الأرض توأم الروح.

ولأسرانا الذين كنا نظن أنهم في غياب السجون،
إذا هم في غياب النور، أحياه عند ربهم يرزقون..
عشنا في انتظارهم سنوات عذاب وترقب وغضان
ألم وحزن وصبر مرير، لنفاجأ بأرواحهم شلالات
ضياء تنهمر على الأرض التي أحبوا وضحوا
وتحملوا.. لقد باتوا شموس الفداء وقناديل
العطاء، نماذج للنجاح بمرتبة الشرف في امتحان
الصبر على البلاء والتضحية والفداء. حرّي بنا أن
نجعلهم في الصدارة، ونجعل ذكراهم في كل مناسبة
عطراً ومنارة.

ولأميرنا
رمز العزة
والمنعة والكبرياء،
ميزان الحكمة وبعد
الرؤى، السند والمتكا
عند هبوب العاصفة وثورة
الريح وهوجة الرمل.. على
صدره الواسع الواثق تركن
أحلامنا، وعلى صوت اتزانه
تتحرك خطواتنا، وعلى هدي رؤاه
يسير ركبنا وتستمر مسیرتنا.. فله
منا في يوم الوطن الأغرّ محبة غامرة،
ودعوة صادقة، ولیظل (صباحنا) الدائم
أنوار الوطن التي تشق دياجير الظلم.. دمت
ذخراً صباح المجد والسؤدد.

عمل بصمت وغموض.. ورحل بصمت وغموض أيضاً. لعب أدولاً مهمة إبان الاحتلال الفاشم... فمن توزيع الأسلحة، إلى توزيع المنشورات، ومن تحوله من موظف على «جهاز اللاسلكي» في محطة إطفاء الفيحاء إلى إطفائي يلاحق الحرائق التي ازداد اندلاعها في مناطق الكويت المختلفة أيام الغزو... أعمال عديدة أداها هذا البطل الهدى الكتم، يدفعه إليها إحساس شديد بالانتماء إلى الوطن، ومحبة عميقه للأرض، ورغبة عارمة في عمل ما يساعد في تخليص وطنه من براثن المحتل، ويعيد إليه حريةه التي سلبت وأمنه الذي فقد وسيادته التي انتهكت.. دفع حياته ثمناً لذلك الهدف الغالي.

إليكم قصة تضحية رجل مؤمن ومناضل، إنه الشهيد خالد عبدالله السمحان:



الشهيد خالد عبدالله مشاري السمحان...

بطولة صنعها الكتمان والخذر

العراق الفاشم لدولة الكويت.

اتصل الشهيد بعد ذلك بزوجته في مسكنه في كيافان ليطمئن عليها وعلى أولاده فأخبرته بأنها خائفة وطلبت منه الحضور إلى المنزل على عجل لكنه آثر أن يؤدي عمله في محطة الإطفاء في هذه اللحظات العصيبة لأن واجبه كان كبيراً ورسالته كانت عظيمة فطلب من زوجته إذا أحببت أن تذهب إلى منزل والدها في منطقة الشامية السكنية وفعلاً حضر إليها أخوها وأصطحبها مع أبنائهما إلى الشامية.

ومع أن الشهيد كان موظفاً على جهاز لاسلكي وعمله يفترض لا يتجاوز تنظيم خروج سيارات المطافي إلى الحرائق المختلفة إلا أنه نتيجة للنقص العددي الشديد في عدد العاملين في المركز إبان الغزو من جهة، ومن جهة أخرى نتيجة لحرصه على المساهمة في إطفاء الحرائق. ساهم الشهيد في المشاركة في إطفاء عدد كبير من الحرائق مع زملائه في مركز إطفاء الفيحاء، ومن تلك الحرائق التي شارك فيها الشهيد حريق

كما كان يحرص على حضور المحاضرات وخاصة ذات الطابع الديني منها في مسجد العدساني الكائن في منطقة كيافان كما أنه كان يلقي دروساً منتظمة كل يوم أحد بعد صلاة المغرب في نفس المسجد بالإضافة إلى دروس كان يلقيها في بعض (الديوانيات) بل وهناك من ذكر أن الشهيد ألف بعض الكتب الدينية ذات الصلة بالدعوة كذلك حرص الشهيد على وعظ زملائه في العمل في مركز إطفاء الفيحاء فكان يجلس معهم بعد الانتهاء من صلاة العصر ويذكر معهم ما تيسر من آيات القرآن الكريم.

العمل في المطافي

عندما غزا العراق دولة الكويت الحبيبة، في صباح يوم الخميس الموافق ٢/٨/١٩٩٠. كان الشهيد كعادته يقوم بعمله في محطة إطفاء الفيحاء على جهاز اللاسلكي بل ويقال إن الشهيد قام بتشغيل جرس الإنذار الداخلي في مركز إطفاء الفيحاء ليخبر زملاءه في المركز باحتلال

سيرة حياة

طموحاته كثيرة وأعماله عظيمة. مقبل على العلم، متزوج وله ثلاثة أطفال ذكور، محب لأسرته، عطوف على أبنائه، كما أنه كان محباً لوالديه عطوفاً عليهم لم يبخلاً عليهم بشيء تقديرًا لهم وأجلالاً لما كانا لهم.

عمل موظفاً على جهاز اللاسلكي بمحطة إطفاء الفيحاء التي تعرف اليوم بمركز الشهيد وفي الوقت نفسه كان يواصل تعليمه في كلية التربية الأساسية في السنة النهائية قسم دراسات إسلامية. هذا وكل من عرف الشهيد امتدح أخلاقه، وذكر تلك الصفات الحميدة التي اتصف بها فهو رجل (بالغ الطيبة) وشخص همه الوحيد ربعة ولم ير أصحابه منه إلا الخصال الحسنة. عرف عن الشهيد شفقة الشديد للعلم والمعرفة فقد خصص إحدى حجرات بيته في منزله الكائن في منطقة كيافان السكنية مكتبة، حيث كان يقضي فيها على رأي أحد الشهود وقتاً طويلاً

وفي الطريق اعتقل. تكاد الكيفية التي اعتقل فيها من قبل العراقيين ينتابها القمود و عدم الوضوح التام. والحقيقة هناك أكثر من رواية لكيفية اعتقاله، وللمكان الذي اعتقل فيه، وللسبب الذي من أجله اعتقل الشهيد.

سنحاول أن نطرح الصور المختلفة التي وردت على ألسنة الشهدود جميعاً ثم نضع تصورنا لما نعتقد بأنه أقرب إلى الحقيقة.

قبل كل شيء اختلفت الروايات حول المكان الذي اعتقل فيه الشهيد، وهناك من قال إنه اعتقل في الشامية وهناك من زعم أنه اعتقل عند مدخل كيافان من جهة الشامية، وهناك من قال إن اعتقاله كان عند نقطة تفتيش قرب دوار جمعية كيافان التعاونية بينما قال البعض الآخر إنه اعتقل عند نقطة تفتيش في مدخل كيافان من جهة الخالدية.

على أي حال إن الشواهد التي بين أيدينا، حتى هذه اللحظة، تشير إلى أن الشهيد كان متوجهاً إلى عمله في إطفاء الفيحاء وفي الطريق توقف عند صيدلية في كيافان حتى يشتري دواء يعينه على مرضه، ومن هناك اعتقاد أن الشهيد توجه إلى بيته في كيافان ليطمئن عليه، خاصة إذا علمنا أن بيته المذكور قد تعرض للسرقة في الأيام الأولى من الغزو ومن ثم

موثقة على ذلك، إلا أنه من المحتمل جداً أن تكون صحيحة لا عبارات عديدة منها أن الشهيد ابن كيافان، تلك المنطقة التي صمدت في وجه الاحتلال العراقي، وقدمت الضحايا وشهدت أشرس مقاومة شعبية تلاحم فيها الجيش والحرس الوطني والمواطنين ضد الاحتلال وشهد الجميع بدور المطافي في نقل المعلومات.

أصيب الشهيد بمرض (جديري الماء) في الأسبوع الأول من الغزو العراقي لدولة الكويت، ربما في ١٩٩٠/٨/٩ على ما يذكر أحد الشهدود مما أقعده في البيت وانقطع في هذه الفترة عن الذهاب إلى العمل وقد زاره زملاؤه في العمل وذكروا أن حاليه الصحية كانت سيئة جداً، وجميع من شاهده في هذه الفترة ذكر أن هناك بثورة كانت ظاهرة على وجه الشهيد من تأثير الجدري؟ ومع أن الشهيد كان يعني من الجدري إلا أنه آثر الذهاب إلى عمله في المطافي لعلمه بمدى الحاجة إليه هناك في تلك الأيام العصيبة التي تمر بها الكويت.

الاعتقال

خرج الشهيد من بيته والد زوجته في الشامية حيث يقيم وتوجه بسيارته إلى عمله في مطافي الفيحاء.

وقع في سوق الذهب في مجمع الفهد، في قلب مدينة الكويت ربما يكون في الأسبوع الأول من شهر أغسطس ١٩٩٠ أكد أحد الشهدود أن حماس الشهيد في إطفاء الحرائق كان شديداً لدرجة أنه كان يتحدى زملاءه في قوة التحمل في إطفاء الحرائق فكان مشغولاً بدرجة كبيرة بعمله في المطافي فقد اعتاد أن يذهب إلى عمله في الساعة التاسعة صباحاً ويعود لبيته قرابة الساعة التاسعة ليلاً. عاد الشهيد إلى منزله، في مرة من المرات التي شارك فيها في إطفاء حريق، ويداه عليها آثار حريق فسألته زوجته عن سبب ذلك فقال لها إنه شارك للتوك في إطفاء حريق فقالت له زوجته، خوفاً عليه هذا ليس عملك! فأجابها الشهيد: «شلون هذه موشغلتي وهذه موشغلتي ما يصير اللي أقدر عليه أنا بسويه».

وقد ذكر عدد كبير من عمل في مطافي الفيحاء أن الحرائق في مدينة الكويت إبان الاحتلال العراقي كانت كثيرة خاصة في الأيام الأولى للاحتلال وذلك لأن معظمها كان مدبراً من قبل الغزاة ليغطي على السرقات التي قاموا بها في كل المناطق وخاصة في المخازن والمعارض والشركات والمحال التجارية بها، كانوا يسرقونها ثم يحرقونها، وقد ساعد فصل الصيف الحار الذي عادة ما تشهده دوله الكويت في شهر أغسطس على زيادة الحرائق وزيادة حدتها.

ويجب أن نذكر أن عمل الشهيد في مركز المطافي كاطفائي لم يكن أمراً هيناً فهذا الموظف اعتاد أن يكون عملاً على جهاز اللاسلكي فقط والآن أصبح رجل مطافي ومع كل المخاطر التي من الممكن أن يواجهها في عمله الجديد الذي لا شك يتطلب تدريباً واستعداداً خاصاً، ومع ذلك استمر الشهيد يشارك في إطفاء الحرائق ليساهم في خدمة بلده.

لغاية اعتقاله.

توزيع أسلحة ونقل معلومات

كما أن الشهيد قام مع مجموعة من الشباب، معظمهم من شباب منطقة الشامية، بالاستيلاء على الأسلحة الموجودة في مخازن وزارة الداخلية في الشامية، قبل أن تستولي عليها القوات العراقية ويدرك أن الأسلحة كانت عبارة عن بعض بنادق، ومسدسات والهدف من ذلك هو الدفاع عن النفس والمتلكات.

ورد على لسان أحد الشهدود أن الشهيد كان ينقل معلومات إلى المقاومة، وإن كانت لا توجد أدلة

■ أبناء الشهيد

أبا رakan أن تعطيه مبلغاً من المال وسيارة وبعض الأجهزة الكهربائية في سبيل أن يطلق سراح زوجها إلا أنه رفض بشدة.. وأردف قائلاً (الأمر عبارة عن تحقيق بسيط وإن شاء الله كلها أيام قليلة ونطلق سراحه).

وفي حوالي الساعة السادسة مساء اتصلت بزملاء زوجها في مركز مطافئ الفيحاء وأخبرتهم أن «خالد» قد أُلقي القبض عليه في مخفر كيفان وطلبت منهم التدخل لإطلاق سراحه لبني زملاء الشهيد في العمل نداء الزوجة وبدلوا كل ما في وسعهم من جهد لإطلاق سراح زميلهم إلا أن محاولاتهم جوبيتها بالرفض هي الأخرى بل وأكد لهم أحد الضباط العراقيين في مخفر كيفان أن الاستخبارات العراقية قد أخبرتهم أنه إذا تكررت محاولاتهم في طلب إطلاق سراح الشهيد فسوف (يجرون) إلى التحقيق؛ وأضاف المصدر لهم أن «خالد» عبدالله السمحان (جريمته سياسية).

لم تتوقف الزوجة عن محاولات إطلاق زوجها، فذهبت مع أخيها إلى السيد محمد الشيباني وهو من وجهاء أهل كيفان وكان يعرف الشهيد حق المعرفة ليتصل بالمخفر ويحاول إطلاق سراح الشهيد فاتصل بضابط المخفر المدعو أبا رakan تليفونياً وقال له إن خالد السمحان رجل مدنى يعمل في المطافئ ولكن مع الأسف الشديد مع كل محاولاته المخلصة، فشل في إقناع الضابط العراقي في إطلاق سراح الشهيد، وقد زعم الضابط العراقي للسيد محمد الشيباني أن «خالد» السمحان عليه (مسك كبير) وقال أيضاً إن «خالد» قد عثر معه على (منشورات هواية).

أما عن المكان الذي احتجز فيه الشهيد ففي بداية الأمر تم احتجازه في مخفر كيفان ثم بعد ذلك أخذ العراقيون ينقلونه إلى أماكن عديدة كان يستقلها الغزاة كمعتقلات لأبناء الكويت منها مشاكل العمري، ونادي الكويت ونادي كاظمة والجهراء وربما نقلوه إلى خارج الكويت مثل

قالت له لشدة خوفها عليه، المرة سلمت.. المرة الثانية ما تدرى «شبيصين»، فقال لها: طول ما أنا مدنى أوريهم الهوية مالت المطافئ خلاص ما يسوون شيء وأضافت الزوجة كان الشهيد يحضر المنشورات المناهضة للاحتلال العراقي لدولة الكويت بشكل يومي وأنها كانت تحفيها تحت سجادة في منزلها وما بذل المحتلون العراقيون يقومون بتقديم المنشورات في الشامية طلبت من زوجها أن يدفن المنشورات خارج المنزل ففعل.

لما اعتقل الشهيد حرص أن يخفى مصدر المنشور الأصلي وقال للضابط الذي عثر عليه في سيارته إن هذا المنشور قد وضعه خمسة أحد الأشخاص عندما كان يشتري الدواء من صيدلية جمعية كيفان حقا إنها تضحية كبيرة سطرها الشهيد ليحمي بها شباب منطقة كيفان التي كانت تشهد انتفاضة عارمة ضد الاحتلال.

وهذا وزعم البعض أن اعتقاله مرجعه إلى وشایة كیدية من قبل امرأة عراقية كانت تسكن في بيت مجاور لبيت والد زوجته في منطقة الشامية وربما تكون هذه المرأة قد رأت الشهيد وهو يحمل الأسلحة ويقوم بتوزيعها على سكان منطقته خاصة إذا علمنا أن هذه المرأة كان بيته بمثابة وكر للمخابرات العراقية.

عندما اعتقل الشهيد اتصل بزوجته في حوالي الساعة الواحدة ظهراً وأخبرها أنه معتقل في مخفر كيفان على يد سلطات الاحتلال العراقية بسبب العثور عليه على منشورات مناهضة للاحتلال العراقي لدولة الكويت. هذا وقد أكد الشهيد لزوجته أن هذه المنشورات لا تخصه، وبين لها أن من يحقق معه ضابط عراقي ذو (وجه سمح) وأنه سيقوم بإطلاق سراحه وشيكاً، وعليها ألا تخف فالامر مسألة وقت وليس إلا كان الوقت يمضي بطيئاً على زوجة الشهيد وما طال الانتظار ذهبت الزوجة إلى مخفر كيفان وبخطوة جريئة، عرضت على حاكم كيفان العسكري مثل الاحتلال العراقي الذي يدعى

خرج من بيته عازماً على التوجه إلى مقر عمله وعند مخرج كيفان جهة الخالدية تم اعتقاله على يد نقطة تفتيش عراقية بعد أن عثر لديه على منشورات مناهضة للاحتلال العراقي تحت سجادة السيارة.

وحتى قصة المنشور المذكور قصة غريبة، فقد اتصل الشهيد بزوجته الساعة الثانية عشرة ظهراً تقريراً ليخبرها بأنه معتقل من قبل العراقيين ومحجوز في مخفر كيفان وأنه باذن الله سيخرج بعد قليل، ولما سأله عن سبب اعتقاله قال الشهيد لزوجته إن أحد الأشخاص وضع منشوراً بسيارته ضد الاحتلال العراقي عندما نزل ليشتري دواء من الصيدلية حرص الشهيد على طمانة زوجته بأن قال لها إن الضابط الذي يحقق معه كان طيباً.

من المحتمل أن المنشور الذي عثر عليه في سيارة الشهيد ليس له وذلك أنه ورد على لسان أحد الشهود أن الشهيد صلى صلاة العشاء في الليلة السابقة لاعتقاله في مسجد ابن جبير في كيفان، وأنه عقب الانتهاء من صلاته خرج من المسجد فعثر على منشور كان موضوعاً على سيارته فأخذه معه ووضعه في سيارته تحت سجادة المقعد الأمامي علىأمل أن يقرأه فيما بعد.

احتمال أن يكون الشهيد قد احتفظ بالمنشور المذكور ليقوم بتصويره في منزله الكائن في كيفان، خاصة أنه قد ذكر أحد الشهود أن الشهيد كان يملك آلة استنساخ في منزله وأنه كان في أوقات مختلفة يحضر مناشير ضد الاحتلال إلى مركز عمله، وإلى بيت والد زوجته في الشامية وهذا على الأقل ما ورد على لسان زوجته.

وفي اليوم السابق لاعتقال الشهيد ذكرت زوجته أنه عاد من عمله وهو يحمل منشورات معه تندد بالاحتلال وأضافت أن زوجها قد أخبرها أنه قد أوقفت به نقطة تفتيش عراقية فأخرج لهم هويته المدنية كموظفي في المطافئ فسمحوا له بالمرور، من غير أن يقوموا بتفتيشه، وقد

بطولة صنعها الكتمان والحدر

ضمنهم الشهيد خالد عبدالله مشاري السمحان، زميلهم في مركز مطافئ الفيحاء. ذكرت المرضة أن الشهيد ربما يكون قد قتل بتاريخ ٢٠١٩٩٠/٩/٢ وإن كانت شهادة وفاته التي تم استخراجها من المستشفى بتاريخ ٤/٩/١٩٩٠ مرجعها أن هذا التاريخ يمثل يوم العثور على جثمان الشهيد ملقى في الشارع ولا يمثل يوم قتيله لأن الحالة التي كانت عليها جثة الشهيد تدل على أنه قتل قبل تاريخ ٤/٩ أما عن سبب الوفاة فهو عبارة عن طلق ناري في الرأس من جهة اليسار وأن الطلقة دخلت ما بين الإذن والعين اليسرى.

قام زملاء الشهيد بالاتصال بأهله لأخبارهم بأن «خالد» عبدالله السمحان قد استشهد وأن جثمانه في مستشفى الرazi فذهب السيدان محمد الفرحان وموسى الصراف، وهما زوجاً أختي الشهيد، لمستشفى الرازى، وبدورهما تعرفا على الشهيد، ومن هناك نقل جثمانه ليُدفن في مقبرة الصلبيخات وللذان قاما بحرف القبر هما والد الشهيد والسيد محمد الفرحان.

ستبقى (خالداً) يا خالد في قلوبنا وسوف يظل اسمك مسطراً في أفتءة كل الكويتيين فرحة من الله واسعة لك ودعوانا أن تكون من الذين نعموا بجنان الخلود التي تكون مشرعة أبوابها للشهداء.

رحم الله الشهيد رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته.

من كتاب، حيثيات الاستشهاد (الجزء الخامس)

الكويتي بنقله إلى مستشفى الرازى وتم التعرف على جثمان الشهيد بوساطة زملائه في مركز مطافئ الفيحاء، فقد خرجت سيارة إسعاف من مطافئ الفيحاء لتتقلل شخصاً مصاباً من جراء حادث سيارة بين منطقتي

مدينة البصرة في جنوب العراق. لدينا شاهد قد التقى بالشهيد في أحد هذه المعتقلات وربما يكون آخر من شاهد «خالد» عبدالله السمحان على قيد الحياة، وتعرف عليه وكان إذا سأله «خالد» عن سبب وجوده في المعتقل كان الشهيد لا يجيب لا ندرى سبب ذلك وإنما لربما من خشته من الجواسيس الذين ربما يكونون مندسین بين المعتقلين.

كان الشهيد يوم المعتقلين في الصلاة ويحرص كل الحرص على قراءة السور المتداة بالطغاء والظالمين ولهذا السبب كان العراقيون في كثير من الأحيان يأخذونه بعد أداء الصلاة ثم يرجعونه إلى زنزانته بعد فترة وهو بحالة غير طبيعية، ربما من أثر الصعقات الكهربائية وهذا ربما يفسر لنا عدم وجود آثار تعذيب بارزة على الشهيد إبان وفاته.

مكث الشهيد في الاعتقال قرابة خمسة عشر يوماً والغريب أنه قبيل وصول الأخبار باستشهاد الشهيد لأهله وذويه وصل إلى علمهم أن إطلاق سراحه سيكون وشيكاً وقد شهد أحد العاملين بالمطافئ أنه قد حضر إليهم شخص في مركز إطفاء الفيحاء كان معتقلاً مع الشهيد وقد أطلق سراحه، لا يذكرون اسمه، وأخبرهم أن «خالد» عبدالله مشاري السمحان سوف يتم إطلاق سراحه وشيقاً، فهل هناك أحد من يعمل في المطافئ قد أخبر أهل الشهيد بقرب إطلاق سراحه أو يكون الشخص المجهول نفسه هو الذي اتصل بأهل الشهيد.

الشهادة

عشر متقطعون من الهلال الأحمر الكويتي على جثة الشهيد في شارع بغداد لا ندرى الكيفية التي وصل إليها جثمان الشهيد إلى هذا المكان ولا ندرى أين أعدم، قام بعد ذلك العاملون بالهلال الأحمر

بطولة صنعا الكتمان والخذل

من شهداء الحنفية - اختار الحنفية ديناً فقتله أعداؤه انتقاماً

زيد بن عمرو بن نفیل



عبد الحفيظ عبد السلام

وأسلمت وجهي لمن أسلمت
له الأرض تحمل صخراً ثقلاً
دحها فلما استوت شدّها
سواء وأرسى عليها الجبالاً
وأسلمت وجهي لمن أسلمت
له المزن تحمل عذباً زلاً
إذا هي سيقٌ إلى بلدة
أطاعت فصبتٌ عليها سجالاً
وأسلمت وجهي لمن أسلمت
له الريح تُصرُّف حلاً فحالاً.

وقال الليث عن هشام بن عروة عن أبيه عن محمد بن إسحاق قال: «وقد كان نفر من قريش، زيد بن عمرو بن نفیل وورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى وعثمان بن الحويرث بن أسد بن عبد العزى وأناس كثيرون، حضروا قريشاً عند وثن لهم كانوا يذبحون عنده، فقال قائل منهم: تعلمنَ والله ما قومكم على

عبدتك به، ولكنني لا أعلم، ثم يسجد على راحته، وكان يصلٍ إلى الكعبة ويقول: «إلهي إلهي إبراهيم، وديني دين إبراهيم، وكان يقول للرجل إذا أراد أن يئد ابنته: لا تقتلها، ادفعها إلى أكفلها - كما روى البخاري في صحيحه - فإذا ترعرعت فإن شئت فخذها، وإن شئت فادفعها». (آخرجه النسائي).

وكان زيد بن عمرو - رضي الله عنه - كثيراً ما ينادي في شعره ربه كما روى محمد بن إسحاق فيقول:

إلى الله أهدي مدحتي وثنائي
وقولاً رضياً لا يني الدهر باقياً
إلى الملك الأعلى الذي ليس فوقه
إله ولا رب يكون مدارنياً

ومن شعره كذلك في التوحيد قوله:

«دخلت الجنة فرأيت لزيد بن عمرو بن نفیل دوحتين.. غفر الله له ورحمه، فإنه مات على دين إبراهيم».

هذه شهادة حق شهد بها نبينا المصطفى - صلى الله عليه وسلم - لرجل من أهل الصلاح والتقوى، إنها في حق زيد بن عمرو بن نفیل بن عبد العزى بن رباح بن عدي بن كعب بن لؤي القرشي العدوى، كما جاء في «البداية والنهاية» لابن كثير.

وكان زيد رجلاً أثار الله بصيرته، فترك عبادة الأواثان، وكان لا يأكل إلا ما ذبح على اسم الله وحده. قال يونس بن بكر عن محمد بن إسحاق: «حدثني هشام بن عروة عن أبيه عن أسماء بنت أبي بكر قالت: لقد رأيت زيد بن عمرو بن نفیل مسندًا ظهره إلى الكعبة يقول: يا معاشر قريش والذى نفس زيد بيده ما أصبح أحد منكم على دين إبراهيم غيري، ثم يقول: اللهم إني لو أعلم أحَبَّ الوجه إليك

شيء، لقد أخطأوا دين ابراهيم وخالفوه ولم يكن فيهم أحد أمراً وأعدل ثباتاً من زيد بن عمرو بن نفيل، اعزز الأوثان وفارق الأديان من اليهود والنصارى والملل كلها، إلا دين

رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قول زيد بن عمرو، واقرأته منه السلام، فرد عليه السلام، وقال: قد رأيته في الجنة يسحب ذيولاً.

ومما يروى أن عمرو بن زيد بن نفيل كان يتوجه إلى الكعبة في صلاته، وهو يقول: آمنت بما آمن به ابراهيم، ثم يدعوك الله قائلًا: أنت لك عان راغمٌ، مهما تجشمّني فإنّي جاشمٌ، ثم يخرُّ فيسجد، وقد جاء ابنه سعيد بن زيد أحد العشرة المُبشرین بالجنة - رضي الله عنه - إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال له: يا رسول الله إن أبي كما رأيت، وكما بلغك فاستغفر له، فقال - كما أورد البخاري والإمام أحمد والحاكم في «المستدرك» :- «نعم فإنه يبعث يوم القيمة أمةً واحدة». وكان - رضي الله عنه - يحج فيقف بعرفة، وكان يلبّي فيقول: لبّيك لا شريك لك، ولا نذ لك، ثم يدفع من عرفة ماشيا، وهو يقول: لبّيك متبعداً مرقوقاً.

وهكذا عاش زيد بن عمرو بن نفيل متبتلاً أواباً صابراً على اضطهاد قومه له متحملاً أذاهم وصابراً على الابتلاء ومتمسكاً بالله عز وجل وجهاداً في سبيله، حتى كان المسلمين لا يذكره ذاكراً منهم إلا ترحم عليه واستغفر له.

يقول سعيد بن المسيب - رحمه الله - عن محمد بن سعد عن الواقدي عن زكريا بن يحيى السعدي عن أبيه، أن زيد بن عمرو بن نفيل لقي ربه شهيداً منيماً بعد أن اعتدى عليه قوم من بنى لخم فقتلوه في مكة ودُفِنَ بأصل حراء، فرضي الله عنه وأرضاه، وجعل الجنة مثواه، وهنئاً له دار الخلد التي أعد لها الله للمتقين.

عن جده، أن زيد ابن عمرو وورقة بن نوفل خرجا يلتمسان الدين حتى انتهيا إلى راهب بالموصل، فقال لزيد بن عمرو: من أين أقبلت يا صاحب البعير؟ فقال من بنية ابراهيم،

الآيات الأواب

فقال: وما تلتمس؟ قال: التمس الدين، قال: ارجع فإنه يوشك أن يظهر في أرضك». وفي رواية عن زيد ابن عمرو بن نفيل قال: أتيت راهباً في صومعة فذكرت له افتراضي عن قومي وكراهة عبادة الأوثان واليهودية والنصرانية، فقال له: أراك تريدين ابراهيم يا أخا أهل مكة، إنك لتطلب ديناً ما يوجد اليوم أحدٌ عليه، فالحق بيـلـدـكـ، فإنـ اللـهـ يـبـعـثـ مـنـ قـوـمـكـ فيـ بـلـدـكـ مـنـ يـأـتـيـ بـدـيـنـ اـبـرـاهـيمـ الحـنـيفـيـةـ وهو أكرم الخلق على الله».

وقال الواقدي: حدثني علي بن عيسى الحكيم عن أبيه عن عامر بن ربيعة قال: سمعت زيد بن عمرو بن نفيل يقول: أنا انتظرنبياً من ولد إسماعيل ثم من بنى عبد المطلب، وأنا أؤمن به وأصدقه وأشهد أنه نبي، فإن طالت بك مدة فرأيته، فاقرئه مني السلام، وسأخبرك ما صفتة حتى لا يخفى عليك، قلت: هلم؟ قال: هو رجل ليس بالطويل ولا بالقصير، ولا بكثير الشعر ولا بقليله، وليس تفارق عينيه حمرة، وخاتم النبوة بين كتفيه، واسميه أحمد، وهذا البلد مولده وبعثته، ثم يخرج به قومه منها ويكرهون ما جاء به حتى يهاجر إلى يترقب فيظهر أمره، فإذاك أن تُخدع عنه، فإني طفت البلاد كلها فكان كل من أسأل من اليهود والنصارى يقولون: هذا الدين وراءك وينعونه بمثل ما نعته لك، ويقولون لم يبق نبي غيره.^{٤٦}

فقال عامر بن ربيعة: فلماً أسلمت أخبرت

الحنيفية يوحد الله ويخلع مَنْ دونه، ولا يأكل ذبائح قومه لما هم فيه، وكان الخطاب قد أذاه أذى كثيراً حتى خرج منه إلى أعلى مكة ووكل به الخطاب شباباً من قريش وسفهاءً من سفالها، فقال لهم: لا تتركوه يدخل، فكان لا يدخلها إلا سراً، فإذا علموا به أخرجهوا وأذوه كراهية أن يفسد عليهم دينهم، وكان زيد يعيّب على قريش ذبائحهم، ويقول: الشاة خلقها الله، وأنزل لها من السماء ماء، وأنبت لها من الأرض نباتاً، فلم تذبحونها على غير اسم الله^{١٩}.

ومما يرويه يونس عن ابن إسحاق كما جاء في «البداية والنهاية» أن زيد بن عمرو بن نفيل عزم على الخروج من مكة، فضرب في الأرض يطلب الحنيفية دين إبراهيم، فخرج إلى الشام، وطُوّف في البلاد حتى أتى راهباً ببيعة من أرض البلقاء كان ينتهي إليه علم النصرانية فيما يزعمون، فسأله عن الحنيفية، فقال الراهب: إنك لتسأل عن دين ما أنت بواحد من يحملك عليه اليوم، وذهب من كان يعرفه، ولكنه قد أطل خروج النبي وهذا زمانه».

كان يكفل مولودة حتى تكبر لا يئتها أبوها

وقال أبو داود الطيالسي: «حدثنا المسعودي عن نفيل بن هشام بن سعيد بن زيد عن أبيه

الجلوس والاستقلال والتحرير



٢٥ فبراير... وكل أيام الكويت عيد

فؤاد حبيب

خلفاً لابن عمه الأمير الراحل الشيخ أحمد الجابر الصباح
رحمه الله.

لقد أصبح يوم ارتقاء سدة الإمارة في ٢٥ فبراير عيداً وطنياً
يحتفل به سنوياً، تعبيراً عن تمسك أهل الكويت بحكامهم
من آل الصباح. في تلك الفترة كانت القرارات تصدر
عن اللجنة التنفيذية العليا، وهي أشبه بمجلس الوزراء في

في إطار تسليطها الضوء على المناسبات الراسخة في ذاكرة
الكويتيين والمقرونة بنشوء دولة الدستور والنهضة والبناء،

تفرد «الهوية» في هذا العدد مساحة مناسبة خالدة تعود
إلى مطلع النصف الأخير من القرن الماضي، هي يوم تسلم
المغفور له الأمير الراحل الشيخ عبدالله السالم الصباح
مسند الإمارة في ٢٥ فبراير ١٩٥٠، متوكلاً المسؤولية الكبرى

٢٦.. ثلاث مناسبات في يومين



عيد رأس السنة الميلادية، وعيد جلوس سمو الأمير، وعيد الإسراء والمعراج، وعيد الفطر، وعيد الأضحى، وعيد المولد النبوي الشريف، وعيد رأس السنة الهجرية.

تذكر الروايات والكتب أنه عندما تبوأ المرحوم الأمير الشيخ عبد الله السالم الصباح مقاليد الحكم أقيمت احتفالات شعبية في الساحات العامة والميادين، وجرى عرض عسكري في «ساحة الصفا» تعبيراً عن الفرحة المناسبة.

وفي العام ١٩٦١، وفي الذكرى الحادية عشرة، أقدم سمو

عهد الاستقلال ففي العام ١٩٥٥، على سبيل المثال، نشرت الجريدة الرسمية «الكويت اليوم» قرار عطلة عيد الجلوس في جميع المؤسسات الحكومية، الذي صادف يوم السبت ٢٦ فبراير ١٩٥٥.

وفي العام ١٩٥٨ وللمناسبة عينها أهدت الجريدة الرسمية قراءها «صورة سمو الحاكم المعظم» ورفعت لسموه أطيب التهاني وأخلص التمنيات واستمر هذا بشكل سنوي، وأضيف عيد الجلوس إلى قائمة الأعياد الرسمية، وهي:



استعراض عسكري كبير بعد أن ألقى
سمو أمير البلاد خطاباً بالمناسبة

١٩٦١ بادعائه الباطل بأن الكويت جزء من العراق، إلا أن الدولة أكملت مسيرتها، وتحركت على كل المستويات لاستكمال مستلزمات الاستقلال، فانضمت إلى الجامعة العربية، وإلى الأمم المتحدة، وباتت عضواً فاعلاً في الأسرتين العربية والدولية.

وأصدرت الحكومة في ٢٦ يونيو ١٩٦١

بياناً جاء فيه:

أوردت بعض وكالات الأنباء، كما أذاعت محطة الإذاعة في بغداد ليلة أمس، تقارير عن المؤتمر الصحفي الذي عقده اللواء عبد الكريم قاسم يوم الأحد الواقع في ٢٥/٦/١٩٦١، الذي طالب فيه بدولة الكويت، فإذا صحت



عيد الكويت الوطني ١٩ حزيران ١٩٦٢؛ جماهير غفيرة تقصد بها المدينة في يوم العيد الوطني

وفي حينه ألقى الأمير الراحل الشيخ عبدالله السالم الصباح، الذي لقب بـ «أبو الاستقلال» خطاباً تاريخياً، قال فيه:

شعبي العزيز، إخوانى أولادى: في هذا اليوم الأغر من أيام وطننا المحبوب، في هذا اليوم الذى ننتقل فيه من مرحلة إلى مرحلة أخرى من مراحل التاريخ، ونطوى مع انبلاج صبحه صفحة من الماضي بكل ما تحمله وما انطوت عليه، لنفتح صفحة جديدة تمثل في هذه الاتفاقية التي تقرأونها الآن، والتي نالت بموجبها الكويت استقلالها التام وسيادتها الكاملة، لقد كان التعاون الوثيق بين الحكومة ممثلة بالمسؤولين من أبناء الأسرة الحاكمة، وبين الشعب المخلص من المغزى الجميل، ما أشاع الغبطة والاستحسان في نفسي، وجعلني أتمنى استمرار مثل هذا العنون لخير ودوار تقدمه وازدهاره... وختاماً فإننا نرجو ونحسن على أبواب عهد جديد أن تبدأ الكويت انطلاقها بقوية أواصر الصداقة والأخوة مع شقيقاتها الدول العربية للعمل على الانتماء إلى الجامعة العربية وهيئة الأمم المتحدة، وغيرهما من المنظمات التي تعمل لخير العالم وأمنه وسلمته، كل ما كان ذلك في الإمكان. والله ولي التوفيق.

وعلى الرغم من العوائق التي واجهتها دولة الكويت المستقلة، لاسيما الأزمة التي افتعلها رئيس العراق عبد الكريم قاسم في الخامس والعشرين من يونيو



**عيد الكويت الوطني ١٩
حزيران ١٩٦٢. من اليمين:
حضره صاحب السمو
الشيخ عبدالله السالم
الصباح أمير دولة الكويت
يلقي خطاب افتتاح
الاحتفال**

الأمير على خطوة تاريخية غيرت وجه الكويت إذ قرر إلغاء الامتيازات المنوحة لبريطانيا والمعروفة بـ «معاهدة الحماية» الموقعة العام ١٨٩٩ مع الشيخ مبارك الصباح لحماية الكويت من الأطماع الخارجية التي كانت تحيط بها وتهددها بين حين وآخر، وقد حفظت تلك المعاهدة كيان الكويت وتمتعت بموجبها باستقلالية ضمن حدودها، دون أن تخضع لأي نوع من الاحتلال العثماني.

وبعد أشهر من إلغاء المعاهدة كانت الكويت على موعد فجر جديد هو الاستقلال الذي تحقق في ١٩ يونيو ١٩٦١ بعد مفاوضات صعبة من بريطانيا توجت بإعلان الاستقلال،



بعد خطاب الافتتاح قدم صاحب السمو أملاكاً جديدة لست وحدات من القوات المسلحة

واعية أمينة، وأن بلادهم الغالية محمية مصونة، كما بعث اليقين في نفوس العرب جميعاً، بأن هذا البلد العربي الأبي سيبقى برعاية أمير الدولة سمو الشيخ عبدالله السالم الصباح وتوجيهه الحكيم حسناً راسخاً من حصنون العروبة، مطلباً على الخليج العربي كالدیدبان.

وإننا لنشعر بالفخر يملك جوانحنا والعزة تغمر قلوبنا ونحن نقطف بعد هذه الفترة القصيرة جداً في حياة الشعوب، ثمار النهضة التي تجلت في المشروعات العمرانية والتشريعات الاجتماعية كما تجلت في سواعد جيșنا الذي بات له من القوة والعدة



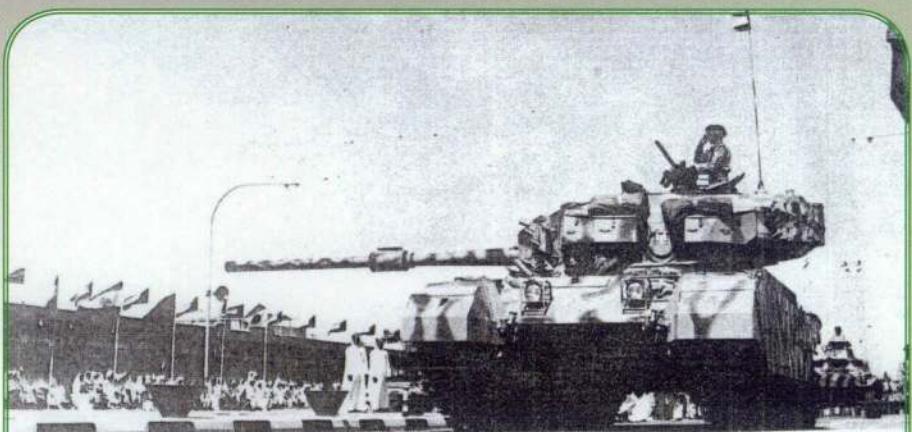
الوحدات الميكانيكية (المصفحات) شاركت في الاستعراض

اليوم الأغر، بوجه بارع الصفاء، رائع القوة، وشارك العرب أبناء هذا البلد الفتى فرحته، ومن لم يشاركونه بشخصه فقد شاركهم بقلبه وعاطفته، لأنهم جميعاً على يقين بأن هذا العيد المجيد إنما هو عيد العروبة، لأنه عيد الحرية والوطنية، وكل انتصار للحرية والوطنية في بقعة عربية هو انتصار لهما في العالم بأسره».

وقد تجلّت، من خلال المنظر الرائع الذي بدت فيه الكويت، بأفراحها

هذه التقارير، فإن حكومة الكويت تعلن أن الكويت دولة عربية مستقلة ذات سيادة كاملة معترف بها دولياً.

وأن حكومة الكويت، ومن ورائها شعب الكويت بأسره، مصممة على الدفاع عن استقلال الكويت وحمايتها وأن حكومة الكويت إذ تعلن ذلك، لواثقة تماماً بأن جميع الدول الصديقة المحبة للسلام، ولاسيما الدول العربية الشقيقة، ستساندها في المحافظة على استقلالها.



الدبابات تؤدي التحية من أمام منصة الشرف

وفي ٢٤ ديسمبر ١٩٦١ صدر مرسوم أميري يحمل الرقم (٣١) يعتبر فيه يوم ١٩ يونيو من كل عام عيداً قومياً لدولة الكويت. وتجلّى هذا الاحتفال بالسنة الأولى من الاستقلال، أي في ١٩ يونيو ١٩٦٢ عندما استيقظت الكويت بأسرها على إشراق النور في القلوب، وفي الكلمة التي نشرت بالجريدة الرسمية لحكومة الكويت التي تُصدرها وزارة الإرشاد والأنباء» كما كانت تسمى بتوقيع وزير الإرشاد والأنباء، وجاء فيها:

«أطلت الكويت على العالم في هذا

وبعد هذا العرض الحاشد - الذي افتتحه أطفال يحملون أغصان الزيتون واختتمته الدبابات الثقيلة والصواريخ الموجهة - الاطمئنان في نفوس الكويتيين إلى أن مصيرهم تسهر عليه قيادة



الفرسان وقد بدا منظرهم رائعاً
أثناء سيرهم



الهجانة (فرق الصحراء) تستعرض



فرق الصاعقة الكويتية
خلال الاستعراض

لدولة الكويت، ووضعهما في عيد واحد هو العيد الوطني وعيد جلوس سمو الأمير في ٢٥ فبراير.

ولمناسبة عيد الاستقلال في يونيو ١٩٦٢ شهدت الكويت احتفالات ومهرجانات رائعة، استمرت ثلاثة أيام قامت فيها وزارة الدفاع بعرض رائع للألعاب النارية والصواريخ التي كانت تشق عنان السماء.

وصباح الثلاثاء ١٩ يونيو ١٩٦١ استقبل حضرة صاحب السمو أمير دولة الكويت الشيخ عبد الله السالم الصباح في قصر الشعب العاشر الوفود الرسمية التي حضرت لتقديم تهانيها بهذه

الشديدة الحرارة ويغادر فيه معظم المواطنين للاصطياف، وصارت الكويت تحفل المناسبتين في يوم واحد، وفي العام ١٩٩٢ أضيف يوم التحرير إلى المناسبتين العزيزتين وأصبح الخامس والعشرون والسادس والعشرون من فبراير يجمعان ثلاثة مناسبات وطنية هي: عيد الجلوس، وعيد الاستقلال، وعيد التحرير.

والأس أضعاف ما كان له من قبل.
﴿وَأَعْدَوْا لَهُمْ مَا أَسْتَطَعْتُمْ مِّنْ قُوَّةٍ
وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ
وَعَدُوكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمْ
اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تَفْقَهُوا مِنْ شَيْءٍ فِي
سَبِيلِ اللَّهِ يَوْمَ يُوفِّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَظْلَمُونَ﴾
صدق الله العظيم
«وزير الإرشاد والأنباء»

وفي مايو ١٩٦٤، حصل تطور آخر حيث تقرر اليوم دمج العيددين في يوم واحد ليصبح عيد الجلوس وعيد الاستقلال في ٢٥ فبراير من كل عام، نظراً لكون الاستقلال يأتي في فصل الصيف



وحدات من فرقة الحرس الوطني الخامسة عشرة



الدبابات تؤدي التحية



المرشدات شاركن في الاحتفال



الكشافة والأشبال شاركوا في المهرجان



وحدات من سلاح الطيران تستعرض

العدد ٥٠٤ - السنة العاشرة الكويت اليوم - ص ٣	
مرسوم أميري	مرسوم
بشان التصديق على الأحكام المعدلة لميثاق الأمم المتحدة لتحقيق التمثيل التكافؤ في كل من مجلس الأمن والمجلس الاقتصادي والاجتماعي	في شأن العطلات الرسمية
نحو عبد الله السالم الصباح أمير الكويت	نحو عبد الله السالم الصباح أمير الكويت
بعد الاطلاع على المادة ٧٢ من الدستور وعلى المرسوم الأميركي رقم ٢١ لسنة ١٩٦٠ بالعلطات الرسمية وعلى المرسوم الأميركي رقم ٣١ لسنة ١٩٦١ بالعيد الوطني لدولة الكويت .	بعد الاطلاع على عرض رئيس مجلس الوزراء وبعد موافقة مجلس الوزراء
وبناء على قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة الصادر في ١٧/١٢/١٩٦٣ بشان التمثيل التكافؤ لأعضاء هذه المنظمة في كل من مجلس الأمن والمجلس الاقتصادي والاجتماعي .	رسمنا بالآتي مادة أولى
وبناء على ما عرضه وزير الخارجية .	تكون العطلات الرسمية للوزارات والمصالح والهيئات والمؤسسات الحكومية كما يلي :
وبعد موافقة مجلس الوزراء .	رأس السنة المجرية غرة محرم يوم واحد
رسمنا بالآتي	المولد النبوى الشريف ١٢ من ربى أول يوم واحد
مادة أولى	رأس السنة الميلادية أول يناير يوم واحد
صدق على القرار الصادر من الجمعية العامة للأمم المتحدة بتاريخ ١٧/١٢/١٩٦٣ في اجتماعها العام رقم ١٢٨٥ في دورتها الثانية عشرة المنعقدة في نيويورك والخاص بتعديل بعض نصوص ميثاق هذه المنظمة لتحقيق التمثيل التكافؤ لاعضاءها في كل من مجلس الأمن والمجلس الاقتصادي والاجتماعي والذى وافق عليه وفدى الكويت لدى الجمعية العامة المذكورة ، والمرفقة ترجته بهذا المرسوم .	ليلة الاضراء والمرابح ٢٧ من رجب يوم واحد
مادة ثانية	العيد الوطني وعيد جلوس سمو الأمير ٢٥ من فبراير يوم واحد
على رئيس مجلس الوزراء إبلاغ هذا المرسوم إلى مجلس الأمة .	عيد الفطر السعيد من ١ إلى ٣ من شوال ثلاثة أيام
أمير الكويت	وقبة عيد الأضحى المبارك ٩ من ذى الحجة يوم واحد
عبد الله السالم الصباح	عيد الأضحى المبارك من ١٥ إلى ١٢ من ذى الحجة ثلاثة أيام
رئيس مجلس الوزراء	مادة ثانية
صباح السالم الصباح	يلقى المرسومان الإيمان رقم ٢ لسنة ١٩٦٠ بالعلطات الرسمية ورقم ٣١ لسنة ١٩٦١ بالعيد الوطني لدولة الكويت .
وزير الخارجية	علي رئيس مجلس الوزراء والوزراء - كل فيما يخصه -
صباح الأحمد الجابر	تنفيذ هذا المرسوم ويصل به من تاريخ نشره في الجريدة الرسمية .
صدر في ١٢ رجب ١٢٨٤ هـ	أمير الكويت
الموافق ١٧ نوفمبر ١٩٦٤ م	عبد الله السالم الصباح

المناسبة التاريخية وهم:

الدكتور درديري إسماعيل (نائب الأمين العام للجامعة العربية) وسعادة السيد عبد الرحمن أبوخليل (المملكة العربية السعودية) وسعادة السيد ج.س.ب. رتشموند (المملكة المتحدة) وسعادة السيد محمد فريد عبد القادر (الجمهورية العربية المتحدة) وسعادة الدكتور حازم نسيبة (المملكة الأردنية الهاشمية) وسعادة السيد محمد علي حماده (الجمهورية اللبنانية) وسعادة السيد باركر. ت. هارت (الولايات المتحدة الأمريكية) وسعادة السيد أشتري هادي (إيران) وسعادة السفير الياباني لدى الجمهورية اللبنانية (اليابان) وسعادة الشيخ خليفة سالم آل ثاني (البحرين) وسعادة الشيخ خليفة حمد آل ثاني (قطر) وسعادة الشيخ خليفة بن راشد (دبي) وسعادة الشيخ علي بن راشد النعيمي (عجمان) والسيد راشد أحمد الملا (أم القوين) وسعادة الشيخ صقر رشاد القاسمي (رأس الخيمة) وسعادة السيد عبدالله عبدالعزيز حامد الدين (اليمن) وسعادة السيد أحمد المستيري (تونس)



أقواس الزينة رُفعت في مختلف شوارع المدينة



مركبة من «شركة نفط الكويت المحدودة» شاركت في العرض



وفود عشرين دولة هنأت سمو الأمير وفي الصورة سموه يلتقي تهنئة من سفير الجمهورية العربية المتحدة محمد محمود عبد العزيز

الذي جاء بعد إلقاء حضرة صاحب السمو خطاباً المناسبة التاريخية. وفي العام ١٩٦٥ ودّعت الكويت قائدتها وأميرها المرحوم الشيخ عبدالله السالم الصباح، باني دولة الدستور والنهضة، في موكب مهيب إلى مثواه الأخير، ليخلفه المرحوم الشيخ صباح السالم الصباح طيب الله ثراهما.

شباباً وبنات بصورة زاهية. صباح الأربعاء ٢٠ يونيو ١٩٦٢، افتتح سمو الأمير «مستشفى الصباح» وقد كلف سموه نائب الأمين العام للجامعة العربية الدكتور درديري إسماعيل قص شريط الافتتاح.

وشارك في الاحتفالات فرقه الهجانة (فرق الصحراء) ووحدات من فرقه الحرس الوطني الخامسة عشرة والفرسان، وبدأ منظرهم بغاية الروعة والانضباط أثناء سيرهم، وشاركت أيضاً الدبابات وفرق الصاعقة والمصفحات والوحدات الميكانيكية والصواريخ، وهو الاستعراض العسكري

وسعادة السيد أحمد الحصري (ليبيا) وحضره العقيد حسان الفحل (السودان) وسعادة الشيخ محمد بن سلطان القاسمي (الشارقة) وسعادة أ.س. شويرا (الهند).

وكان من ضمن مركبات الاستعراض التي اشتراك في مواكب المهرجانات مركبة من «شركة نفط الكويت». ونصبت أقواس الزينة في مختلف شوارع المدينة وأمام مباني المؤسسات الرسمية، كما قامت وحدات من سلاح الطيران باستعراضات شدت انتباه الحضور والمشاركين. وكذلك ظهرت وفود الكشافة والمرشدات والأشبال،



طوال ليالي الاحتفال الثلاث قدمت وزارة الدفاع عروضاً مثيرة للألعاب النارية



حملة المشاعل يسيرون في المدينة ليلة الأربعاء



جانب من المستشفى عند افتتاحه

عبد جلوس مفكرة صاحب السمو حاكم البحرين المعلم

وافق يوم أمس الجمعة ٢٥ فبراير عبد جلوس مفكرة صاحب السمو الملكي الشيخ عبد الله الصباح . وله مملقاً مملقاً للتجارة الدولية . ولذلك أذن بفتح الكورت في تشريحه . وأن نعرض إلى الله التقدير أن يسد في غمرة استكشاف البلاد زواجي نسبتها التي بدأت تؤثرها في شهر الراهن . فقد تضاعفت في أيام البيومية ١٩٥٥ في الكويت ، وازدادت النشرات والبيانات السرالية والانسانية بشكل ملحوظ ، وبذلت كل جهودها في تطويرها . وللرجل مملقاً مملقاً ، وللأميرة شعبه . وقد كثرت المدارس وأصبح عدد التلامذة والطالبات يربو على في أفق الكويت .

وفي هذه المقدمة نعمت المؤسسات الصحية والتراث العامة ، وافتتح التعليم وزادت النسبة بزيادة يدعى إلى الأعياد :

في يوم الجمعة ٢٠ يونيو ١٩٦٢ وقد طلب سمو

الأمير من الدكتور درديري إسماعيل قص شريط الافتتاح



افتتاح «مستشفى الصباح» الأربعاء ٢٠ يونيو ١٩٦٢ وقد طلب سمو الأمير من الدكتور درديري إسماعيل قص شريط الافتتاح



سموه يرد تحية المهنيين في يوم الاستقلال وبجانبه الشيخ مبارك العبد الله الجابر الصباح رئيس الأركان العامة للجيش والقوات المسلحة آنذاك (الصورة من كتاب ملامع من التاريخ المصور للشيخ عبدالله السالم الصباح)



سمو الشيخ عبدالله السالم الصباح يغادر ساحة الاحتفالات (الصورة من كتاب ملامع من التاريخ المصور للشيخ عبدالله السالم الصباح)

عطالة عبد جلوس

بناء على قرار اللجنة التنفيذية العليا الخاص بالأعياد الرسمية ، للنشر في هذا المدد ، فقد امتنع اليوم مباركاً نسبتها للبارحة ، برعاية حفيدة صاحب السمو حاكم البلاد المعلم .

العدد ٤٣٧٦ الأحد ٢١ فبراير (سبتمبر) ١٩٥٥
٢٢ شعبان ١٣٧٤



العدد ٤٣٧٦
السنة الرابعة

عبد جلوس مفكرة صاحب السمو حاكم الكويت المعلم

تحتفل الكويت بعد غد (الثلاثاء السادس من شعبان سنة ١٣٧٧ - الموافق الخامس والعشرين من فبراير سنة ١٩٥٨ م) بعيد جلوس حفيدة صاحب السمو الشقيق عبد الله السالم الصباح حاكم الكويت المعلم ، وستظل لم توان حكومة المملكة المتولدة اليمنية عن دوام الاحتفال بها في كل مكان .

وأنا أخاطب السائر في طريق العزة والكرامة فأعانتها على الانقضاض على الجمهورية العربية المتحدة ، ناد فيبرالي ، وقد سارعت الأمة العربية جماهيرها بمشاركة هذه الخطوة الجديدة في سبيل الوحدة .

في يوم الجمعة الخامس والعشرين من شهر رجب

١٩٥٨ م ، أعلنت كل من بغداد وعمان

العراق ، وجبلة الملك حسين ملك الأردن ، وندعوه

أن يوفقاً ويسعد خطاهما إلى ما فيه خير الأمة

العربية وان يبارك شعبها العربي .

ان هذه الأيام المجيدة التي تعيشها الأمة العربية

المناضلة ، تبشر بان فجر الوحدة الشاملة ، سيسحق

قربياً على كل الأفاق العربية ، والله ولـي التوفيق .

رئيس دائرة المطبوعات والنشر

دوله الاتحاد العربي

بداية الشهر الحالي أعلن الرئيس شكري

لي وجال عبد الناصر ، تكون الجمهورية العربية

نه من أقبلي سوري و مصر .

بن تلك بدا التاريخ يكتب صفحة جديدة خالدة من

يات المجد والفنان لامة العربية .

لم تتوان حكومة المملكة المتولدة اليمنية عن

ل بالركب السائر في طريق العزة والكرامة فأعانت

مها على الانقضاض على الجمهورية العربية المتحدة ،

ناد فيبرالي ، وقد سارعت الأمة العربية جماهيرها

بمشاركة هذه الخطوة الجديدة في سبيل الوحدة .

في يوم الجمعة الخامس والعشرين من شهر رجب

١٩٥٨ م ، أعلنت كل من بغداد وعمان

العراق ، وجبلة الملك حسين ملك الأردن ، وندعوه

أن يوفقاً ويسعد خطاهما إلى ما فيه خير الأمة

العربية وان يبارك شعبها العربي .

ان هذه الأيام المجيدة التي تعيشها الأمة العربية

المناضلة ، تبشر بان فجر الوحدة الشاملة ، سيسحق

قربياً على كل الأفاق العربية ، والله ولـي التوفيق .

رئيس دائرة المطبوعات والنشر



بسمة بودي : سكرتيرة التحرير
b.boodai@hotmail.com

«ثمرة الرعاية» مساحة حرة تفردها «الهوية» لأبناء وبنات شهدائنا الأبرار، يعبرون من خلالها عن طموحاتهم وتطلعاتهم المستقبلية، ويسلطون الضوء على مسيرة حياتهم وما أنجزوه خلالها على المستويات العلمية والعملية والاجتماعية، كما يتحدثون عن المشكلات والعقبات التي واجهتهم، ودور «مكتب الشهيد» في مساعدتهم على تجاوزها، والأخذ بأيديهم إلى المكانة التي تليق بهم في قلب المجتمع، حتى يكونوا أبناء فاعلين في هذا الوطن، يسهمون في بنائه ونمائه، ويبذلون دون حريته واستقلاله الغالي والنفيس، سيرا على نهج آبائهم الشهداء، الذين أرخصوا الروح فداء للكويت.

طبيب ومهندس وعسكري... أبناء الشهداء يسيرون بهدي آبائهم

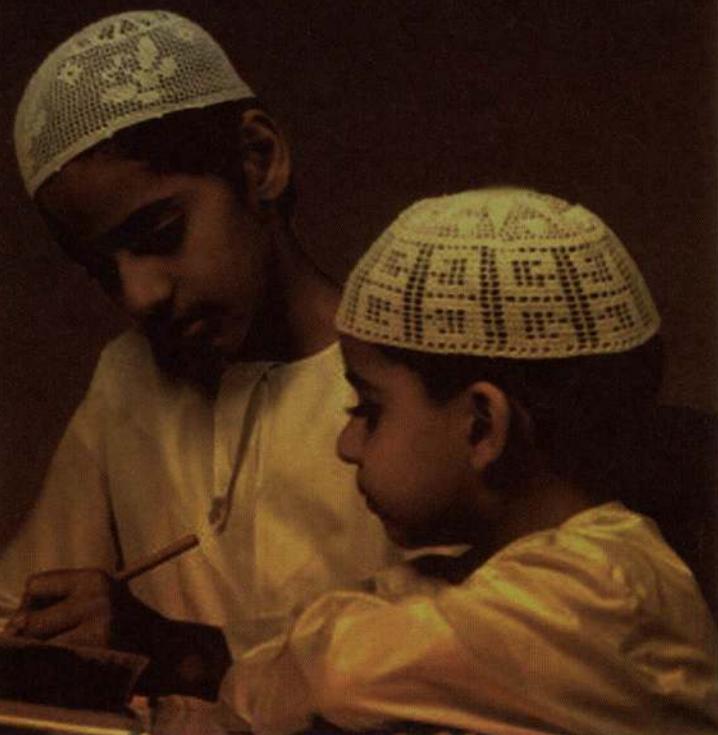


المهندس رباح جاسم نداء الفضلي

- اللهـ وظيفتك الحالية
- مهندس مدنـي.
- اللهـ ما الدوافع التي أدت إلى اختيارك هذه المهنة؟
- التطلع إلى اكتساب مهارات علمية هندسية تصل إلى مرحلة الإبداع في المجال الهندسي والتي تؤدي أولاً وأخيراً إلى ازدهار وتقدم المجتمع الكويتي.
- اللهـ هل كان مكتب الشهيد دور في رسم خط سير حياتك العلمية والعملية؟
- كان مكتب الشهيد دور في سنوات دراستي الأولى، وقد أعطاني الطموح الذي يجب أن أتحلى به ووضع لي خطة مستقبلية للعمل.
- اللهـ هل أنت راض عن وظيفتك الحالية أم أنك تتطلع إلى وظائف أخرى؟ ولماذا؟ وماذا أعددت لتحقيق تطلعاتك؟
- الوظيفة التي وصلت إليها يطبع إليها معظم شباب الكويت، وأنا راض تمام الرضا عن هذه الوظيفة، وإن كانت هناك

”علي خضر: افترت العمل في وزارة الدفاع لأكمل مسيرة والدي“

”الملازم أول مهدي: حققت أمني والدي الشهيد بالجهد والمثابرة“



الغالي، وهو أنا أصبحت مهندسا وأخي صباح ضابط في المطافي.

الله لابد أن للوالدة دورا كبيرا في رعايتكم، وهي التي تحملت العبء الأكبر. هل هناك طرف آخر ساعدنا، وهل كان دور المكتب

واضحا في هذا الأمر؟

- كان لأمننا الغالية الدور الأكبر والأبرز في صنع نجاحاتنا، فهي كانت الحافز الدائم والمشجع الأكبر لنا طوال مسيرتنا التعليمية

والحياتية، وكان لنصائحها وإرشاداتها الدور الأكبر في صنع هذا النجاح، وكانت استجابتنا لنصائحها كبيرة، مما سهل الطريق علينا.

الله إلى أي مدى أخذت من رعاية مكتب الشهيد؟

- لقد كان لمكتب الشهيد دور بارز في توجيهنا تربوياً أثناء فترة الدراسة، ومن خلال هذه التوجيهات تحققت غالبية أهدافنا الحياتية.

الله ما شعورك وأنت الآن تحتل مكانك اللائق في المجتمع؟ وهل حفظت ما صوت إليه؟

-أشعر بالفخر بلاشك بعدما حفظت من إنجاز بعد هذا العمر، وأنطلع للمزيد.

الله بعدما وصلت إليه من استقرار وظيفي في حياتك العملية. ما دورك الآن داخل الأسرة؟

- تطور الدور الذي أقوم به الآن عن سابقه، فالآن أصبح دوري في الدعم المادي للأسرة والدعم المعنوي أيضا.

الله ما تطلعاتك المستقبلية، وهل لمكتب الشهيد دور في تحقيقها؟

-أطلع إلى إكمال دراستي العليا في الحصول على درجة الدكتوراه في الهندسة المدنية، وأؤمن من مكتب الشهيد المساعدة في تقديم الدعم لهذه التطلعات.

الله هل من كلمة الأخيرة تود توجيهها

محاولات لإيجاد فرص أفضل في المستقبل إن شاء الله.

الله ما المشكلات التي صادفتك أثناء دراستك؟

- المشكلات التي واجهتها في الدراسة عديدة وكثيرة، ومنها صعوبة الدراسة في كلية الهندسة بجامعة الكويت وعدم توفر العديد من الشعب الدراسية المطلوبة للتخرج.

الله مادا كان يعمل والدك الشهيد وأين كان مكان عمله؟

- كان يعمل والدي رحمة الله عليه في وزارة الدفاع في سلك الشرطة العسكرية.

الله كيف استشهد وكيف عرفتم بنى

استشهاده؟

- استشهد في اشتباك مع القوات العراقية.. وعرفنا بنينا استشهاده عن طريق أحد أقربائنا الذي سمع خبر وفاته من أحد الأصدقاء وكان في تاريخ ١٩٩٠/٨/٢.

الله ما شعورك عندما عرفت بخبر استشهاد والدك؟

- الحزن والأسى والفخر والاعتذار بما قدمه من تضحية لأجل وطنه الذي يستحق الكثير.

الله كيف انعكس استشهاد الوالد على حياة أسرتك؟

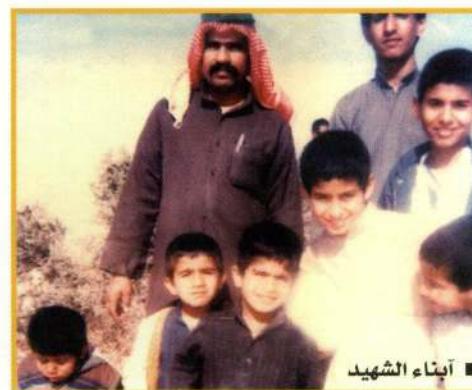
- كنا وما زلنا وسنظل نفتخر بما قدمه شهيدنا الغالي الذي نسأل الله أن يسكنه الفردوس الأعلى، وهذا ما يهون علينا مصابنا في وفاته.

الله «الشهادة مصدر فخر». هل عزز مكتب الشهيد هذا المفهوم لديك؟

- كان لمكتب الشهيد الكثير من الأدوار، ومنها غرس مفاهيم الشهادة لدى أسر الشهداء، وأنها مصدر فخر لهم.

الله هل حفظت آمال والدك الشهيد كما كان يتنمى لك؟

- الحمد لله، لقد وفقنا جميعاً في تحقيق آماله، فأخواي صالح وصلاح يلتحقان بالسلك العسكري ليكملوا ما بدأه شهيدنا



■ أبناء الشهيد

المسؤولية في مكتب الشهيد؟
- كل الشكر والتقدير لمكتب الشهيد على ما قدمه لنا من مساعدات وإرشادات عملية وعلمية.

علي خضير راشد الخالدي



الله وظيفتك الحالية
- عسكري في وزارة الدفاع.
الله ما الدوافع التي أدت إلى اختيارك هذه المهمة؟ - خدمة الوطن ورفع علم الكويت عالياً في كل الميادين والأصعدة.
الله هل كان مكتب الشهيد دور في رسم خط سير حياتك العلمية والعملية؟

- نعم لمكتب الشهيد دور بارز في هذا المجال، من حيث إقامة دورات تدريبية وفنية وأنشطة متعددة.

الله هل أنت راض عن وظيفتك الحالية؟ أم أنك تتطلع إلى وظائف أخرى؟ - نعم عندي إحساس بالرضا لأن وظيفتي تعطيني الثقة بنفسني.

الله ما المشكلات التي صادفتك أثناء دراستك؟ وهل كان مكتب الشهيد دور في الحد منها؟

- لم تصادفني مشاكل تذكر أثناء دراستي.
الله ماذا كان يعمل والدك الشهيد وأين كان مكان عمله؟

- كان عسكرياً في وزارة الدفاع.

الله كيف استشهد والدك؟ وكيف عرفتم بنهاية استشهاده؟

- استشهد والدي بسبب سقوط طائرة عسكرية أثناء مناورات، وبلغنا نبأ استشهاده عن طريق إذاعة الكويت وذلك في العام ١٩٨١.

الله كيف انعكس استشهاد والدك على حياة أسرتكم وعلاقتكم مع محبيكم الاجتماعي؟ - استشهاد الوالد كان مبعث فخر واعتزاز لنا، وأكسننا احترام الجميع وتعاطفه معنا، ومدد العون والمساندة لنا في كل شؤون حياتنا.

الله «الشهادة مصدر فخر». هل عمل مكتب الشهيد على تعزيز هذا المفهوم لديك؟

استشهاد والدك؟
- كنت في الخامسة من عمري عندما استشهد والدي.

الله «الشهادة مصدر فخر». هل عمل مكتب الشهيد على تعزيز هذا المفهوم لديك؟

- نعم، بكل مناسبة وكل ذكرى كان ذكر الشهداء لا ينقطع.

الله هل حققت آمال والدك الشهيد كما كان يتمنى لك؟
- نعم.

< لابد أن للوالدة دوراً كبيراً في رعايتكم وهي التي تحملت العبء الأكبر ما مدى استجاباتك لرعايتها وتوجيهاتها؟ وهل هناك طرف آخر ساعده؟ وهل كان دور المكتب واضحًا في هذا الأمر؟

- الأم مدرسة، وهي التي علمتنا بعد استشهاد الوالد وقامت برعايتها، ونحن الآن نرد الدين إليها، ونحن مقصرون تجاهها.

الله إلى أي مدى أخذت من رعاية المكتب في المجالات كافة؟

- كانت هناك متابعة واضحة من قبل المكتب، وبالخصوص اللجنة التربوية، كانت لهم زيارات في المدرسة متواصلة ونصائح دائمة وتوصيات مثمرة، وأخص بالذكر الأستاذ عبد المحسن العثمان مع كل الشكر له.

الله هل لديك إحساس بأنك بحاجة إلى رعاية، سواء تربوية أو اجتماعية أو قانونية؟

- لا شك أن للأب مكانة في التربية والتعليم، وقد نجح مكتب الشهيد في ملء فراغ فقد الأب على أكمل وجه.

الله ما شعورك وأنت الآن تحتل مكانك اللائق في المجتمع؟ وهل حققت ما صبوت إليه؟

-أشعر بالرضا والطمأنينة عن هذه المكانة، وقد حققت ما طمحت إليه بالصبر والاجتهاد والمثابرة.

الله بعدما وصلت إليه من استقرار وظيفي في حياتك العملية الموقفة، ما دورك الآن داخل الأسرة؟

- الدور الذي ينشده كل رب أسرة من تربية وتعليم لأبنائه وأسرته مع حياة كريمة لأبنائه واستقرارهم.

الله ما تطلعاتك المستقبلية، وهل لمكتب الشهيد دور في تحقيقها؟

- أتطلع إلى الدراسة الجامعية العليا، ولمكتب الشهيد دور في ذلك بإذن الله.

الله هل من كلمة أخيرة توجهها إلى الجهات

إلى الجهات المسؤولة في مكتب الشهيد؟
- نشكر القائمين على مكتب الشهيد على الخدمات المبذولة، ونتطلع إلى المزيد من التقدم.

المفوّار محمد خضير راشد الخالدي

الله وظيفتك الحالية
- عسكري في وزارة الدفاع.

الله ما الدوافع التي أدت إلى اختيارك هذه المهنة؟

- خدمة الوطن والذود عن أراضيه ورفع علم بلادي في كل الميادين.

الله هل كان مكتب الشهيد دور في رسم خط سير حياتك العلمية والعملية؟

- كان مكتب الشهيد دور بارز في هذا المجال من حيث إقامة دورات في فن التعامل مع الذات والآخرين والبرامج والأنشطة المتنوعة التي ساهمت في بناء الذات والاعتماد على النفس وطرق الحديث المستشرم في الإصلاح والنصح والأخلاق الحميدة.

الله هل أنت راض عن وظيفتك الحالية؟ أم أنك تتطلع إلى وظائف أخرى؟ ولماذا؟ وماذا أعددت لتحقيق تطلعاتك؟

- راض عن وظيفتي، ولكن الإنسان لا يتوقف عن الطموح، إنما يتطلع إلى الأفضل، وأعددت لذلك دراسة وخبرة عملية وعلمية.

الله ما المشكلات التي صادفتك أثناء دراستك؟ وهل كان مكتب الشهيد دور في الحد منها؟

- لا توجد مشاكل أثناء الدراسة.

الله ماذا كان يعمل والدك الشهيد؟ وأين كان مكان عمله؟

الله عسكري في وزارة الدفاع.

الله كيف استشهد وكيف عرفتم بنهاية استشهاده؟

- استشهد والدي بسقوط طائرة عسكرية أثناء العمليات الحربية، وجاءنا نبأ استشهاد والدي عن طريق إذاعة الكويت بخبر سقوط الطائرة واستشهاد من فيها، وذلك في العام ١٩٨١.

الله كيف تصف شعورك عندما عرفت بخبر

- نعم، بكل مناسبة وكل ذكرى.

الله هل حفقت آمال والدك الشهيد كما كان يتمنى لك؟

الله لابد أن للوالدة دوراً كبيراً في رعايتك وهي التي تحملت العبء الأكبر، هل هناك طرف آخر ساعدك وهل كان دور المكتب واضحًا في هذا الأمر؟

الله للوالدة دور كبير في رعايتها وتعليمها وتحمليها في هذه التربية.

الله إلى أي مدى أخذت من الرعاية التي يقدمها مكتب الشهيد؟

الله كانت رعاية المكتب واضحة في المتابعة الدورية والزيارات المدرسية المتواصلة والنصائح والتوجيهات المشرمة.

الله هل تحتاجون إلى رعاية إضافية، سواء تربوية أو اجتماعية أو قانونية؟

الله نعم بالتأكيد، فدور الأب كبير في التربية والتعليم والمتابعة، ولكن مكتب الشهيد أعادنا ويسر لنا شؤون حياتنا.

الله ما شعورك وأنت الآن تحتل مكانك اللائق في المجتمع؟ وهل حفقت ما صبوبت إليه؟

الله أشعر بالرضا والطمأنينة لهذه المكانة، وقد حفقت ما أطمح إليه بالاجتهاد والمثابرة والصبر.

الله بعدما وصلت إليه من استقرار وظيفي في حياتك العملية، ما دورك الآن داخل الأسرة؟

الله تحقيق الأمان والاستقرار وتوفير حاجات أسرتي المادية والعلمية.

الله ما تطلعاتك المستقبلية التي تعمل لتحقيقها، وهل مكتب الشهيد دور في تحقيقها؟

الله أطلع إلى الدراسة العليا، ولمكتب الشهيد دور في ذلك إن شاء الله.

الله هل من كلمة أخيرة تود توجيهها إلى الجهات المسئولة في مكتب الشهيد؟

الله الشكر لمكتب الشهيد على ما قدمه لنا من مساعدات وإرشادات.

الدكتور مشاري عثمان العبدالهادي

الله وظيفتك الحالية

- طبيب أسنان.

الله ما الدوافع التي أدت إلى اختيارك هذه المهنة؟

- منذ الصغر وأنا أطمح إلى مكانة مرموقة

في المجتمع وإلى نيل شهادة جامعية من جامعة عالمية مشهورة، بالإضافة إلى الحصول على وظيفة ثلاثة تطوعاتي وطموحي في المستقبل، ففكرت ملياً في هذا الموضوع واستشرت ذوي الخبرة في هذا المجال من أفراد عائلتي ومن إخواني وأصدقائي، فكان نتاج هذا التفكير دراسة العلوم الطبيعية والتخصص في مجال طب الأسنان لأنه ممتع وشيق ويحتاج إلى التركيز والتخيل والإدارة المنظمة، وكلها قدرات أمتاز بها.

الله هل كان مكتب الشهيد دور في رسم خط سير حياتك العلمية والعاملية؟

نعم، كان ذلك واضحاً وجلياً من خلال الزيارات المكثفة والمنظمة أو عن طريق الباحث المختص بالأسرة.

الله هل أنت راضٍ عن وظيفتك الحالية؟

أم تتطلع إلى وظائف أخرى؟ وماذا أعددت لتحقيق تطلعاتك؟

نعم، لدي إحساس بالرضا التام ولله الحمد والمنة، فالمسلم الحق هو الذي يرضى بقضاء الله خيره وشرره، وأنا مستمتع بوظيفتي الحالية كطبيب أسنان في وزارة الصحة بدولة الكويت الحبيبة، ولكن لا يقف طموحي عند هذا المستوى، فأنا أطمح إلى الحصول على الزمالة من جامعة عالمية مرموقة في مجال طب الأسنان، فلذلك أعمل جاهداً لاكتساب الخبرة عن طريق العمل مع الاستشاريين الكبار في مجال عملي.

الله ما المشكلات التي صادفتك أثناء دراستك؟ وهل كان مكتب الشهيد دور في الحد منها؟

نعم، لا توجد مشاكل تذكر، بل كانت هناك بعض الصعوبات المؤقتة التي يمر بها أي طالب جامعي مفترض في الولايات المتحدة.

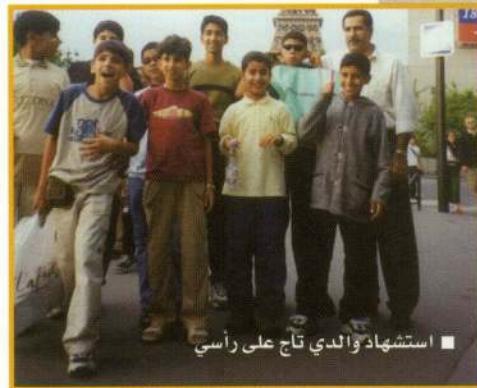
الله لماذا كان يعمل والدك الشهيد؟ وأين كان مكان عمله؟

- والوالد الشهيد عثمان عبد العبدالهادي العبدالهادي جامعي مفترض في الولايات المتحدة.

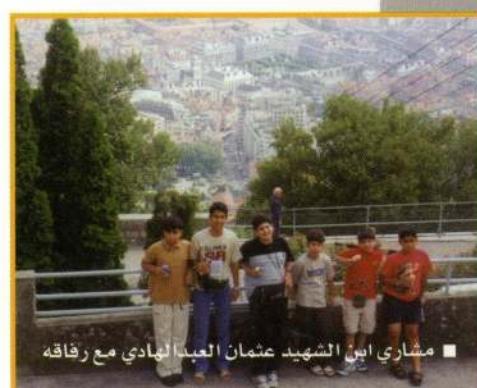
الله ماذا كان يعمل والدك الشهيد؟ وأين كان مكان عمله؟

- رحمة الله عليه - كان طياراً عسكرياً في قاعدة علي السالم برتبة نقيب طيار.

الله كيف استشهادك؟ وكيف عرفتم بما



استشهاد والدي تاج على رأسي



مشاري ابن الشهيد عثمان العبدالهادي مع رفقاء

استشهاده؟

- تعرضت طائرة والدي العسكرية للسقوط بالقرب من قاعدة علي السالم أثناء تأديته للواجب فجر يوم الاثنين ١٦/٢/١٩٨٦ وعلمنا بنباء استشهاده عن طريق أحد أفراد العائلة.

الله كيف كان شعورك عندما عرفت بخبر شهادة والدك؟

- كان الانطباع غريباً، ليس لدى حينها مشاعر حقة للحزن على مفقود غال هو والد، لأنني كنت صغيراً حينها، كان

عمره ٤ سنوات فقط.

الله كيف تنظر إلى استشهاد والدك.. كيف أثر فيك؟

- استشهاد والدي تاج على رأسي ووسام فخر لكل أفراد العائلة، ويكفينا قول المولى تبارك وتعالى «ولا تحسين الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل

أحياء عند ربهم يرزقون».

الله الشهادة مصدر فخر». هل عمل مكتب

الشهيد على تعزيز هذا المفهوم لديك؟

- نعم، لقد عمل مكتب الشهيد - ويشكر على ذلك - على غرس تلك المعاني النبيلة والمفاهيم الراقية والأحساس التي تعجز الكلمات عن وصفها.

الله هل حفقت آمال والدك الشهيد كما كان يتمنى لك؟

- حصولي على الشهادة الجامعية أكبر إنجاز أحقيقه لوالدي الشهيد.

الله لابد أن للوالدة دوراً كبيراً في رعايتك وهي التي تحملت العبء الأكبر، هل هناك طرف آخر ساعدك؟ وهل كان

دور المكتب واضح في هذا الأمر؟

- لقد وهب لي رب الرحيم الرحيم الوهاب المnan القوي ذو السلطان أما ليست كباقي الأمهات. لقد كانت لي الأم الحنون والأب العطوف، وكانت لي العين التي أبصر بها والهواء الذي أتنفسه والماء الزلال الذي أشربه، وقد وهبني ربِّي أمَا ثانية وهي جدتي «منيرة» - أطال الله في عمرها - وجزاها عن كل خير. كانت هي أيضاً البيت الدافئ والعين الساهرة، وكانت لا تتفكر تدعولنا بالخير ليلًا نهاراً.. نعم نشأت بيدي هاتين الوالدين.

طرف آخر ساعدك؟ وهل كان دور المكتب واضحًا في هذا الأمر؟

- نعم كان لوالدتي دور كبير في رعايتها بعدما استشهد والدي، حيث كانت تقوم بدورين دور الأم ودور الأب بالرعاية في جميع النواحي، وكان أيضًا لمكتب الشهيد الدور المهم في هذه الرعاية.

هل إلى أي مدى أفادتكم من رعاية مكتب الشهيد؟

- أفادت من مكتب الشهيد توجيهات سيدى صاحب السمو الأمير الراحل الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح طيب الله ثراه من خلال مقابلته لنا بين وقت وأخر وتشجيعه لنا للحرص على مستقبلنا والحافظ على الكويت والوحدة الوطنية، وبفضل هذه التوجيهات حققنا الأمانى العلمية والعملية.

هل ترى أنكم في حاجة إلى رعاية إضافية سواء تربوية أو اجتماعية أو قانونية؟

- أنا في حاجة إلى الاستشارة وخاصة في الأمور القانونية من مكتب الشهيد الذي لا يتوانى في تقديم أي مساعدة.

ما شعورك وأنت الآن تحتل مكانك اللائق في المجتمع؟ وهل حققت ما صبوت إليه؟

- لقد حققت مكاني في المجتمع ولكنني لا أقف عند هذا، بل أطمح في أن أكمل دراستي العليا لخدمة وطني.

بعدما وصلت إليه من استقرار وظيفي في حياتك العملية الموقعة، ما دورك الآن داخل الأسرة؟

- الآن جاء دورى لكي أتحمل بعض العبء الذى قامت به والدتي بأن أتحمل مسؤوليات الأسرة.

ما تطلعاتك المستقبلية التي تتطلع لتحقيقها، وهل لمكتب الشهيد دور في تحقيقها؟

- لدى الرغبة في تكملة الدراسة لخدمة بلدى، ولمكتب الشهيد دور كبير في تحقيق هذه الأهداف.

هل من كلمة أخيرة ترغب في توجيهها؟

-أشكر معالي وزير شؤون الديوانالأميري الشيخ ناصر صباح الأحمد والأخوة والأخوات في مكتب الشهيد على الجهود القيمة التي يبذلونها من أجل إسعادنا والحفاظ على مستقبلنا.

والاستشهاد في سبيله، وقد كان للمكتب الدور الأكبر بتوجيهه للدفاع عن الوطن.

هل كان لمكتب الشهيد دور في رسم خط سير حياتك العلمية والعملية؟

- نعم لمكتب الشهيد دور في رسم حياتي العلمية والعملية حيث يعود الفضل إلى الباحثين في مكتب الشهيد.

هل أنت راض عن وظيفتك الحالية؟ أم أنك تتطلع إلى وظائف أخرى؟

- لدى إحساس بالرضا عن وظيفتي، ولكن أطمح وأتطلع إلى الدراسة العليا في مجال عملي لخدمة بلدى الكويت.

ما المشكلات التي صادفتك أثناء دراستك؟ وهل كان لمكتب الشهيد دور في الحد منها؟

- لم تكن لدى مشكلات أثناء الدراسة، وعندما تصادفنا أي ظروف طارئة فمكتب الشهيد يقوم بالمساعدة دائمًا.

ماذا كان يعمل والدك الشهيد وأين كان مكان عمله؟

موظفي وزارة العدل (المحكمة).

كيف استشهد والدك وكيف عرفتم بما استشهاده؟

- أحضره الجنود العراقيون إلى مستشفى الفروانية متوفى، نتيجة التعذيب، وكان السبب الرئيسي للوفاة هو الخنق، وذلك أثناء العدوان العراقي الغاشم بتاريخ 1990/8/21 وتم إبلاغنا من قبل الغزاة للذهاب إلى المستشفى.

كيف تصف شعورك عندما عرفت بخبر استشهاد والدك؟

- عندما علمنا بخبر استشهاد والدك حزناً حزناً شديداً لفراقه، ولكن في الوقت نفسه فرحنا لاستشهاده في سبيل وطنه.

هل كان استشهاده مصدر فخر لك ولأسرتك؟

- شهادة والدك كانت مصدر فخر واعتزاز لي ولأسرته ولأصدقائه ومعارفه.

«الشهادة مصدر فخر». هل غرس مكتب الشهيد هذا المفهوم لديك؟

- غرس مكتب الشهيد لدى أن لا شيء يعادل الوطن.

هل حققت آمال والدك الشهيد كما كان يتمنى لك؟

-نعم، حققت آمال والدك كما كان يتمنى بالجهاد والعمل المتواصل والاجتهد حتى وصلت إلى ما أنا عليه الآن.

لابد أن للوالدة دوراً كبيراً في رعايتكم وهي التي تحملت العبء الأكبر، هل هناك

إلى أي مدى أفادتكم من رعاية مكتب الشهيد؟

- لقد دأب مكتب الشهيد على مواصلة الرعاية التربوية لي ولأخواتي أيضاً أثناء فترة الدراسة، فأنا أصبحت دكتوراً في طب الأسنان وأخي الأكبر (عبدالهادي) مهندساً في وزارة الدفاع، وأخي الأوسط (عبدالله) باحثاً في العلوم البيولوجية في الهيئة العامة للبيئة.

هل ترى أنك في حاجة إلى رعاية إضافية سواء تربوية أو اجتماعية أو قانونية؟

- لا يخلو الأمر من ذلك، وأتمنى من إدارة مكتب الشهيد إكمال مسيرة خدمتها لأبناء الشهداء وتقديم التسهيلات لي في المستقبل في مجال إكمال دراستي العليا والحصول على الزمالة.

ما شعورك وأنت الآن تحتل مكانك اللائق في المجتمع؟ وهل حققت ما صبوت إليه؟

- تعجز الكلمات والأحرف عن وصف ذلك الشعور والفرحة لتحقيق مرادي.

بعدما وصلت إليه من استقرار وظيفي في حياتك العملية الموقعة، ما دورك الآن داخل الأسرة؟

- دورى في الأسرة كدور أي ابن شهيد يسعى لأن يبرأمه وجدته أحسن البر، ورد جزء ولو كان يسيراً من الكرم والمساعدة أثناء تلك الفترة.

هل من كلمة أخيرة ترغب في توجيهها إلى الجهات المسؤولة في مكتب الشهيد؟

- أوجه تقديرى وشكري لإدار مكتب الشهيد وكافة العاملين فيه، وأحب أن أكرر رجائى في الحصول على شهادة علياً في مجال عملى ودراسى في طب الأسنان، والحصول على وظيفة كعضو هيئة تدريس في جامعة الكويت بكلية طب الأسنان مستقبلاً.

الملازم أول مهدي حبيب محمد الشيخ

وظيفتك الحالية - ملازم أول في وزارة الدفاع.

ما الدافع التي أدت إلى اختيارك هذه المهنة؟ وهل مكتب الشهيد دور في توجيهك لهذا العمل؟

الذود عن حياض الوطن والدفاع عنه



محمد عبد العزيز عبد الرسول الماجدي

الله وظيفتك الحالية - «مدقق مساعد» في ديوان المحاسبة.
الله ما الدوافع التي أدت إلى اختيارك هذه المهنة؟
الله اخترت مهنتي لأنها من صلب دراستي وتخصصي، وعملت في ديوان المحاسبة لأنها مؤسسة مستقلة ذات سمعة مشرفة لدولة الكويت من خلال تحملها مسؤولية المحافظة على المال العام ورعايته المصالح العليا لوطننا العزيز..

الله هل كان لمكتب الشهيد دور في رسم خط سير حياتك العلمية والعملية؟
الله بالتأكيد.. كان لمكتب الشهيد دور مميز وفاعل من الناحتين العلمية والعملية، فالمكتب وفر لنا دورات تدريبية وتنقيفية داخل الكويت وخارجها، الأمر الذي أكسبنا خبرات أفادتنا منها في المجال العملي.

الله هل أنت راض عن وظيفتك الحالية؟ أم أنك تتطلع إلى وظائف أخرى؟ ولماذا؟ وماذا أعددت لتحقيق تطلعاتك؟
الله في بداية مشواري الوظيفي كنت راضيا تماماً ولكن تطوير الذات طموح مشروع، وتطلع الإنسان إلى الأفضل سلوك طبيعي يقود إلى التطور والارتقاء.

الله ما المشكلات التي صادفتك أثناء دراستك؟ وهل كان لمكتب الشهيد دور في الحد منها؟
الله الحمد لله لم تكن هناك مشاكل تذكر، وإن كان في بعض الأحيان هناك مشاكل بسيطة، يسارع مكتب الشهيد إلى حلها.
الله ماذا كان يعمل والدك الشهيد وأين كان مكان عمله؟
الله كان ضابطاً في الجيش برتبة مقدم ركن، خدم في الإمداد والتموين التابع للقوة البرية.

الله كيف استشهد والدك وكيف عرفت بمن استشهاده؟
الله استشهد في الأيام الأولى للتحرير، وفي ذلك الوقت كان لايزال في الكويت أزلام للنظام الصدامي البائد، فحدثت مصادمات بينه وبينهم، وكان هو في مأمورية تقدير بين جسر



أيام الدراسة، ووصولاً إلى مرحلة الاستقرار والعمل الوظيفي. وهذا مجهد طيب يشكر عليه مكتب الشهيد والقائمون عليه.
الله ما شعورك وأنت تتحل مكانك اللائق في المجتمع؟
- أشعر بالفخر والرضا، وكذلك أطمئن إلى تحقيق المزيد من التقدم والنجاح.
الله بعدما وصلت إليه من استقرار وظيفي في حياتك العملية الموفقة.. ما دورك الآن داخل الأسرة؟
- أساعد أفراد أسرتي، وأحمل العبء عن من يحتاج وأنقل تجاربى لهم ليستفيدوا منها ويصبحوا مثلى وأفضل مني.
الله ما تطلعاتك المستقبلية، وهل لمكتب الشهيد دور في تحقيقها؟
- أتطلع إلى إكمال دراستي وأبحث هذا الأمر مع مكتب الشهيد، للوقوف على ما يمكن أن يقدمه لي لأنجز مشروعى الدراسي.
الله هل من كلمة أخيرة تود توجيهها إلى الجهات المسؤولة في مكتب الشهيد؟
- مساندة أبناء الشهداء وتطويرهم، لأن فيهم التربة الخصبة للتنمية وزرع حب الوطن والتعلم والإخلاص والقيم الأخرى ولأنهم جيل الغد وثقيفهم والأخذ بيدهم واجب ليكونوا جنوداً للوطن كما كان آباءهم، فالوطن يستند على أبنائه وأبناء الشهداء يجب أن يكونوا قدوة للجميع.



الشهيد عبد العزيز عبد الرسول الماجدي



محمد وسعود أبناء الشهيد عبد العزيز عبد الرسول الماجدي

الله لابد أن للوالدة دوراً كبيراً في رعايتكم وهي التي تحملت العبء الأكبر، نتكلم هنا عن التربية داخل البيت. ما مدى استجابتكم لرعايتها وتوجيهاتها؟ وهل هناك طرف آخر ساعدهم وهل كان دور المكتب واضحًا في هذا الأمر؟
- للوالدة دور كبير بعد الله سبحانه وتعالى في صقل شخصيتها وتربيتها وتوجيهها إلى الطريق السليم، كانت البداية صعبة، ولكن ما لبثت أن استجابت لها ومشيت على خطها، كذلك كان لأخواتي وأعمامي دور في حياتي، والمكتب كان دوره مسانداً.

الله إلى أي مدى أفادتم من الرعاية التي يقدمها لكم المكتب في المجالات كافة؟
- المكتب ساندنا في كل مراحل حياتنا، بدءاً من

ثمة شروط ليقول المشاهد: هذا الفيلم عربي

السينما الشبابية العربية... موجة مالحة لهوية بلا طعم!

ملاك نصر

ربما يعرف البعض «الهوية» بالقول: «هويتي».. هي «أنا».. ولكن التعريف الآتي من عالم الشباب هو: هويتي هي ملابسي الكاجوال.. لفتي على الانترنت.. موسيقاي الصاخبة.. أغاني المchor.. صوري على النقال.. مسلسلاتي التلفزيونية.. برامجي التلفزيونية الواقعية.. سيارتي.. نجمومي المفضلة.. هذا هو ما يشكل الآن الهوية الشبابية داخل بلاد العرب.. فالهوية للشباب ليست مفهوماً مجرداً لا يعرفه ولا يهتم بمعرفته، بل هي أسلوب حياة (Life style) يعيشها يوماً بيوم.

تمثل قطاعاً عريضاً من الشباب، ليس المصري فقط، بل العربي عموماً.. فالظروف متشابهة في كثير من البلدان العربية، حتى داخل دول الخليج على الرغم من الوفرة الاقتصادية.

وعلى الرغم من أن هذه «الموجة» لا تحمل منطقاً فتياً محكماً، إلا أنها حققت نجاحاً ساحقاً، لأن الواقع نفسه الذي يعيشه الشباب العربي صار بلا منطق، وبلا ابتسامة أو ضحكة من القلب! فجاءت هذه الأفلام لتعيد الضحك ولو أنه مجرد الضحك إلى الشباب العربي المأزوم.

وتتوالت تلك السلسلة أو «الموجة» من الأفلام الشبابية، مثل «صعيدي في الجامعة الأمريكية» الذي اعتمد على مفارقات اجتماعية وثقافية تحدث لوجود شاب من صعيد مصر محدود الإمكانيات والثقافة العصرية داخل الجامعة

الشباب، ظهر فيلم عادي اسمه «إسماعيلية رايج جاي» بطولة محمد هنيدي ومحمد فؤاد، يناقش مشكلة ضياع الشباب بين الحلم والواقع، بين الأمل والإحباط، بين فورة الشباب والقيود الاقتصادية... فأحدث الفيلم دوياً فتياً هائلاً، وحقق أرباحاً طائلة بالملايين لم تكن تخطر على بال صناعه... كذلك كرس هذا الفيلم موجة جديدة سميت لاحقاً «الأفلام الشبابية الجديدة» التي تمثل نماذج من الشباب ضائعة اقتصادياً واجتماعياً وسياسياً أيضاً، لكنها نماذج حية

**لن يحقق الفيلم
العربي العالمية..
إلا إذا فاض وعيًا
بالهوية القومية**

السينما الشبابية والهوية.. علاقة مهمة تعكس الواقع الملتبس الذي يعيشه شبابنا العربي. فالسينما الشبابية الجديدة، أو ما تسمى «الموجة الشبابية الجديدة» سينمائياً، هي النوع المكتسب الآن، فتياً واقتصادياً، وهي التي فرضت سيطرتها الفنية على الساحة السينمائية اليوم وبدلت مقاييس فنية قديمة، وغيرت معادلات السينما العربية... فهل غيرت معادلات الهوية العربية، والقومية العربية؟ كيف تشاهد هي الشباب قبل أن يشاهدوها؟ وما تأثيراتها على الهوية العربية لدى جمهورها... هل صارت «موجة مالحة» لهوية فتية واجتماعية وعربية بلا طعم؟!

موجة الإسماعيلية تفرق الأستاذ رمضان؟
بعد صعود الطبقة الاجتماعية الجديدة في مصر، وانتشار البطالة والظروف الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي بدأت تحكم قبضتها على رقاب

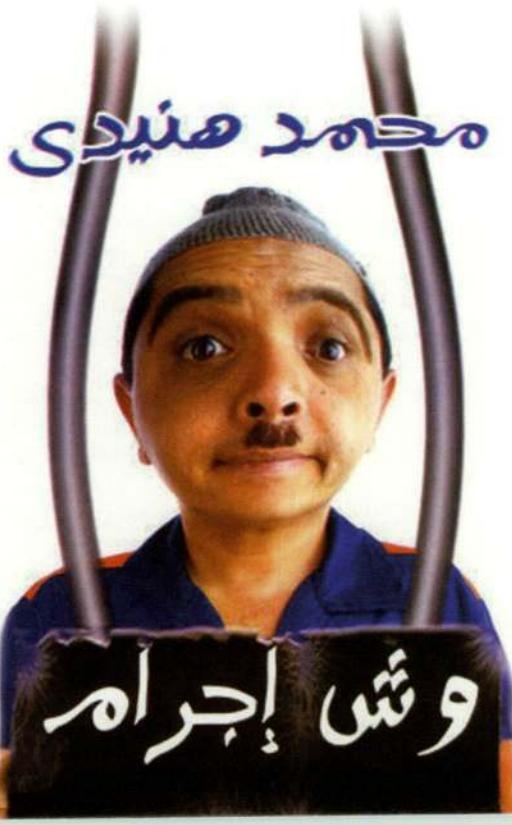
الأمريكية وسط أبناء أصحاب الطبقة الاقتصادية الجديدة ذات الثراء الفاحش... وتواترت حلقات السلسلة أو دفعات تلك الموجة الشبابية للتغير - ليس فقط مفهوم الهوية لدى الشباب - بل لتغير أيضاً مفهوم «البطل» الشاب، فلم يعد هو الوسيم مثل «رشدي أباظة»، بل ربما الأصلع أو لابس النظارة الطبية، أو حتى القصير والبدن... ونجحت في ذلك تلك الموجة نجاحاً ساحقاً، لأنها عبرت عن شخصيات حقة تعيش على أرض الواقع، يقدمها أبطال ليسوا بالوسامة التي فرضتها مقاييس السينما التي عفا عنها الزمن.

وبعد أن كان أبطال السينما في عصرها الذهبي من المهندسين والأطباء والمحامين، صار أبطال السينما هم: الميكانيكي والعاطل والمريض عقلياً، وغيرهم من الشخصيات التي كانت تعتبر شاذة أو دخيلة في الأفلام القديمة! لكن هذا النجاح الساحق للأفلام الشبابية «سحق» معه - إضافة إلى الإيرادات - قيماً ومفاهيم ربما تؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر على مكونات الهوية لدى الشباب العربي المعنى الأول بتلك الأفلام الشبابية.. وكأنها موجة عاتية ليست من الأفلام المسلية المضحكة وحسب، بل من التغير الاجتماعي النفسي للهوية العربية. وهي موجة بدأت مع فيلم «إسماعيلية رايح جاي» وأشتدت ووصلت إلى مستوى عارم حتى أغرت بمضمونها فيلم «رمضان مبروك أبوالعلمين حمودة».

هذا الفيلم العربي

مصري أو سوري أو تونسي. وعلى مستوى آخر، تؤكد الدراسة ضرورة عدم التعسف في مطالبة السينما العربية بخصوصية قومية ما، خلال عملية مراجعتها الآنية. كما أن هذا الطموح - إن وجد - لا يسيئ للسينما أو للسينمائيين العرب الذين صنعوا في سنوات لاحقة أفلاماً ذات توجهات وطنية أو قومية أو تحريرية لها أبعاد إنسانية من دون التنازل عن شرط الفن، لكن هناك نقطة في غاية الأهمية لمستها الدراسة، وهي أن الأفلام العربية الجديدة التي تتناول بعد العربي القومي ليست في حاجة إلى أن تبني «شعارات وطنية صارخة»، أو تحمل الفيلم أعباءً ثقيلة من القضايا العصيرة الفهم. والكلام هنا عن الأفلام التي يشاهدها جمهور هو في معظمها من الشباب، بحكم أن مرتدادي دور السينما والمقبولين على «الفن السابع» غالبيتهم من الشباب، لذلك عندما يشاهد الشباب العربي أفلاماً عربية تقدم له دروساً في مادة «التربية القومية» أو «الدراسات الاجتماعية» بلا حرفة عالية، بل بذات عالية في الخطابة... نقول عندما يشاهد الشباب تلك الأفلام سوف ينفر منها، هذا إن لم ينفر ويبتعد عن فكرة الهوية العربية برمتها! وكم نرى أفلاماً تُدعى «وطنية» وهي عبارة عن تصوير مرئي لحصص مدرسية في القومية العربية، ولا تحمل مضموناً جيداً فنياً أو قومياً أو سياسياً... وبالتالي، النتيجة معروفة مسبقاً لدى جمهور عريض من الشباب العربي سئم وملأ من كثرة الشعارات القومية العربية التي يتعدد صداتها في أجواء بعيدة كل البعد عن

في دراسة بعنوان «مفهوم الهوية في السينما العربية» أصدرها مكتب شؤون الإعلان للشيخ سلطان بن زايد آل نهيان نائب رئيس مجلس الوزراء في دولة الإمارات العربية المتحدة، وبين أن الهوية القومية للسينما لا تعني أن يتبنى المخرج كمسئول أول وأساسي عن الفيلم كعمل فني شعارات وطنية صارخة أو تحويل الفيلم أحmalما هو في غنى عنها بقضايا ذهنية عصيرة الفهم، تحول دون المتعة وهي الشرط الأول للفن. لكن تلك الهوية القومية العربية في السينما تعني امتلاك المخرج حداً أدنى من الوعي بشروط الفن والحرفة والانتماء معاً... فالفيلم جيد، حسبما جاء في الدراسة «وطن وهوية» مadam يتمتع بالصدق الفني. ولا تتحقق له العالمية إلا إذا فاض وعيه بالهوية القومية، حين يستوعب المخرج تراثه الحضاري وقضاياها الآنية في رؤية لا تتشابه مع غيرها، وإنما هي رؤية تعكس ذاتها وتنم عن حقيقتها، حتى يقول المشاهد: هذا الفيلم عربي. ثم يزداد التخصيص فيقول: فيلم



مشهدا واحدا يحاول أن يعبر عن هوية عربية قومية، يبقى هذا المجمل كوميديا اجتماعية صرفا. فكيف تؤثر الأفلام الكوميدية الشبابية الجديدة على هوية الشباب العربي جمهورها الأعظم؟

الصور غريبة.. والوجوه عربية!

نعود مرة أخرى للسينما الشبابية العربية الجديدة إلى ما بدأته السينما العربية وعكسته في بداياتها. فالصورة المنقولة سينمائيا للمواطن العربي - كما يؤكّد ذلك كتاب «الإنسان المصري على الشاشة» - في بدايات السينما العربية تلخص النقل الكامل للصورة «المستوردة» من الخارج. فالمواطن شكله وملابساته عربية، ولكن تقاليده وسلوكياته وأفعاله ليست كذلك. ثم اختلف الأمر بعد ذلك وتطور مع سيطرة البرجوازية المصرية وظهرت الأفلام الخاصة بنجيب محفوظ مثلا، وهاهي الآن السينما العربية تعود إلى ما كانت عليه السينما في بداياتها، حيث «التغريب» بعض الشيء أحيانا، والتغريب الشديد أحيانا أخرى، حيث صار الشكل والمضمون اللذان يخسان الأبطال على الشاشة يعبران عن ذلك «التغريب» الحادث للهوية العربية. فالشكل بما يتضمن من ملابس وإكسسوارات ومنازل ومشاهد داخلية وصيحات الموضة في كل شيء، إلى جانب المضمون، حيث الحياة بأسلوب أمريكي وغربي صرف.. كل هذا

استطاعت التعبير عن الهوية العربية في مواجهة

«موجة التغريب» المفروضة على الشباب؟!

ليلة سقوط الهوية

واحد من تلك الأفلام الشبابية التي أرادت تأكيد الهوية العربية مقابل الهوية الغربية المستعمرة المسيطرة، وذلك باتخاذ العلم وسيلة لتأكيد هذه الهوية ضد المعندي الغربي، يأتي فيلم «ليلة سقوط بغداد» الذي يحكي قصة شاب مصرى

القومية والهوية العربية.

لقد كانت أفلام العصر الذهبي للسينما العربية يحمل بعضها مثل تلك النبرة القومية، وقد أنتجت خصيصا لأجل «الدعابة السياسية» لأصحاب فكرة القومية والهوية العربية والصراع العربي مع كل ما هو غربي... وعندما شاهد تلك الأفلام في أيامنا هذه نشعر أننا نشاهد عملا مسرحيا هزليا مؤلفه ضليع في فن الخطابة.

لكن هناك أفلام أخرى من ذلك العصر الذهبي للسينما العربية، استطاعت أن تقدم فكرة القومية والهوية العربية بأسلوب فني راقٍ مازال ينال الإعجاب حتى الآن. بل تحولت بعض مشاهد تلك الأفلام إلى «مشاهد تاريخية» سينمائية لا تمحي من الذكرة، مثل فيلم «الأرض» عن قصة عبد الرحمن الشرقاوي وإخراج الراحل يوسف شاهين، وما يحمله من قيمة فنية عربية رفيعة، خاصة في مشهد الأخير

الشهير عندما يتم ربط بط勒 الفنان محمود الليجي بمحسان يجره ، وهو يتثبت بالأرض بيديه القويتين.

ويبدو أن صناع السينما الشبابية بعد موجة قوية من «أفلام الضحك» قد وجدوا أن هناك فراغا سياسيا يعيشه الشباب العربي، ومشاعر سلبية تجاه الغرب، فأرادوا أن يعبروا عن ذلك في بعض الأفلام، فجاء بعضها ليس كنبرة خطابية عالية، بل كنبرة ساخرة إلى أبعد الحدود، وبشكل كوميدي أحيانا. فكيف جاءت النتيجة وكيف



يحاول اختراع سلاح ردع ضد الأميركيين، وينجح في ذلك أخيرا، لكن الفيلم مليء بالسخرية، ليس فقط من الهوية الغربية بل من العربية أيضا! ومن البطل كذلك. فهو الشاب المقهور جنسيا قبل أن يكون مقهورا سياسيا.

ذلك لا تخلو معظم أفلام محمد هنيدي من إشارة أو موقف هنا أو هناك يعبر عن موقف سياسي، خاصة تجاه العدو الصهيوني، وربما يكون هذا الموقف السياسي حقيقيا أو مجرد الدعاية السياسية للفيلم أو للنجم. لكن يبقى مجمل الأفلام التي تتناول موقفا أو

ينفر المشاهد من فيلم يقدم دروساً في «التربية القومية»؟

لا يجوز أن نواجه موجة «التغريب» بالرجوع إلى... الصحراء؟

«حمودة» وهو يقوم فيه بدور مدرس لغة عربية، جاء من الأرياف لكن يصير مصلحاً اجتماعياً تربوياً تعليمياً.

خلاصة القول، إن ما يؤثر بشكل واضح هذه الأيام في هوية الشباب العربي ليست الثقافة الغربية الوافدة إلينا من كل حدب وصوب فقط، بل الثقافة العربية نفسها، بما تقدمه من إنتاج فني وإعلامي «يفزو» عقول الشباب وحياتهم، وبعد أن تكلمنا كثيراً عن الغزو الثقافي الغربي، لا بد لنا أن نتناول «الغزو الثقافي العربي»! وما الموجة السينمائية الشبابية الجديدة سوى أحد منافذ ذلك «الغزو» للشباب العربي، حيث الضحك لمجرد الضحك، والسخرية من كل شيء، حتى وإن كان من الثوابت.

آخرى حول الشباب، فأسلوب حياتهم صار أسلوب الحياة الغربي. بل الأهم أن الانتماءات نفسها قد تغيرت، وصار الشباب العربي مفصولاً عن تاريخه ولغته وتراثه، وذلك لأن التاريخ واللغة وكذلك التراث، جميعه قدم للشباب بأسلوب منفر مشوه، يجعل أي شاب يهرب من هذا التاريخ وكذلك التراث وتلك اللغة المقعرة الغامضة التي قدمها له أساتذة غير مبدعين، وهذا كله نلمسه بوضوح في السخرية من اللغة العربية الفصحى في مشاهد وحوارات لا حصر لها في الأفلام الشبابية الجديدة، بل صارت هناك لغة بديلة للفصحى وهي لغة الشباب التي لا يفهمها غيرهم، ولكن السخريات المرة ما تحمله أغنية تحمل عنواناً «باللغة العربية الفصحى» في فيلم محمد هنيدي الأخير «رمضان مبروك أبوالعلمين

يعني شيئاً واحداً: أن السينما الشبابية الجديدة ليست دائماً في صف الهوية العربية لجمهورها، بل هي تغير في تلك الهوية شيئاً فشيئاً، مشهداً فمشهداً. ولكن هذا لا يعني أبداً العودة إلى القرون الوسطى العربية، حيث حياة الصحراء لكي تكون هناك سينما شبابية عربية الهوية! فالسينما كفن يجمع بين عناصر كثيرة متراقبة معاً، لا تعني نقل الواقع مباشرة كما هو، بل هي «تعبير» فني عن هذا الواقع. وشتان ما بين الحالتين. وأنها تعبير فني عن الواقع، فالسينما الشبابية المكتسحة الآن صالات العرض وإيرادات الأفلام هي تعبير فني عن واقع ملتبس يعيشه الشباب العربي، بل عن صراع شديد بين ما تبقى من هوية عربية من ناحية داخل الشباب، وبين كل مظاهر صارخة للهوية الغربية من ناحية



تجربة تربوية

كاميرا خفية... لجيل أوعى !!!

علي سويدان

إعداد معلم جيد يؤدي واجبه تجاه أبنائنا ويكون قدوة في أعينهم، يُعد مسألة تدعوه إلى التوقف والانتباه. فكل ما تمر به أمتنا من مشكلات يمكننا أن نرجعها إلى ضعف واضح في ثقافة هذا الجيل ووعي أفراده. إن الضعف الذي نلمسه في أبنائنا ليس في المستوى العلمي وحسب بل في وعيهم ونظرتهم الشمولية للحياة، فما زالت الأمة تخرج علماء ومتخصصين ومخترعين مع الإهمال الواضح في تبنيهم، غير أن أمتنا أمة العرب تقدم للمجتمعات رواداً في كل تخصص، ولكن تنقصهم الثقافة والوعي الشخصي لأولويات الأداء اليومي والتخطيط للمستقبل.

إن المعلم الذي يملك الشخصية المثقفة القريبة إلى النفس يكون مقبولاً عند الطلبة، ومن ثم تبدأ أولى خطوات النجاح في بناء الشخصية المتزنة عند الطالب. ربما يقول قائل: من أين نحصل على معلمين يملكون الشخصية المثقفة والقريبة من النفس؟! والجواب أسهل من السؤال، فتحن في حياتنا الشخصية أو الجماعية لا نكتفي بالتخطيط ليومنا الذي نعيشه أو لغد فقط، بل الأمر أوسع من ذلك بكثير، وخاصة في أمور تتعلق بالمال ولست أنكر ذلك إن من السهل على أي أمة أن تصنع علماء وتؤهل الفنيين وتتوفر الجو المناسب للحض على البحث العلمي وإيجاد متطلباته، لكن ليس سهلاً توفير الشخصية المثقفة لتكون قدوة للنشء في الفصل التعليمي أو قاعة الدرس. فبرامج تأهيل المعلمين أو ما يعرف بكلية التربية أو دبلوم التربية... كل تلك المسميات ما هي إلا خطط نظرية وتدريبية عملية لمعرفة المزيد من أساليب التدريس وإيصال الفكرة للطالب. إذا مازلنا في الدائرة نفسها، فتحن بعد مدرساً، لا معلماً!

يقود الأمة إلى مصاف الدول المتقدمة القوية بإرادتها وثقافتها ووعيها، فكان من الأولى ومن الملحوظ أن نستيقظ تجاه انتقاء المعلم وتدربيه لأنه سيكون صانعاً للحياة وللمستقبل. كل ذلك بالطبع أفضل من استخدام معلم في عقد عمل كل أمله فيه وعقله مشغول في تأمين الحد الأدنى من متطلبات العيش بستر، ناهيك عن معلمي القطاع الخاص الذين يعطون على حساب أعصابهم ثلثين حصة في الأسبوع الواحد، ثم تتوقع منهم بناء جيل صالح!

إن نظرتنا إلى مسألة الشخصية المثقفة الوعائية في العلم، هي أمر يجدر بنا أن نهتم به، إن كنا حريصين على مستقبل أبنائنا وحياتهم في جو متكامل العطاء. ليتنا نرحب بهذا الأمر ونضع له خططاً نافذة محفوفة بالرقابة، كما نراقب بكل عناء البضائع والعاملين في المجال التجاري. إن ما نحتاجه في فصولنا الدراسية هو عدسة محمية تصور حركة الطلبة وأداء المعلم، وسيعكس ذلك إيجاباً على سلوك الطلبة وأسلوب أداء المعلم.

أليس وجود كاميرا محمية في الفصل الدراسي يسهل متابعة الفصل وسير الحصة؟ أليس هذا أفضل بكثير من الضحك حين نشاهد برنامج «الكاميرا الخفية» على فضائياتنا العربية، بينما تموت شخصيات أبنائنا مع معلميهم داخل الفصول؟!

انظروا كيف نتلمس لأنفسنا كل سبب يقنعنا بضرورة السعي من أجل تأمين مستقبل الحياة لأبنائنا

مادياً، وكل ما نفعله الآن أكثر من ضروري، غير أن الاكتفاء به وإهمال بناء الشخصية المثقفة الوعائية أمر يجهز على ما بقي من أمل في نهضة الأمة، ويبعد كل بصيص أمل للخروج من حال الضعف؟

نحن إذا أقبلنا على انتقاء معلمي أبنائنا في مرحلة مبكرة من حياتهم، وعملنا على تبني تأهيلهم منذ المرحلة الثانوية، لاغتنمنا الوقت، فعندما ننشئ في بلادنا العربية وفي العالم أيضاً ثانويات زراعية، وثانويات صناعية، وثانويات مهنية أخرى.. فليس ذلك كلّه أهم من بناء جيل واع



ثامن حكام الكويت

جابر المبارك راعي دسمان

سلطان عبدالهادي السهلي

وقال الأستاذ سيف مرزوق الشملان: «كان حليماً متواضعاً عادلاً».

وقال الأستاذ حسين خلف الشيخ خزعل: «كان حلو الحديث، صريح القول، مقداماً شجاعاً، ومع إقامته وشجاعته، فقد كان رقيق الطبع تُسرع الدموع إلى عينيه بمجرد رؤية الألم الذي يصيب غيره، وكان بعيداً عن استعمال القوة والبطش».

وكان الشيخ جابر أكبر أبناء أبيه، وخليفة من بعده، تولى الحكم بعد وفاته ليلة الاثنين الحادي والعشرين من شهر المحرم ١٢٣٤ هـ

الجميع - فقال: «كان جابر من الحلم بحيث يغض النظر عن كثير من الهموم، ومن سلامة الصدر بحيث لا يعرف الحقد ولا البغض، وتواضعه صباح.

ولد الشيخ جابر - طيب الله ثراه - سنة ١٢٩٠ هـ (١٨٧٣ م) وكان «مستطيل الوجه، والجور رفعه في أعينهم إلى مستوى الإكبار له. فيه من دماثة الأخلاق وطلافة الوجه ما جذب إليه القلوب الناضرة، وأمال الأفئدة المعرضة إلى جانبه».

وقال أيضاً: «هو الرجل السليم الصالح، وصف مؤرخ الكويت الأول عبد العزيز الرشيد أخلاق الشيخ جابر - رحم الله والسخي الكريم».

حكم سنة واحدة خلقت جذب إليه القلوب

الكويت» في الثالث والعشرين من شهر المحرم من سنة ١٢٣٥هـ (١٩١٦/١١/٢٠) وهو مؤتمر جمعه بـ «عبدالعزيز آل سعود، وخزعل بن جابر بن مرداو، وبيرسي كوكس ودام حكمه سنة واحدة وأقل من شهرين، ومع ذلك كان - كما قال الأستاذ عبدالعزيز الرشيد، - رحمة الله - : «حُكما سعيدا وأياما مباركة» ازدهرت في عهده التجارة وكثير المال، وعم الخير.

قال أبو عبد الله: «.. وجابر المبارك هو صاحب (راعي) القصر الذي ذاع صيته وبعد ذكره عند عرب الزمان في الكويت وخارجها، وكان هذا القصر في أول أمره يسمى (قصر جابر) ثم عُرف باسم (قصر دسمان)، وهذا الاسم أذكر وأشهر». وللشعراء فيه أشعار مشهورة منها قول الشاعر صقر النصافي الرشيد - رحمة الله - :

يا قصر نايف يا شرفنا
وسعدنا
لا تعتبر ونخرج الجدرانية
جوك «الصباح» اشتدي يا زين
البنا
محذفين العقل في (دسمانية)

(١٩١٥/١١/٢٩). ولم تطل أيامه إذ توفي في الثالث عشر من شهر ربيع الثاني سنة ١٢٣٥هـ (١٩١٧/٢/٥). ودام حكمه سنة واحدة وأقل من شهرين، ومع ذلك كان - كما قال الأستاذ عبدالعزيز الرشيد، - رحمة الله - : «حُكما سعيدا وأياما مباركة» ازدهرت في عهده التجارة وكثير المال، وعم الخير.

وقال الرحيل الرشيد أيضا: «انهالت الأرباح الطائلة على الكويتيين، وسيروا تجارتهم إلى الشاسع من الأمصار، إلى نجد والحجاز، وإلى الشام، والعراق، بل وإلى الأستانة». وقال الدكتور أحمد أبو حاكمة: «ازدهرت الكويت في ظل جابر، ازدهاراً عظيماً، وذلك بسبب ازدياد التجارة مع بلاد الشام، حيث كانت القوافل المحملة بالبضائع تتوجه إلى سورية حاملة لأهلها والأتراء بها مختلف البضائع التي كانوا في أمس الحاجة إليها».

افتتح الشيخ جابر عهده بإعفاء الكويتيين من «ضريبة الثلث» على العقارات، وإرجاع بعض البيوت المخصوبة إليهم.

أما أهم حوادث عهده فكان انعقاد «مؤتمر

افتتح عهده ياعفاء الكويتيين من «ضريبة الثالث»

وقول الشاعر عوض بن شنفا الرشيدى -
رحمه الله :-

شرق وشلت به اشوى واعتلا
ومرت به البيضا على دسمان

يستاهل المدح ابن سلمان
اللي يبادر لاجا الواجب
الفاييزية مثل «دسمان»
والأمثل مثل «قصر ابن غالب»

وقول الشاعر ملأ علي الموسى - رحمه الله :-
شوف الظهر عندي ولا شوف لفان
وأخير من شوف الظهر شوفة الزور
وأخير منهم شوفة (القصر دسمان)
قصر الشيوخ اللي قريب من السور

وقول الشاعر زيد بن عبدالله الحرب -
رحمه الله :-

يا عل العجم فدوة لنایف
(و(دسمان))
وبحر الشويخ عن كل هم يسلّى

بالحل يا شيخ لفته الدواوين
ساقم بيان وحزن (القصر
دسمان)

وقول الشاعر مرشد البذال الرشيدى -
رحمه الله :-

يا المعزب خل شاعر في مسيره
يوم كملنا وناستنا يعلّي
يوم حرك من جنوبى
الجزيرة
بان له (دسمان) بالزموم متعلّي

وقول الشاعر سليمان الهويدي - رحمه الله
:-

أمس العصر رحت أتمشى على
السيف
أمشي من الوطية مشرق
(لدسمان)

لا واهني من شاف مشرف
(و(دسمان))
والشعب قصر اللي حكمنا بطبيه

وقول الشاعر سالم بن توييم الدوai العازمي
رحمه الله :-
يا أبو عمش والله يالولا
جعيidan ما أقولك هالحين
سمع وطاعة
انا ليما مني غلبتك بدسمان
ظهرت لجعيidan تكسب
صناعة

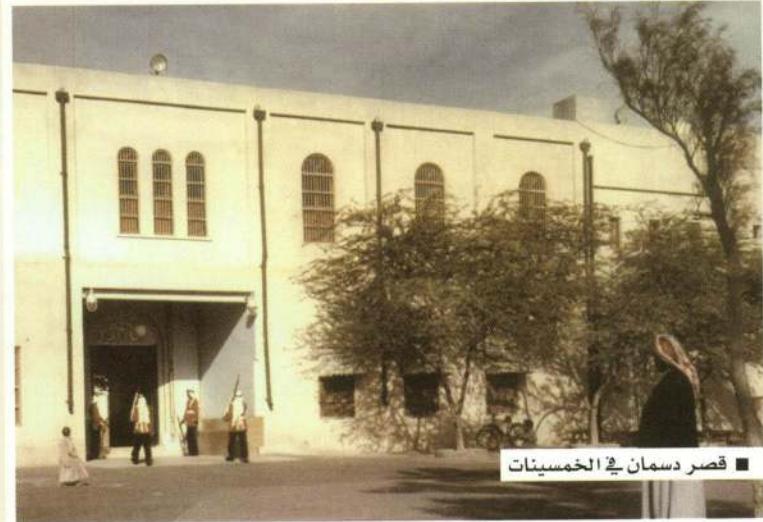
وقول الشاعر صالح بن سليمان العمري -
رحمه الله :-

جابر المبارك . . . «راعي دسمان»

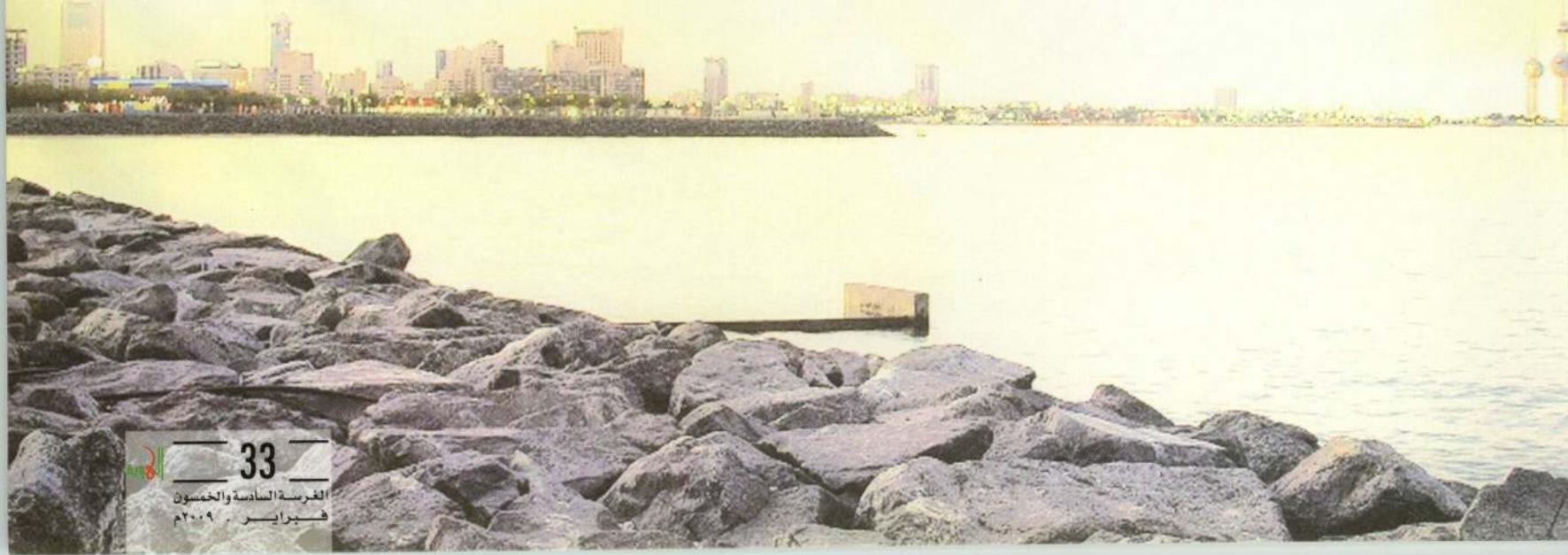
ويعود بناء هذا القصر إلى سنة ١٣٢٢هـ (١٩٠٤م) وأقدم ذكر له وقال الأستاذ سيف مرزوق الشملان: «أول من بني قصراً في منطقة وجدته في (دليل الخليج) الذي بدأ في تأليفه في مطلع سنة (١٩٠٤م) رأس عجوزة هو الشيخ جابر المبارك. بني القصر في زمن والده قال مؤلفه في الكلام على الملامح الساحلية للكويت: «رأس عجوزة: سنة ١٩٠٤م. وقصره هذا أساس قصر دسمان، وكان يسمى قصر رأس منخفض، إلى الشمال الشرقي من مدينة الكويت بميل ونصف، جابر». لأكبر أبناء شيخ الكويت قلعة هنا تسمى: قصر الشيخ جابر».



■ قصر دسمان أول نشاته



■ قصر دسمان في الخمسينيات





مع د. بشير الرشيدى:

يُصنَعُ في الداخِل

الحياة قرار ٠٠٠

عرض: خلف الرشيدى

الصورة الذهنية التي تتشكل في عقولنا هي التي نواجه بها الأحداث من حولنا، وليس الحدث ذاته الذي تقطع الصلة به لحظة التقاط صورة ذهنية له، فالتفاعل يكون مع الصورة لا مع الحدث، وما سمي خطأ بـ«ردود الأفعال» هي الاستجابات السلوكية الداخلية للصورة الملتقطة، فمعرفة التفاعل الذي يتم بين الصورة المتكونة والعقل، وليس بين العقل والحدث، هي التي تساعد على صناعة القرارات.

«قوة الاختيار»، وهي في غاية الأهمية لأنها التي تساعد الإنسان على التحكم في بقية عناصر السلوك، وهنا تكمن قوته وقدرته، ومن ثم تأتي الاستجابات السلوكية لكي يستعيد الإنسان توازنه، وهي ما نسميه «القرار» الذي يعد في حقيقته استجابة تختار لمواجهة الصور الذهنية المتشكلة داخل العقل الإنساني.

الحياة قرار

- يخوض د. بشير الرشيدى في مجموعة محاور تعين الإنسان ليكون على بصيرة عند اتخاذ قراراته، وحتى لا يلتقط صورا زائفة في تفاعله مع أحداث الحياة، وهذه المحاور هي:
 - طبيعة الأحداث.
 - تصنيف الأحداث الخارجية.
 - خطوات تكوين القرار:
 - 1- مسميات الأحداث.
 - 2- التفاعل مع الحدث لالتقاط الصورة.
 - 3- ضبط الانفعالات أثناء التقاط الصورة.
 - 4- التقاط الصورة بحرفنة.

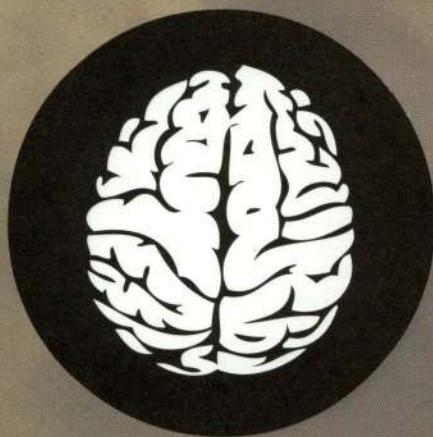
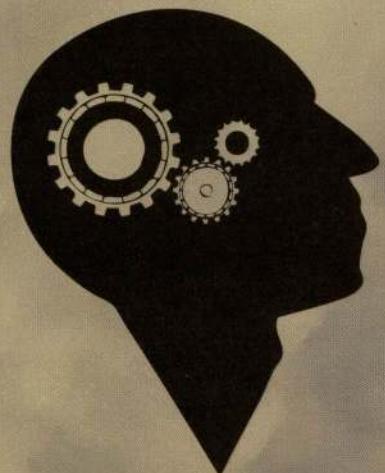
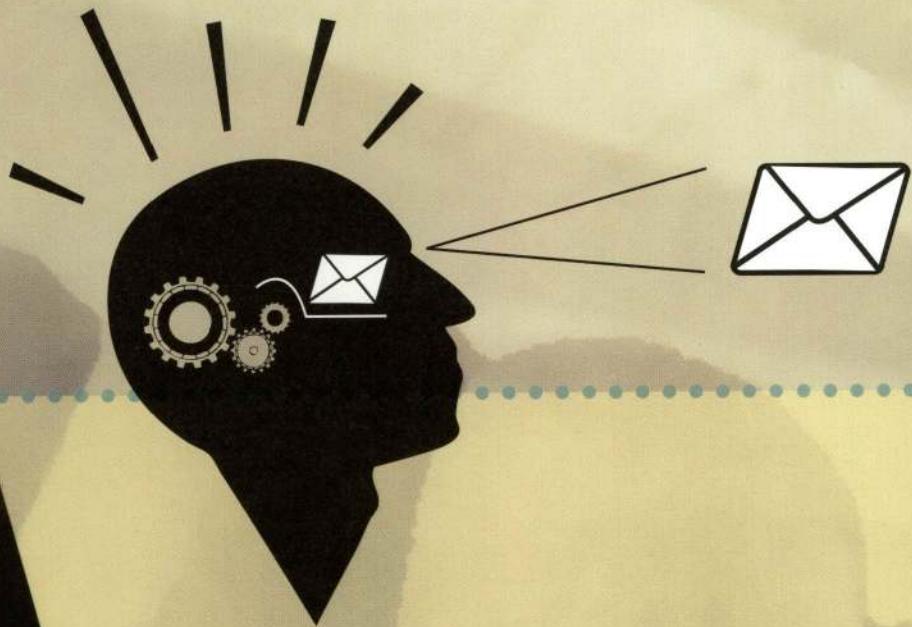
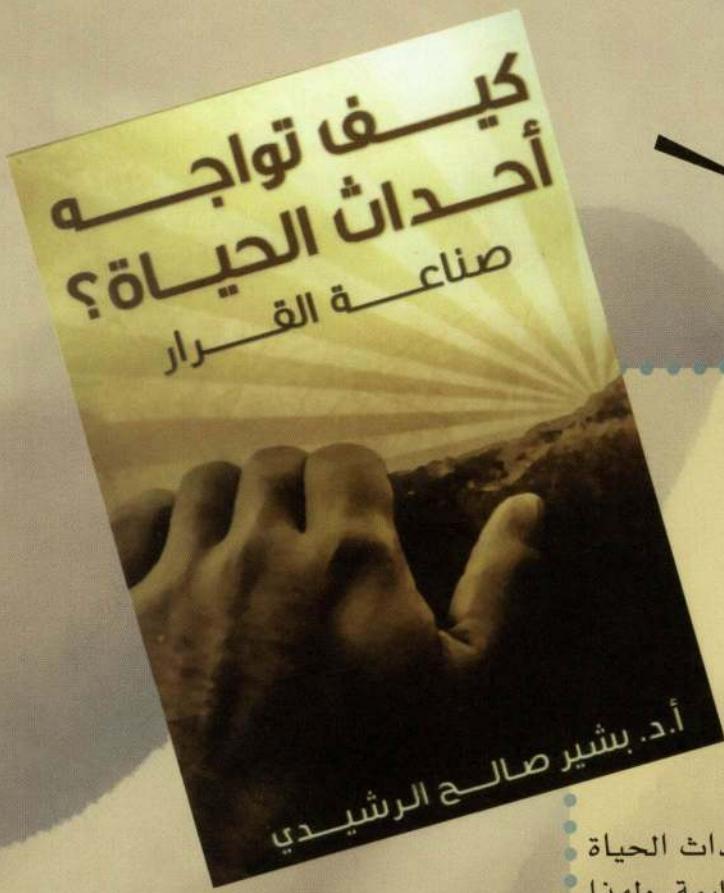
الصور ملك العقل
.. والصور الذهنية الملتقطة من الحدث الخارجي تكون تحت تصرف الإنسان، يتحكم بها كيما يشاء، فكل معنى يلتقطه الإنسان من الحدث الخارجي يمكن له أن يغيره أو يستبدل.. يصغره أو يكبره، فالصورة لم تعد مرتبطة بالحدث الخارجي وإنما تكون عند التقاطها ملكا كلها وحصريا للإنسان ذاته.

الاستجابة - القرار
التقاط الصور الذهنية من أحداث الحياة يتربّط عليها اختلال في التوازن داخل كيان الإنسان حسب نوعية التصورات المتكونة. وهذا الاختلال، كما سماه د. بشير الرشيدى، اختلال التوازن في السلوك الإنساني، قد يكون جسديا أو فكرييا أو انفعاليا أو حركيا. وقد تحدث هذه الاختلالات جميعها، ولكن بحسب مختلفة، فقد يتقدّم أحد عناصر هذا الاختلال ويكون هو المسيطر على بقية العناصر. وقدرة الإنسان على اختيار العنصر المسيطر هي ما سماه د. بشير

هذا ما أكدّه د. بشير الرشيدى في كتابه الجديد الصادر عن شركة «إنجاز العالمية للنشر والتوزيع» العام ٢٠٠٨ تحت عنوان «كيف تواجه أحداث الحياة؟.. صناعة القرار». وهو كتاب قيم يقع في ٢١٧ صفحة وفيه إسهاب وتفصيل دقيق لمساعدة الباحث عن الطريقة المثلثة لاتخاذ القرارات الصائبة في مواجهة مصاعب الحياة وتعقيداتها، من دون تخبّط وألم نفسية ومع المحافظة على الاتزان الداخلي للإنسان.

ما الصورة الذهنية؟

هي المعنى الذي يكونه الإنسان من الحدث الذي يمر به، أو تفسير له وتشكيل تصور عنه. وهي وظيفة عقلية داخلية بحتة، فمهمة العقل هي التقاط هذا التصور، والحدث ذاته يعني صورا متعددة بتنوع العقول، مما يراه بعضهم حدثا إيجابيا قد يراه آخرون سلبيا وهكذا تتعدد التصورات.



العقل، فقد سلم عقله لأحداث الحياة وللخبرات التي قد لا تكون سليمة. ولهذا فإن عمل العقل في معظم الأحيان لا يكون لصالحه، ويظن أن الدين من حوله تعمل ضده. وفي الواقع فإن ما يبحث عنه موجود داخل عقله وليس خارجه، فلو أحسن عمل عقله لحصل نتائج طيبة، فيجب أن ينشغل عمل العقل بالذات بدلاً من انشغاله بالأخر، كما يجب أن يتوجه للمستقبل وليس للماضي. فترك الماضي، بحسب د.الرشيدى، من علامات تحرر العقل، إلا إذا كان الماضي أداة تعلم وليس أداة تالم. كما يجب ضبط الانفعال عند عمل العقل، لأن الانفعال غير المنضبط كالنار غير المنضبطة. كما يجب أن ينفل التوكل على الله في عمل الاختيارات، وليس التواكل، إضافة إلى العزم والتركيز.. وأخيراً وليس آخرًا الرضا بالأقدار عند مخالفة الاختيار.

ونخرج من هذه السياحة المثيرة في كتاب د. بشير الرشيدى، بمعادلات مرکزة ومفيدة تعيد للإنسان توازنه وانسجامه وتحمي ذاته من الاحتلال أو التدمير، وتمنحه الاطمئنان بحياة يغلفها التوازن.. إنها معادلة القوة المتمثلة في كيفية اتخاذ القرار في مواجهة الحياة وفق منهج عقلي يقوده الإنسان من داخله، وليس من خارجه.. وذلك هو التحدى.

- ٥- التحكم بالصورة الذهنية.
- ٦- فهم الصورة الذهنية.
- ٧- التحكم في الفترة الزمنية بين الاستجابة والتقطاط الصورة.
- ٨- تشكيل الواقع من الداخل.
- ٩- دراسة العالم الخارجي.
- ١٠- إرسال الاستجابة الداخلية «القرار» إلى العالم الخارجي.

وقد أشار د.الرشيدى إلى أهمية المرونة، التي اعتبرها مهارة عقلية في معالجة الصور الذهنية والتفاعل معها بطرق مختلفة. كما أشار إلى عامل الزمن، فكلما استطاع الإنسان التحكم في الفترة الزمنية بين التقطاط الصورة و اختيار الاستجابة، أوتي نصيباً من الحكم والحكمة.

الحياة عقل

يركز د.الرشيدى على أهمية العقل، فهو موطن التقطاط الصور الذهنية من المحيط الخارجي عن طريق الحواس الخمس، ويطرح طرقاً لاستخدام العقل الاستخدام الأمثل، ويحذر من تعطيل العقل بغياب الأحداث التي هي في حقيقتها صور ذهنية يرسمها الإنسان داخل عقله ويعمل لتحقيقها وفق الإمكانيات وال العلاقات والخبرات الخارجية. ومع الأسف، فإن معظم الناس لا يدرك طريقة عمل



«حقائق حول الوطن وتاريخه» تعزز الهوية لدى الأبناء

أحمد عبد الحميد

وأصبحت الكويت بلدة مزدهرة وصفها الرحالة السوري مرتضى بن علوان الذي زارها عام ١٧٠٩ م بأنها «تشبه الحسا بأبراجها ومبانيها وأن البضائع وافرة في أسواقها بأسعار أرخص مما يجاورها»، أي أنها قد وصلت إلى مرحلة من الاستقرار والأمن حقق لها ذلك الازدهار الذي استغرق فترة زمنية مما يعزز أنها وجدت في بداية القرن السابع عشر.

ويتساءل المؤلف عن أول من سكن موقع الكويت؟ ثم يجيب قائلاً: لم تقطع السكنى لموقع الكويت منذ القدم، فقد سكنتها قبل وصول المهاجرين من آل الصباح والأسر المرافقية لهم (العتوب) مجموعات مختلفة على مر العصور.

وقد تعرضت الجزيرة العربية ومنطقة «نجد» لوجة جفاف وقطط مع بداية القرن السابع عشر مما دعا سكانها الذين تقوم أنشطة حياتهم على الرعي إلى النزوح بحثاً عن موطن جديد يوفر لهم ظروف عيش أفضل ويبعدهم عن النزاعات التي أثارها الجفاف حول المراعي بين السكان.

وقد أطلق على هذه المجموعات المهاجرة إلى الشمال لفظ (العتوب) وتجول هؤلاء

نشأة الكويت

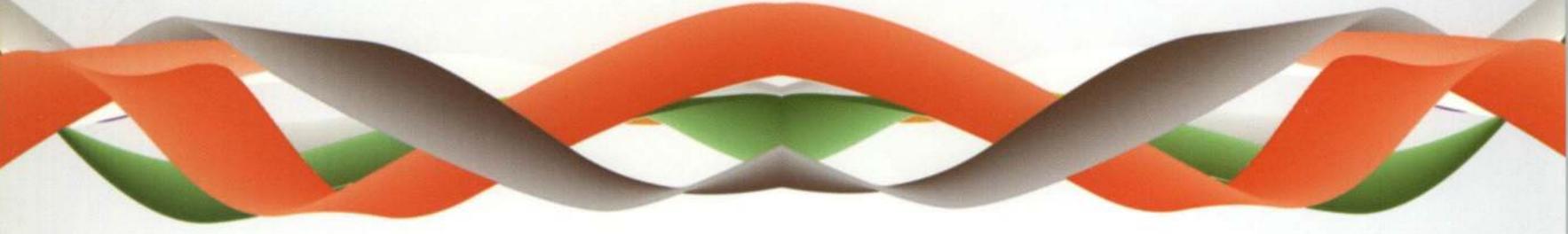
يقول المؤلف عن نشأة الكويت معرفاً الجيل الناشئ بذلك إن منطقة الكويت كانت معروفة منذ القدم، فهي حلقة وصل بحرية وبين أجزاء العالم القديم حيث كانت محطة للقوافل القادمة من بلاد فارس، وما بين النهرين والمتوجهة إلى شرق الجزيرة وداخلها. وتشهد الآثار اليونانية القديمة والإسلامية التي وجدت في جزيرة فيلكا أنها كانت على مر العصور تستقبل السفن التجارية وغيرها التي كانت تجوب رأس الخليج وعمان والهند

لم تقطع السكنى لموقع الكويت من القديم وعاشت فيها قبل وصول آل الصباح والمهاجرين معهم مجموعات مختلفة

وشرقي إفريقية.

وقد ظهرت منطقة الكويت باسم «كاظمة» في الخرائط الملاحية العالمية وفي الأطلال المختلفة منذ القرن السابع عشر (كخراط سانسون عام ١٦٥٢ م).

لا ريب في أن تعزيز الهوية لدى الجيل الناشئ من أبناء دولة الكويت أمر في غاية الأهمية. وضرورة من الضرورات الحيوية، ليدرك ذلك الجيل أهمية الوطن ودوره، وليتعزز انتماهه إليه، وحبه له، وليزداد تمسكاً بترابه، وارتباطاً بتاريخه، وعملاً لازدهاره ورقيه وتطوره. ولن يتم مثل هذا العمل إلا إذا أدرك ذلك الجيل الناشئ دوره في بناء الوطن، وعمل من أجل رفعته وسيادته، وسعى من أجل حريته ونهضته، وعرف تاريخه حق المعرفة، وأحاط بكل ما يتعلق بالوطن من معلومات وحقائق. ومن هذا المنطلق تأتي الدراسة التي أعدها د. يوسف عبد المعطي بعنوان «مع أبناء.. حقائق حول الوطن وتاريخه» ونشرها مركز البحوث والدراسات الكويتية، لتسهم في تعزيز الهوية لدى الأبناء، وترسيخ الانتفاء لديهم، وتركز على قيم حب الوطن، والانتفاء لترابه، وبدل الغالي والنفيس من أجل رقيه وتطوره. وقد أعد المؤلف الدراسة بأسلوب مبسط، وطرح متسلسل، ومعلومات مختصرة، بصيغة سؤال وجواب تطرق فيها إلى كل المعلومات الأساسية التي تهم الأبناء حول نشأة الكويت وتاريخها والتطور الذي شهدته عبر مراحلها المختلفة.



الهاجرون فنزلوا في أكثر من موقع على سواحل الخليج العربي بحثاً عن المكان الأفضل أو تجنباً للنزاع مع السكان الأصليين للمكان الذي نزلوا فيه.

وقد اكتسبوا خلال تلك الفترة خبرات بحرية متعددة حيث لا مجال في هذه البيئة الجديدة التي نزحوا إليها لاستمرارهم كرعاة، فتعلموا ركوب البحر، والصيد البحري والغوص على اللؤلؤ ورحلوا خلال تجوالهم في سواحل الخليج مع السفن التجارية إلى الهند وشرقي إفريقياً فتحولوا بهذه الخبرات الجديدة من مجموعة رعوية إلى أمة بحرية صغيرة تبحث عن موطن جديد للاستقرار يكون ملائماً للاستمرار في أنشطتهم الجديدة، مما يفسر سفرهم بحراً من قطر والإحساء إلى الكويت على دفعات ومجموعات كان من أبرزها أسرة آل الصباح، والخليفة، والجلahمة، وغيرهم من العتوب، لكن نزولهم في الكويت لم يكن دفعة واحدة بل على فترات زمنية بحسب ظروف كل مجموعة.

ثم يطرح السؤال الآتي: لم سمي النازحون من «نجد» ووسط الجزيرة العربية بالعتوب؟ ويجيب قائلاً: إن لفظ العتوب يرجع إلى الأصل الثلاثي «عتب» الذي يطلق على من يكثر الترحال من مكان إلى مكان آخر، فيغير عتبة بيته، فالعتوب كما رأى الشيخ عبد الله السالم أطلق على من نزحوا من نجد وسط الجزيرة لأنهم رحلوا من مقرهم إلى موقع آخر وليس نسبة إلى قبيلة بهذا الاسم.

وصول آل الصباح والعتوب إلى الكويت

وعن وصول آل الصباح والعتوب إلى منطقة الكويت، يقول المؤلف: إنه نظراً لأن نزوح العتوب من نجد إلى منطقة الكويت تم في جماعات متفرقة وعلى مدى زمني متقارب تبعاً لظروف كل مجموعة، فإنه يصعب الجزم بتاريخ محدد يشمل كل النازحين، لكن العديد من الأدلة يشير إلى أن ذلك تم في أوائل القرن السابع عشر، ومن هذه الأدلة:

- ما ذكره الشيخ مبارك الصباح حاكم



الكويت في رسالته الموجهة في 11 مارس 1913 إلى المعتمد البريطاني، مبيناً أن تاريخ وصول أجداده من آل الصباح إلى الكويت كان عام ١٤٢٢ هـ / ١٨١٣ م.

- وما ورد في تقرير الكولونيال «لويس بلي» المرسل إلى حكومته في بريطانيا أن آل الصباح يحكمون الكويت من حوالي خمسة أجيال (٢٥٠ عاماً) أي منذ ١٨١٣ م.



- وما ذكره قاضي عزيزة محمد بن عثمان بن صالح أن الكويت «تأسست عام ١٤٢٢ هـ على الأصل» وورد ذلك في كتابه المسمى «روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين».

وتطرح الدراسة سؤالاً عن تسمية منطقة الكويت على مدى تاريخها ويجيب: إن منطقة الكويت عرفت باسم «كاظمة» إلى أواخر القرن السابع عشر، ثم أطلق عليها اسم الكويت أو القررين منذ أوائل القرن الثامن عشر، واسم القررين مشتق من كلمة القرن وهو التل أو الأرض العالية، وأطلق هذا الاسم على تلك البقعة من الكويت حيث كانت تُرى كالتلة من البحر.



أما اسم الكويت فهو تصغير لكلمة كوت، وهو الحصن الصغير الذي أنشئ في الكويت في تلك الفترة، وهناك رأي مفاده أن الكويت تصغير لاسم الكوت عاصمة الإحساء المجاورة لها في ذلك الوقت.

واختيار الكويتيين لموقع الكويت بالذات مستقراً لهم كان مثيراً للتساؤل الذي أبداه مؤرخ مثل

قصة ظروف الحياة عودت الكويتيين الصلاة والتحمل والصمود والحرص على التكافف والمسارعة إلى نجدة الغير

(ستوكولير Stocquler 1831م) بقوله: «لم اختارت أربعين عائلة مهاجرة من العتوب موقع الكويت للعيش فيه مع ندرة المياه به، ومن ثم صعوبة الزراعة، بالإضافة إلى كون الماء المتوافر في بعض الآبار بهذا الموقع أقرب

الجزيرة العربية كلها.

ومن سبب تسمية الكويت في عدد من الخرائط والصحف العالمية في تلك الفترة بجمهورية الكويت يقول إن الكويت ظهرت في خريطة «ريتر» و«الكسندر جونستون» باسم جمهورية الكويت، ويرجع ذلك إلى معرفة هؤلاء العلماء الجغرافيين بأسلوب الحكم في الكويت التي يختار أهلها حاكمهم، وكون الشورى أساساً في نظام حكمهم، والقضاء مستقلاً، وهو ما ذكره

ظهرت الكويت باسم «كاظمة» أيضاً «مدحت باشا» والتي في الخرائط الملاحية والأطلس

التي زارها عام ١٨٧٢ م
منذ القرن السابع عشر في مذكراته بأنها «شبه
الكونغوس»

جمهوريّة».

وقد وصف «لويس بلي» الكويت التي زارها عام ١٨٦٥ م فقال: «وجدت أمور الكويت تدار بروح الحاكم الأباً تجاه أبنائه، فيتولى هو الحكم والسلطة التنفيذية وإلى جواره القاضي المستقل الذي ينزل الحاكم على ما يقضي به ولو كان مخالفًا لرأيه».

وقد شاع مسمى جمهورية الكويت في الصحف الأوروبيّة التي تنشر أخباراً عن الجزيرة العربيّة في القرن التاسع عشر، كما ورد في الصحيفة الألمانيّة في كولون ١٨٩٧ م، كما استخدم اسم جمهورية الكويت في تقرير القنصل الفرنسي في بغداد عام ١٨٩٥ م.

ثم يتساءل: هل كانت الكويت في أي فترة من تاريخها تابعة للدولة العثمانيّة؟

ويجيب قائلاً: كانت الدولة العثمانيّة تمثل الخلافة الإسلاميّة فكان ينظر إليها من الدول الإسلاميّة ومن بينها الكويت نظرة احترام وتعاطف دون أن يرتبط ذلك بتبعيّة سياسية، وبينما يختار أهل الكويت حاكمهم، كانت الدولة العثمانيّة تعين ولادة الأقاليم التابعة لها.

وحافظت الكويت في علاقاتها على التوازن مع كل جيرانها دون انحياز لتجاهات أو تبعيّة خارجيّة سواء في علاقتها ببني خالد أو بجيرانها في العراق أو فارس، وذلك في استقلال تام وواضح. ولم تلّج الكويت إلى

حدود إقليم العراق العثماني بحدود واضحة.

٢- خريطة «الإخوان اوتنز» للدولة العثمانية وفارس المنشورة في الثلاثينيات من القرن الثامن عشر، وقد رسمت الحدود بين الكويت والدولة العثمانية في هذه الخريطة واضحة تماماً.

٣- خريطة «هراولي» التي ظهرت في منتصف القرن الثامن عشر لآسيا التركية. وقد رسمت الحدود الشمالية لمنطقة الكويت واضحة المعالم منفصلة عما يجاورها وهي تقترب كثيراً من الحدود الحالية من الحدود الكويتية.

٤- خريطة نشرتها جمعية المعلومات النافعة في لندن عام ١٨٤٠ م، وقد ظهرت الكويت فيها باسم القررين ورسمت حدود الكويت بوضوح وهي تتضمن الساحل الممتد من الفاو إلى أم قصر، وميناء القررين وجزر بوبيان وفيلاكا وكبر وقاروه.

٥- خريطة الجزيرة العربيّة التي رسمها الرحالة الإنجليزي «بلجريف» ضمن كتابه الذي حكى رحلته إلى وسط وشرق الجزيرة العربيّة بين عامي ١٨٦٢/١٨٦٣ م، وقد ميزت الكويت في هذه الخريطة بلون مستقل تماماً عن الوحدات السياسيّة الأخرى في المنطقة والمتمثلة بالدولة العثمانيّة، وتوضح هذه الخريطة أن منطقة الفاو كانت ضمن حدود الكويت.

٦- خريطة الجزيرة العربيّة التي رسمها عام ١٨١٨ م العالم الألماني «كارل ريت» الذي يعتبر أحد مؤسسي علم الجغرافيا الحديث، وقد حدّدت الكويت تحديداً واضحاً وكشفت شخصيتها وكيانها السياسي المتميّز عن جيرانها.

٧- خريطة «الكسندر جونستون» التي نشرها عام ١٨٧٤ م في أطلسه بالمملكة المتحدة وتظهر فيها الكويت باسم «جمهورية الكويت» وبحدود واضحة تمتد شمالاً لتشتمل - كما ورد في خرائط أخرى - على منطقة الفاو، ويلاحظ أن الكويت في هذه الخريطة هي الكيان السياسي الوحيد المحدد بحدود واضحة وبلون خاص في

للملوحة؟».

ومبعث التساؤل أنه كانت أمام المهاجرين خيارات أخرى متاحة في أماكن توافر فيها موارد المياه، ووسائل العيش المواتية كتلك التي في «الإحساء» وفي منطقة غيرها.

ورد المؤرخ «بيتر لينهارت» في دراسة عن مشيخات شرقي الجزيرة على تساؤل «ستوكولير»، مشيراً إلى أنه رغم ندرة المياه وكانت أكثر دول الخليج خلواً من النباتات لكن عدد سكانه كان قد ازداد عشرة أضعاف خلال فترة القرن التاسع عشر بما ذكره ستوكولير عام ١٨٣١ م، موضحاً أن موقع الكويت الذي اختاروه يتيح لهم إطلاعه على مساحة مائة واسعة توفر لهم فرصة دفاعية، وقدرة على الحركة، وتواصلًا مع أقطار آخر.

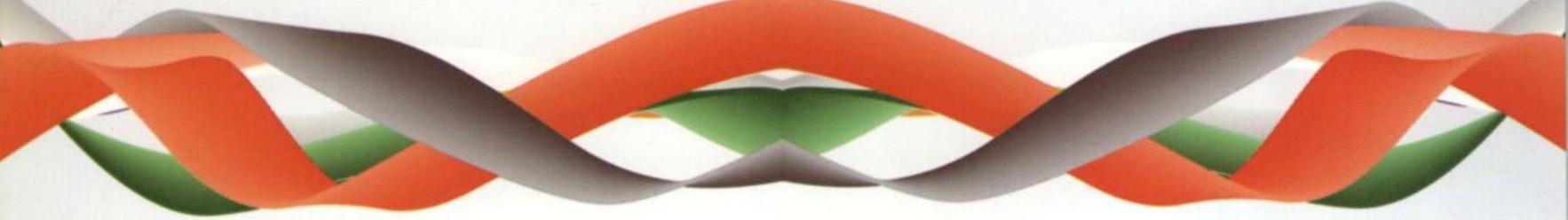
وهكذا يتضح أن الكويتيين اختاروا موقع الكويت الذي لا يطمع فيه آخرون لما يوفره لهم من أمن بالإضافة إلى حرية الحركة واستقلال القرار، مدركين أن الخيارات الأخرى مهما كانت أكثر راحة ويسراً لكن استقرارهم فيها يجعلهم كمجموعة هامشية في بلد يحكمه غيرهم، فعليهم أن يأتمروا بأمره وهم يريدون حرية القرار، وقد صدق حكمة اختيارهم لهذا الموقع فأصبح وطننا مزدهراً تتحرك منه القوافل الضخمة وتتنوع.

تبعة الكويت

وليعزز المؤلف ثقافة الجيل الناشئ حول تبعة الكويت فإنه يطرح السؤال الآتي: هل كانت الكويت منذ نشأتها وعلى امتداد تاريخها تابعة لأي كيان سياسي خارجي؟ ويجيب قائلاً:

ظهرت الكويت تحت اسم كاظمة ثم القررين أو الكويت في الخرائط التاريخية منذ القرن السابع عشر بحدود واضحة خارج حدود إقليم العراق العثماني، أي أن وضعها المستقل كان معروفاً ومن هذه الخرائط:

١- خريطة الجغرافيّة الفرنسيّة «نيكولاوس سانسون» التي نشرت عام ١٦٥٢ م رسمت كاظمة «اسم الكويت في تلك الفترة» خارج



وتحررها الإباء ورفض الخنوع والاستكانة، وحب الترحال، وغرس قيمها الراسخة في قلب أبنائه الإيمان والخلق وعودتهم قسوة ظروف الحياة على الصلابة والتحمل والصمود والحرص على التكافف والمسارعة إلى نجدة الغير.

وأسهمت الأنشطة التي تطلبها الحياة في البيئة الجديدة التي انتقلوا إليها من الرحلة

شيخ المنافق، وطلبت **اختار الكويتيون موقع الكويت** السلطات العثمانية من الكويت تسليم هؤلاء **الذى لا يطمع فيه الآخرون** واستعانت بوساطة **ليوفر لهم الأمان وحرية المovement البري** المسؤول البريطاني **الحركة واستقلال القرار** ونشاطهم البحري والتجاري في تعزيز وحدتهم وصمودهم.

فقد عزز نشاطهم البحري بأخطاره وغمائراته قدرتهم على تحمل الصعب ومواجهة المخاطر بثبات وإيمان وصبر، وعمق في كيانهم الوعي بأهمية الالتفاف حول القيادة والالتزام بوحدة الصف والهدف.

وكان لنشاطهم التجاري الواسع المتداثر في اكتسابهم المرونة واليسير في التعامل، والرغبة في التعايش السلمي مع الآخرين، وتقبل الاختلاف والتعدد وغرس في نفوسهم العزوف عن الصراعات وحب إلينهم التطلع للتجديد والتطوير.

وتفسر لنا هذه العوامل مجتمعة سر استمرار مجتمع الكويت ووحدته وازدهاره على حين اختفت كيانات أخرى كانت تعاصره في الخليج حيث ازدهرت لفترة ولكنها سرعان ما خبت وتوارت كما فسر ذلك الشيخ جابر بن صباح الثاني (١٨٦٦/١٨٥٩) في حديثه إلى ولده صباح

كان «بسبب فقدان العدالة وسوء الحكم».

ولقد أسهمت تلك العوامل مجتمعة في دعم توجه مجتمع الكويت عبر تاريخه إلى تبني توجه يقيم حياته الاجتماعية ونظامه السياسي على نهج قوامه الشورى والعدالة للجميع وتلامس الشعب والقيادة والثقافي في حماية أرض هذا الوطن واستقلاله.

الدولة العثمانية أو تستعن بها حيث تعرضت لهجمات وعدوان الآخرين، بل اعتمدت على أهلها وإمكاناتها، وقامت بتشييد سور يحميها.

ولجأ كثيرون هرباً من بطش السلطات العثمانية لاختلافهم معها إلى الكويت كقاضي البصرة عبد الرحمن السويفي، ومسلم البصرة مصطفى آغا عام ١٧٨٨م، والشيخ الثويني

السلطات العثمانية من **اختار الكويتيون موقع الكويت** الكويت تسليم هؤلاء **الذى لا يطمع فيه الآخرون** واستعانت بوساطة **ليوفر لهم الأمان وحرية المovement البري** المسؤول البريطاني **الحركة واستقلال القرار** للوكالة التجارية بالبصرة لإقناع الكويت

وبتليغها التهديد بما جمتها إذا رفضت، ولكن الكويت قابلت هذه المساعي برفض تسليم من جاؤها إليها.

واختلفت الوكالة التجارية البريطانية في البصرة مع السلطات العثمانية، فقامت بالانتقال إلى الكويت، ولو كانت الكويت خاضعة لإدارة البصرة والسلطة العثمانية لما انتقلت الوكالة البريطانية إلى بلد يخضع للسياسة والنفوذ العثماني الذي اختلف معه. وقدمنت إلى الكويت بعثة ألمانية برئاسة القنصل العام الألماني في القدسية مدعومة من الحكومة العثمانية لتفاوض مع الكويت لم خط سكة حديد برلين إلى الكويت، وقد رفض حاكم الكويت الشيخ مبارك هذا الطلب ورد بعثة وهداياها وأبلغها ألا سيادة للدولة العثمانية على الكويت.

عوامل متعددة

في الخاتمة يخلص المؤلف إلى أن تاريخ الوطن ورحلة نشأته يوضح أنه قد تضافرت عوامل مجتمعة على إرساء وتنمية مجتمع الكويت الناشئ في بيئته الجديدة فيما يتصل بنهج حياته وأولوياته وعلاقاته وأسلوب تعامله مع الآخرين.

فقد أكسبته النشأة في الباادية، بانطلاقها

السينما الصهيونية في صلب صراع الهوية

عماد النويري

المدخل إلى موضوع السينما الصهيونية وعلاقتها بالهوية العربية كثيرة ومتعددة، فهناك مدخل تاريخي يسرد بالتفصيل أو بالمجاز تاريخ السينما الصهيونية منذ فيلم جورج ميليس (قضية دريفوس) وحتى آخر فيلم له صلة بالصهيونية بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، وهو فيلم «ميونيخ». وهناك مدخل فني يتحدث عن موضوعات الأفلام وكيف تمت صياغتها فنياً، وما تأثير السينما الصهيونية في فن السينما بشكل عام؟ وكيف ساهمت إلى حد كبير في تطوير تقنية السينما وأفكارها؟ وهناك أيضاً مدخل فكري ونفسي يتناول تأثير هذه السينما في العقل اليهودي من ناحية، وفي العقل العربي والهوية العربية من ناحية أخرى. وأن الموضوع له أكثر من جانب فإنه أكتفي بالتوقف عند بعض المحطات «التاريخية» المهمة التي توضح كيف نشأت هذه السينما، وكيف بدأت، وإلى أين تسير، وكيف يدار العالم سينمائياً من حولنا، خصوصاً إذا تعلق الأمر بقضايانا نحن العرب وبهويتنا وبصورتنا أمام الآخر؛ وكيف يصنع لنا الآخر هذه الصورة، التي نرفضها أحياناً، حتى لو كان بعضها صحيحاً!.. ولعلنا نتعلم من أخطائنا.

صناعها من اليهود الأميركيين وغيرهم سخروا هوليوود لخدمة مشروع «الوطن القومي»!

لحم... وتعددت وتتنوعت التجارب السينمائية على أرض فلسطين بعد ذلك، حيث قام «أف أورميستون سميث» بتصوير أفلام عدّة في الأراضي المقدسة بدءاً من العام ١٩٠٥، في حين أخرج المصوّر «ليو ليفيفر» في العام ١٩٠٨ فيلم «القدس» لصالح شركة «باتيه» الفرنسية. وفي العام ١٩١٠ قامت «مجموعة إكليير» الفرنسية أيضاً بتصوير فيلمن في فلسطين، أحدهما يعد أول فيلم روائي يتم تصويره في الأراضي المقدسة حمل اسم «عودة التمساح للحياة» من إخراج «سيدني أوكسليوت»، وهو أول مخرج أمريكي تحوي أفلامه على مشاهد تصوير خارجي، حيث حوى فيلمه «بن هور» مشاهد صورت في القدس.

وشهدت السينما في تلك الفترة الكثير من الأفلام التاريخية الدينية المقتبسة من وقائع الكتاب المقدس مثل: «الوصايا العشر» و«تابليون» وغيرها من الأفلام التي كانت تصور في ديكورات فخمة ومكلفة في هوليوود. وصور أوكسليوت في العام ١٩١٢ في فلسطين فيلماً عن حياة السيد المسيح، اكتسب

وطن قومي

كانت السينما من الوسائل التي اعتمدت عليها الدعاية الصهيونية من أجل إقامة «وطن قومي» لليهود على أرض فلسطين، وأدرك المؤتمر الصهيوني أهمية دعوة اليهود في العالم أجمع للهجرة إلى أرض فلسطين. لذا فإن نقل صورة مشرفة عن فلسطين والمهاجرين الذين يبنون «الوطن القومي» الجديد كان من أبرز المهام الملقاة على عاتق المؤتمر. ولعبت السينما دوراً محورياً في سياسة الدعاية الصهيونية بجانبها الوثائقية ثم الروائية، منذ ظهورها وحتى قيام «دولة إسرائيل» في العام ١٩٤٨.

دخلت السينما إلى فلسطين مع ظهور هذا الاختراع الجديد ومع أول بعثة أرسلها «الأخوان لوميير» لتصوير «الأراضي المقدسة»، حيث قام المصوّر «ألكسندر بروميو» بتصوير رحلة القطار من عكا إلى بيت



في فلسطين. ويعتبر «أكيفيه أريه ويز» أول منتج سينمائي يهودي مقيم في فلسطين، التي قدم إليها العام 1906 وأنشأ في العام 1914 شركة «أورا هداشا» التي تعني «النور الجديد» لإنتاج أفلام عن اليهود في فلسطين باللغة العبرية (كانت تلك المحاولة الأولى). وتنسب إلى «أكيفيه» سابقة صنع أول فيلم بالعبرية عن يهود فلسطين، كما ورد في المراجع التاريخية، ولكن لم يعثر على أي فيلم من إنتاجه أو من إنتاج شركته (أورا هداشا)، ما يعني أن محاولاته باهت بالفشل.

شخصيات مهمة

يعتبر «جوزيف جال أزير» من الشخصيات المهمة في تاريخ «السينما الصهيونية» على أرض فلسطين قبل قيام الدولة اليهودية. ولد في فينا العام 1890 وذهب إلى فلسطين كأحد أعضاء «المنظمة الصهيونية الفلسطينية»، وقرر البقاء ليصبح أستاذًا للآداب في الجامعة العبرية لحصوله على دكتوراه من جامعة فينا. استلم «جال أزير» من نجاح «بن دوف» الإمكانيات الكامنة في هذا الفن الجديد، ولكنه على العكس من الأخير، كان يملك نظرة أكثر شمولية وطموحة... كان أزير يطمح لإقامة صناعة سينما كبيرة على أرض فلسطين لما تتمتع به من مناخ مشمس وأماكن تاريخية حقيقة يسعى الكثيرون لرؤيتها على الطبيعة، خصوصًا أماكنها الدينية. وقد روج لفكرة شركات السينما الأمريكية من أجل الحصول على تمويل، ونجح في العام 1922 في جذب انتباه شركة «غولدن بيكترش كوربورايشن» التي أرسلت فريق عمل إلى فلسطين لتصوير لقطات اختبارية لفيلم ديني كبير، مستمدة أحدهاته من الإنجيل... وعمل أزير لصالح صندوق الدولة اليهودية، وصنع العديد من اللقطات التسجيلية التي تصور أرض فلسطين بهدف الترويج لها في أنحاء العالم، وكانت توجهاته الرئيسية تسعى لعدم حصر النشاط السينمائي الصهيوني في السينما الدعائية فقط.

ولعب «الصندوق القومي للهود» دوراً كبيراً في دعم النشاط السينمائي الصهيوني على أرض فلسطين، وقد تم إنشاؤه بقرار من «مؤتمر الحركة الصهيونية» في بالسويسرا العام 1901، وكان

فيلم «فلسطين»: «عودة اليهودي من المنفى» الذي خصص جزءاً منه لمدرسة الفنون في بيت خليل بالقدس مع بعض المشاهد التي تظهر المصور والسينمائي الصهيوني «ياكوف بن دوف» وهو يلتقط بعض الصور الفوتوغرافية... حقق الفيلم نجاحاً كبيراً بعد توزيعه تجارياً في كل أنحاء العالم، وأهدى روزنبرج نسخة من الفيلم إلى «المكتبة اليهودية القومية» في إسرائيل والموجودة في الجامعة اليهودية في القدس، كما أشرف بنفسه على تجديد نسخة الفيلم التي حملت اسم «أول فيلم في فلسطين».

بعد فيلم موري روزنبرج، أعيدت التجربة في العام 1912 حين قدم اليهودي الروسي «نوح سكولوفסקי» طلباً إلى المؤتمر الصهيوني لصنع فيلم ضخم في فلسطين، وتبنّت الطلب «مؤسسة موزراتش» الروسية ومقرها مدينة أوديسا. وافق المؤتمر، وأنتج الفيلم وعنوانه «حياة اليهود في

شهرة كبيرة وظل يعرض في الولايات المتحدة حتى العام 1940 على الرغم من أنه فيلم صامت، كما استمر عرضه في الكنائس حتى العام 1960... كذلك قامت «مجموعة أديسون» بتصوير فيلمين في فلسطين العام 1914 هما: «القدس والأراضي المقدسة وعكا» و«الميناء البحري والقدس وزراعة البرتقال»، وهما من الأفلام التسجيلية السياحية التي تروج لصورة فلسطين كموقع تاريخي واقتصادي صالح للاستيطان والإقامة «وطن جديد يليق بيهود العالم». وحازت تلك الأفلام على إعجاب الجمهور اليهودي في أنحاء العالم، وباتت أول صور أرشيفية للحركة الصهيونية في إسرائيل. وقد وُفر إلى أرض فلسطين العديد من الراغبين في صنع «سينما يهودية» عليها.

مشروع وتجارب

أول تعاون سينمائي صهيوني-هوليودي» أثمر فيلم «سيف في الصحراء» العام 1949

يعد أدولف نيفيلد (من أصول بولندية) أول من حاول الربط بين الصهيونية والسينما، عندما قدم مشروعًا مفصلاً إلى المؤتمر الصهيوني في العام 1899، أكد فيه أهمية هذا الفن الجديد للمشروع الصهيوني. ولاقى «مشروع نيفيلد» ترحيباً من المؤتمر الصهيوني، وخصصت ميزانية قدرها 500 جنيه إسترليني العام 1900 لإنتاج فيلم يستغرق تصويره عشرة أيام. ولكن لم تكن هناك أي أشار لهذا الفيلم، ولم يذكر التاريخ نيفيلد بعد ذلك في أي موقع له علاقة بالسينما الصهيونية، إلا أن الفكرة ظلت تقاوم وتعضد. وبعد عشر سنوات على «مشروع نيفيلد»، ظهر اسم «موري روزنبرج»، المولود في لندن العام 1878 لأب من أصول بريطانية وأم عضو نشط في «حركة هوفيفي صهيون» الصهيونية في إنكلترا، وليصبح روزنبرج في مارس 1898 واحداً من مؤسسي «الاتحاد الصهيوني الإنكليزي».

بدأت علاقة روزنبرج بالسينما مع صداقته لمدير شركة «وارويك فيلم»، حيث ترك مهنته الأصلية (سمسار عقارات) وعمل معه في الشركة. وقد اشتري روزنبرج «كاميرا باتي» وذهب إلى فلسطين في 1911 حاملاً رسالة توصية من «ديفيد ويلفسون» خليفة «ثيودور هرتزل» في رئاسة «المؤتمر الصهيوني». وصور روزنبرج في فلسطين



لم ينفذ. كان جابوتونسكي من المعجبين بيعقوب بن دوف، على الرغم من أنه أخذ عليه تركيزه على التعريف بالوجه السياحي لفلسطين دون تقديم أعمال ذات عمق درامي. ومن الأفلام الدرامية الأولى ليهود فلسطين فيلم «استيقاظ فلسطين» الذي يحكي عن قدوم سائق يهودي أميركي إلى فلسطين، تقاضاً بالتنوع العرقي لليهود المهاجرين (من اليمن وأوكرانيا وروسيا وبولندا والعراق...) الخ، ولكنه يقرر مع ذلك البقاء في فلسطين والتبرع بمبلغ 100 ألف دولار للصندوق القومي للיהود في فلسطين... نال الفيلم الكثير من النقد لوجهة النظر السياحية التي يعكسها دون تعمق في أحوال يهود فلسطين.

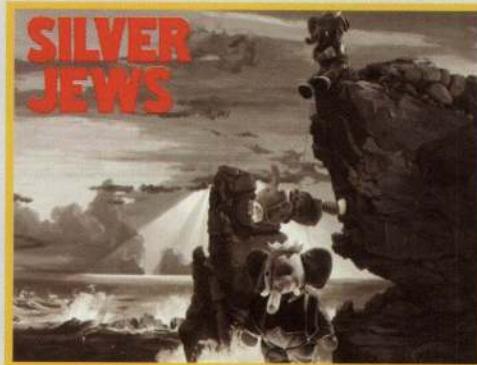
السياسة وقضايا

بدأت عروض السينما الناطقة في فلسطين مع دخول تقنية الصوت عالمياً في نهاية عشرينيات القرن الماضي، ولكنها لم تبدأ عملياً إلا في العام 1925، وظلت الأفلام الصامتة تعرض في الصالات حتى إعلان «دولة إسرائيل» العام 1948، ومنذ ذلك الوقت بدأ ظهور أفلام تمثل السينما الإسرائيلية. لم يكن من قبيل المصادفة أن يهتم الصهاينة بالسينما والفنون عموماً، فثيدور هرتزل أبو المشروع الصهيوني هو في الأساس كاتب مسرحي لم يمنعه فنه من أن يسعى إلى السياسة وينجح فيها، لذا يبدو ارتباط الفنان الصهيوني برواء الفكرية وقناعاته السياسية ارتباطاً واضحاً لا يلبس. فأثناء حرب يوني 1917 (وهذا مثل فقط) سارت التظاهرات بقيادة جيري لويس وغيره من السينمائيين الأميركيين تؤيد العدوان الصهيوني، تحت شعار «دفع دولاراً لقتل عربياً»! وكثيرة الأمثلة على انغماس الفنانين الصهاينة في العمل السياسي المباشر، ف«بن هيست» الكاتب والمخرج والمخرج السينمائي كان مندوب المنظمة الإرهابية الشهيرة «آرغون» في هوليوود في منتصف الثلاثينيات، وهي المنظمة التي أسسها «جابوتونسكي» أبو الإرهاب الصهيوني. أما في مجال المساعدة المالية المباشرة فتجد أن «مارفن جوزفсон» رئيس «وكالة المواهب المسرحية والأدبية» في هوليوود هو رئيس لجنة العمل السياسي

بن دوف العام 1920 أثناء عمله في مدرسة بيت خليل، وقد تخصص في إنتاج الأفلام التسجيلية التي تصور الفنون الشعبية في فلسطين، وبالذات الرقص الشرقي... سافر باروخ إلى عدد من الدول الأوروبية لعرض أفلامه التي كانت تعتبر طليعة بالنسبة لجمهور اليهود في فلسطين، حيث ينسب إليه أول فيلم تحريك يهودي على أرض فلسطين.

أما أولى محاولات صنع فيلم صهيوني روائي صامت، فجاءت على يد «شایם هالاشمي» بفيلمه «أوديد التائه»... ولد هالاشمي في أوكرانيا العام 1902، وهاجر إلى ألمانيا العام 1920، ثم إلى فلسطين العام 1925 ليصبح عضواً في إحدى الفرق المسرحية في القدس. كتب هالاشمي العديد من السيناريوهات، منها: «عبر الحائط» الذي رفض لبطئه الشديد، وسيناريyo «ثلاثة في الحقل» الذي لم ينفذ لضخامة إنتاجه وتشابهه مع السينما الهولندية.

وتم إنشاء شركة «إيريتز إسرائيل» التي أنتجت فيلم «أوديد التائه» من إخراج هالاشمي، ويعتبره كثير من النقاد أول فيلم يهودي روائي طويل صور على أرض فلسطين. وفي هذا الفيلم سعى هالاشمي إلى تقديم علاقات التفاعل بين اليهودي (المهاجر، الغريب، الضال) وعناصر الطبيعة والسكان العرب. وقد دشن ظهور هذا الفيلم عصراً جديداً للسينما الصهيونية في فلسطين.



وكانت هناك ندرة في أعمال السينما الروائية ليهود فلسطين، على الرغم من اعتراف الكثيرين من قيادات الحركة الصهيونية بأهميتها، وعلى رأسهم «فلاديمير جابوتونسكي» رئيس منظمة «آرجون» الصهيونية الذي كتب بنفسه سيناريyo فيلم روائي

هدفه الأساسي شراء الأراضي الفلسطينية، وقد أدرك القائمون عليه أهمية دور السينما في إظهار الإنجازات التي تم تحقيقها لليهود العالم، من أجل تلقي المزيد من التبرعات.

الجيل الثاني

من أهم رموز هذا الجيل «يوروشاليم سيجال» الذي ولد في روسيا لعائلة يهودية متدينة، وهاجر معها إلى فلسطين العام 1912، وكان عضواً في «الفصيلة اليهودية المحاربة» ضمن صفوف الحلفاء أثناء الحرب العالمية الأولى. وانحصرت إسهامات سيجال الأولى في مجال الإنتاج والتوزيع، حيث أسس شركة لإنتاج الأفلام الوثائقية، عرضت في الفترة من 1927 إلى 1934 عرضت أفلامها في صالات فلسطينية، وتم بيعها بعد ذلك للصناديق القومية لليهود. وواجهت شركة سيجال صعوبات

أهم نجوم هوليوود مثل: إليزابيث تايلور وشارلز برونسون وكيرك دوغلاس... شاركوا في أفلام صهيونية

شديدة بعد وصول السينما الناطقة، أدت إلى إغلاقها.

ومن شخصيات الجيل الثاني أيضاً «نانان أكسيلرود»، المولود في روسيا العام 1905، التي بدأ فيها العمل في المجال السينمائي، قبل أن يهاجر إلى فلسطين العام 1926 بعد ملأ حفته لنشاطاته الصهيونية. عمل أكسيلرود في فلسطين من خلال شركة «يوروشاليم سيجال»، والتي مع «يعقوب بن دوف» الذي شجعه على العمل في السينما، فأسس شركة الخاصة وعمل على إنتاج عدد من الأفلام الدعائية للأفراد والشركات، وكذلك الأفلام الدعائية لحركة توطين اليهود في فلسطين. وتعد أفلام أكسيلرود شاهداً على الفترة التاريخية المتداة من 1920 حتى 1950.

أما «باروخ أجاداتي» فقد تعرف أيضاً على يعقوب

(١٩٧٩)، و«أولاد المجد» (١٩٨٤)، والأخير يعد أضخم إنتاج سينمائي للقناة الثالثة البريطانية، وفيه يتحالف الفلسطينيون مع «الجيش الجمهوري الإيرلندي» لاغتيال عالم فيزياء يهودي يزور لندن لإلقاء محاضرة عن كيفية استخدام الطاقة النووية في خدمة السلام.

متهם حيّاً أو ميتاً؟

وحيث انتشرت في أجهزة الإعلام الغربي الدعوة إلى مواجهة «خطر الأصولية الإسلامية» إثر انهيار الاتحاد السوفيتي، بدأ إسرائيل ومعها المنظمات الدولية اليهودية والأميركية في الإلحاح على هذه الفكرة وتغذية روافدها، والمساهمة في خلق عدو واعتباره «العدو الفعلي المُقبل الذي يهدد حضارة الغرب»، وأن إسرائيل هي الدولة الوحيدة التي تعلم عن «الإرهاب الإسلامي» ما لا يعلمه غيرها، وهي الأقدر على التعامل معه ومواجهته وتأمين مصالح أميريكا والغرب في هذا الجزء من العالم.

ففي فيلم «جماعة مكافحة الإرهاب» (١٩٨٨) تقوم مجموعة ليبية بالهجومسلح على القاعدة النووية في ولاية أندیانا الأميركية. أما في فيلم «من يتجرأ يفز» (١٩٨٢)، فيستغل العرب والمسلمون أموالهم لتعريف شاب إنكليزي متمرد على خطف صاروخ نووي. وفي فيلم «مطلوب حيّاً أو ميتاً» (١٩٨٧)، يصور المخرج غاري شيرمان سعي «إرهابي» يمني -يسميه الفيلم «مالك رحيم»- إلى استغلال الدارسين العرب في الجامعات الأميركية لتدوير إحدى القواعد النووية الأميركية.

ولم تسلم النساء العربيات من الصاق تهمة الإرهاب بهن، في فيلم «الأحد الأسود» (١٩٧٠) تأتي شخصية «داليا» وهي تخطّط لقتل الآلاف دون أن ذي إحساس أدمي، فهي لا تهتم بحياة البشر. ولا مانع من أن ينضمّ الأملان إلى الفيلم من دون مناسبة، وفي تفاصيل مكشوف، ف تكون «داليا» هذه من مواليد حيفا لأب ألماني (!!) وأم فلسطينية، وتحاول قتل عشرات الآلاف من الأميركيين لفت الانتباه العالمي إلى قضيتها. وقد أثار هذا الفيلم استياء عدد من النقاد، وأحدّهم تسأله: «لماذا لم يشر الفيلم من قريب أو بعيد إلى شرعية نضال الشعب الفلسطيني من أجل استعادة وطنه السليب؟...»

إلى الإنسانية! فالمخرج اليهودي «غولان» في فيلمه «الهروب إلى الشمس» العام ١٩٧٢ يبرر اختطاف اليهود طائراً للهرب من الاتحاد السوفيتي، لكن الفيلم بدلًا من أن يجعل وجهة المختطفين السويد- كما هي الحادثة الحقة- يجعلها الدولة الصهيونية باعتبارها «الشمس المشرقة على العالم بالحرية» (!!). وعند عرض الفيلم في سوق «مهرجان كان» العام ١٩٧٣ صاحبته نشرة أنيقة تتحدث عن حقوق الإنسان، وحق المواطن في الرحيل والهجرة فراراً من إرهاب الدولة: ما يبرر عملية الخطف.

وفي عملية أخرى (عنبي) التي اختطف فيها أربعة أشخاص (المانيان وفلسطينيان) طائراً تابعة لشركة «إعال» الإسرائيلية، وطالبو بإطلاق ٥٢ معتقلًا فلسطينياً، وكان معظم الركاب من الإسرائيليين، فاقتصرت فرقة كوماندوس إسرائيلية الطائرة في مطار عنبي بأوغندا وأنهت الموقف بشكل عنيف، وكان صدى ذلك ثلاثة من

”أكيفيه أريه ويز“ أول سينمائي يهودي قدم إلى فلسطين العام ١٩٦٧ وأنشأ فيها شركة إنتاج العام ١٩١٤

الأفلام الشهيرة هي «انتصار في عنبي» و«هجوم على عنبي» و«عملية الرعد». ولمعرفة مدى التفود الصهيوني يكفينا أن نستعرض الأسماء التي اشتهرت في هذه الأعمال، مثل: إليزابيث تايلور، وشارلز برونسون، وكيرك دوغلس... لقد أتقن الصهاينة لعبة الالتفاف على الحقائق، فعلى النقيض من الوقائع الحقة التي تؤكد الدور الإسرائيلي في اغتيال علماء الفيزياء والذرة العرب بداية من سميرة موسى (١٩٥٣)، وسمير نجيب (١٩٦٧)، ويعي المشد (١٩٨٠)، وسليم سليمان (١٩٨١)، وسعید بدیر... وهؤلاء لا يرد ذكرهم بالطبع في الإعلام الأميركي، فإن حشدًا من الأوهام حول اختطاف علماء يهود على أيدي عرب وروس وألمان يرد في عدد من الأفلام التي تصور وحشية ودماوية الخاطفين: «عملية لندن»

في منظمة «إيباك» اليهودية الأميركيّة التي دشنها الممثل اليهودي «وودي آلان»، حينما صرّح بأول نداء لجمع التبرعات في أميركا من أجل مناصرة قضايا اليهود.

ولذا كان متوقعاً تماماً أن يمرّ هؤلاء السينمائيون ما يريدونه من مفاهيم صهيونية تجاه العرب، وكل



ما فعلوه أنهم أعادوا إنتاج هذه الأفكار في قوالب فنية سينمائية، خاصة أن هوليود سلمت لهم نفسها، أو نقل كما قال نيل غالبر «إنهم هم الذين أنشأوها بالفعل»، وقد جعل غالبر عنوان كتابه تساءلاً: «كيف أنشأ اليهود هوليود؟».

أول ما يطالعنا من ظواهر في هذا الصدد أن القوى الصهيونية في هوليود تعاملت، أمام الفعل الواحد، بمواقفين متباليتين حسب الفاعل، فحوادث خطف الطائرات أو السفن مثلاً حينما يكون وراءها عرب تختلف المعالجة كلّاً عنها حينما يكون المركبون يهوداً، فعقب اختطاف السفينة الإيطالية «إكيلي لاورو» العام ١٩٨٥ ومقتل الشري اليهودي «كلينغوفر» على أيدي عناصر إحدى المنظمات الفلسطينية آنذاك، أصبح «كلينغوفر» شخصية محورية لعديد من الأنشطة الفنية، التي سلطت الضوء على «العنف العربي» وتابكت على الصهاينة «المظلومين»، حتى قدمت عن الرجل أوبيرا غنائية بعنوان «موت كلينغوفر» احتفى بها اليهود كثيراً وعرضت في ست مدن أوروبية وأميركية، حتى أن مؤلفها «جون آدمز» صدم من هذه الحفاوة البالغة...

وعلى العكس تماماً، تأتي المعالجة حينما يكون خطف الطائرات من جانب الصهاينة، فتحضر التبريرات التي تقرب بالخاطفين من كونهم «رسل سلام»

الأمنية وقدرته على ردع من يحاول المس به. ولهذه الغاية أُنتج العام ١٩٧٥ فيلم «البرعم» الذي يقدم جهاز الاستخبارات الإسرائيلي (موساد) بصورة أسطورية لا تُقهر من خلال حرب طاحنة يخوضها ضد المنظمات الفدائية الفلسطينية التي يقدمها الفيلم كمنظمات «إرهابية»، فيما يقدم عناصر «موساد» على أنهم أذكياء ومدرّبون، يسعون إلى إحباط محاولات أولئك «الإرهابيين» لنشر الموت والدمار في كل مكان يستطعون الوصول إليه... ورغم نجاح مثل هذه الأفلام في التأثير على المشاهدين الغربيين من خلال تقديم الصهاينة كضحايا، إلا أنها قوبلت بالاستياء من قبل المؤسسات والهيئات الثقافية والتاريخية في أكثر من مكان في العالم، لتضمنها مغالطات تاريخية فاضحة.

أسلوب جديد:

بعد فيلم «البرعم» سعى القائمون على السينما الصهيونية إلى ابتكار أسلوب جديد في التعاطي مع الأفلام، لتجنب الوقوع في فخ الدعاية المباشرة التي لم تعد قادرة على تحقيق أهدافها. واستند المخططون إلى فيلم «ملف القدس» الذي أُنتج العام ١٩٧١، وبرزت فيه الدعاية بشكل أكثر دهاءً وخبثاً، ولقي قبولاً لدى الأوروبيين من خلال تركيزه على أذنوبة السعي الصهيوني للسلام ورفض العرب له... وفعلاً شهد العام ١٩٧٦ إنتاج فيلم «الرجل التالي» للمخرج «ريتشارد سارافيان»، ومجموعة كبيرة من الأفلام الروائية القصيرة التي أبرزت الدعاية الصهيونية من خلال صد حركة الشارع العربي وتقطيم تحليلات زائفه لواقع العرب، عبر تصوير الشعب العربي وكأنه مستعد للتباusch مع

من هوليوود، كان أضخمها على الصعيد الدعائي فيلم «الخروج» للمخرج الصهيوني «أوتوبريمونفر» الذي تضمن جملة من المغالطات وتزوير الحقائق لتشويه صورة العرب وتصويرهم كمجموعة من المعطشين للدم وقتل اليهود، من خلال مقاربة الكبار للفيلم في الولايات المتحدة، ودغدغة مشاعر الأميركيين وكسب تعاطفهم وحماستهم للمشروع الصهيوني، من خلال تصوير انتصار الصهاينة على العرب بصورة مشابهة لانتصار على الهنود الحمر سكان أميركا الأصليين، وابعادتهم نهائياً. ورغم تعرض الفيلم لانتقادات قاسية من قبل النقاد السينمائيين، إلا أنه شكل واحداً من أعمدة الدعاية الصهيونية خلال تلك الفترة.

الفيلم الثاني، الذي أنتجه السينما الصهيونية نهاية السبعينيات حمل اسم «جوديث» للمخرج «دانيل مان» وبطولة «صوفيا لورين» و«جاك هوكرز»، حاول كاتبه ومخرجه مخاطبة الغرب بخطاب يزعم أن العرب عموماً والسورين خصوصاً «استمرار للحركة النازية»، من خلال قصة الفيلم التي تدور حول رجل ألماني هرب من الاضطهاد النازي للعيش في سوريا. ولكن أحداث الفيلم صورت حياة هذا الألماني في سوريا جحيمًا لا يقل مما تعرض له في ألمانيا النازية. وبعد حرب يونيتو ١٩٦٧ التي شردت جزءاً جديداً من الفلسطينيين وأدت إلى احتلال أراض عربية جديدة، وقفت السينما الصهيونية في مأزق تراجع شعبيتها لدى الجمهور الغربي الذي شاهد صور الفظائع الصهيونية في فلسطين، فعمدت إلى اتباع خط جديد متمثل في إظهار الصهاينة كـ«ضحايا للإرهاب العربي»، فتجاوزت أهدافها لعبة الترويج للكيان الصهيوني وتشويه التاريخ وصورة العرب، إلى إظهار قوة الكيان الصهيوني

أما في فيلم «محاكمة إرهابي» (١٩٨٠) فالبطل شاب فلسطيني (سالم عجمي) تأسره في لبنان وحدة أميركية غازية لأنه كان يدافع عن أرضه، فيأخذونه ليمثل أمام المحكمة في أميركا، فيقول حين يجلس في قفص الاتهام، إنه لن يتورع عن قتل الأميركيين، وأنه إذا امتلك أسلحة نووية لن يتتردد في استخدامها. ثم يضيف: «سوف نضربهم في بلادهم كما نضربهم خارج بلادهم... ولتحيا فلسطين». وترد في الفيلم عبارات كثيرة على السنة الأميركيين مثل «لماذا تقتلون الأطفال؟». أولى ثمرات التعاون السينمائي الصهيوني مع هوليوود كان فيلم «سيف في الصحراء» العام ١٩٤٩ من إخراج «جورج شيرمان» وكان هدف الفيلم الدفاع عن موقف بريطانيا المساندة لقيام الكيان الصهيوني، من خلال تصوير العلاقة بين الصهاينة وبريطانيا على أنها علاقة عداء نتيجة دعم الأخيرة للعرب والفلسطينيين، وبرز في الفيلم دور الولايات المتحدة في دعم الكيان الصهيوني من خلال البطل الأميركي المساند للصهيونية. وفي العام ١٩٥٣ مولت هوليوود أول فيلم تم تصويره داخل فلسطين حمل اسم «الحاوي» من إخراج «إدوارد ديمتريل» من بطولة الممثل كيرك دوغلاس، وتدور أحداثه حول شخصية اليهودي الألماني «هانز مولر» الذي فقد أسرته أثناء الحرب العالمية الثانية، وهجرته إلى فلسطين، التي يصورها الفيلم باعتبار «إسرائيل» الحاضنة لليهود وحلمهم المنشود. ورغم الصعوبات التي يواجهها البطل اليهودي، إلا أن نهاية الفيلم المرسومة لتحقيق هدفها السياسي تتجسد في قدرة البطل على تجاوز الصعوبات والبقاء في الكيان الصهيوني بسبب حبه له وسعيه للحفاظ على حلمه في حياة سعيدة.

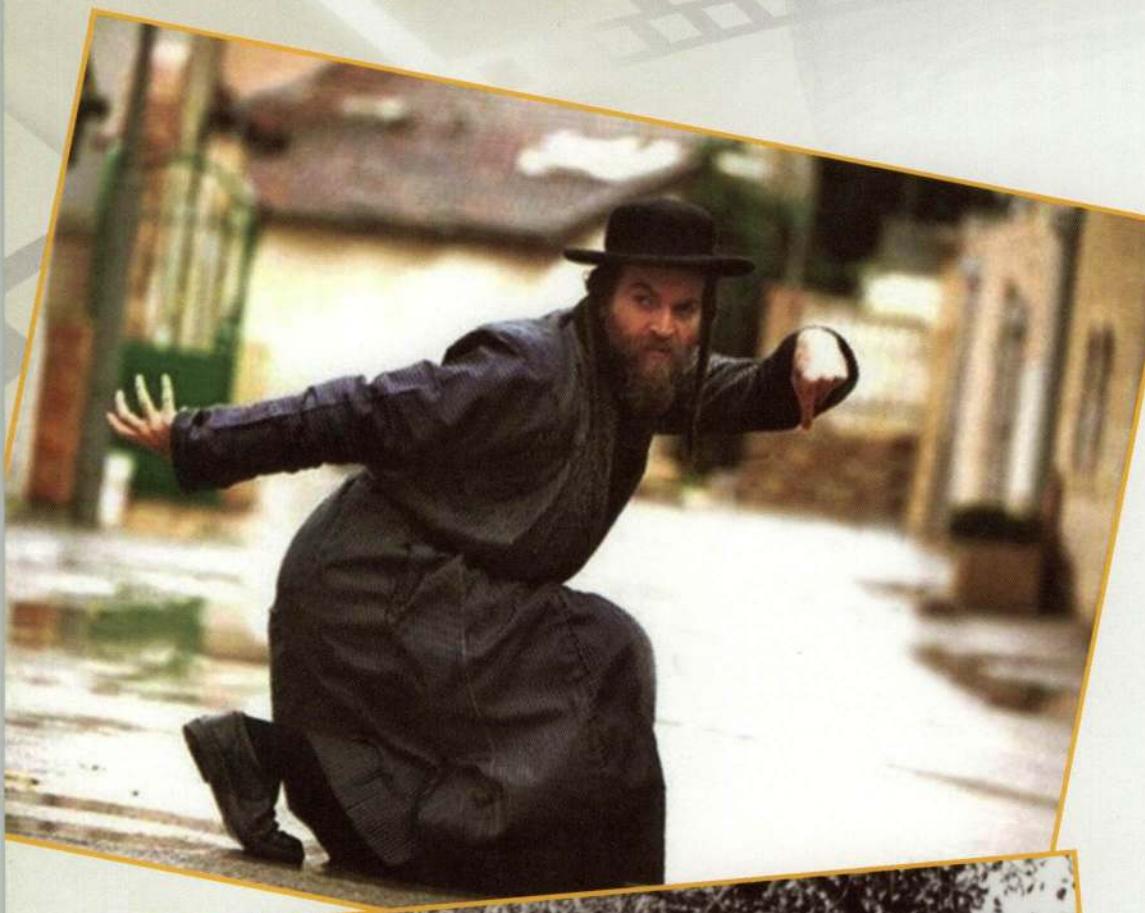
كيان ودعاية:

شهدت الفترة الممتدة منذ قيام الكيان الصهيوني حتى العام ١٩٦٧ إنتاج أفلام صهيونية عدّة بتمويل

الكيان الصهيوني، إلا أن حكامه ورجال الدين المعصبين هم الذي يسيطرون على قرار هذا الشعب ويقمعون رغبته في التعايش مع الصهاينة ويفرضون عليه الحرب والقتل والإرهاب، وبدأ الأسلوب الصهيوني الجديد في التعاطي مع الأفلام السينيمائية بارزاً في فيلم «الأرض المشتعلة» للمخرج «سيرغي أنكري» المنتج في العام ١٩٨٢، وفيلم «في يوم صحوتى دمشق» العام ١٩٨٤ للمخرج «عidan Riklis»، وفيلم «اسند» العام ١٩٨٦ للمخرج «أموسي غيتاي»، وفيلم «أحلام محطمة» العام ١٩٨٧ للمخرج «بول سكوفيد»، وفيلم «الحقول الخضراء» العام ١٩٨٩ للمخرج «يوشبرون»، وفيلم «برلين - القدس» العام ١٩٨٩ للمخرج «أموسي غيتاي»، وفيلم «الكأس النهائي» للمخرج «عidan Riklis» العام ١٩٩١.

واستطاعت السينما الصهيونية، بفعل سيطرة المال والإعلام اليهودي على هوليوود، أن تلعب خلال نصف القرن الماضي دوراً أساسياً في الدعاية للمشروع الصهيوني في فلسطين، وتشويه صورة العربي لدى المشاهد الأوروبي والأميركي، وحتى التسلل إلى المشاهد العربي من خلال الأفلام الأمريكية التي تغزو دور السينما العربية والبيوت عبر أشرطة الفيديو والقنوات الفضائية الأجنبية والعربية... واستطاعت أيضاً التكيف مع المتغيرات التي طرأت على أمزجة المشاهدين، فتحولت من مرحلة الدعاية المباشرة إلى الدعاية المستترة. ولم تجد في المقابل سينما عربية فاعلة ومؤثرة قادرة على مواجهتها وكشف تزويرها الحقائق وتحريفيها الواقع التاريخية، فاستمرت في إنتاج أفلام جديدة، شكلت في السنوات الأخيرة خطراً على القضايا العربية، من خلال طرحها زوراً شعار «السلام»... السلام بالمفهوم الصهيوني.

ابتكار أسلوب جديد في التعاطي مع الأفلام



حتى لا تُجبر لغتنا لفحة أحافير

مصطفى سليمان

اللغة كائن حي ينمو ويتطور ويموت.. أشجار تموت واقفة.. وتبقى الجذور حية «أدونيس» موقن من أنه يكتب بلغة ميتة.. وأنسي الحاج يقول إنه يفكر بلغة ميتة وكلاهما كتب رواية «حياة» من الشعر العربي الحديث! لا نظلمهما، وغيرهما، فلهما العذر في ذلك، على أن نفهم الموت بمعنى غير عدواني.

البصريين» النسبة إلى واحدة الصحف وهي صحيفه، أي نقول صحفى. مثل حنيفة: حنفي. واستثنى من ذلك النسبة إلى الجمع العلم مثل هوزان: هوزاني. وأنبار: أنباري. لأنه: «شد عن أصله». ما معنى «شد»؟ ولماذا شد؟ إنه الاستعمال والشهرة

بها الأرض». وأيضاً: «الركض في الأصل ضرب الفرس بالرجل استحثاثاً له، ولا يكون إلا بالرجل، ثم كثر استعماله حتى قيل ركض الفرس إذا عدا. وهو على خلاف الأصل. والصواب: ركض مجهولاً، وهو مرکوض لا راكض المشهور استعمال الركض

لماذا هذه النظرة الميتة إلى لغتنا الحية؟ إنه الخوف من التجديد والتطوير أو التحديث، عند من لم يؤمن بأن اللغات تحيا وتموت، ولكنه الموت الانبعاثي، موت الفينيق. شخصياً أعتقد أن النحاة وأساليبهم الحجرية في العرض والتحليل والتقييد والتحليل والتحريم..

إصلاح اللغة قرار سياسي فهل ننتظر مؤتمر قمة لغوية؟

والذوق، وقرب المأخذ وسر الموت والحياة. هل النسبة مثلاً إلى معرض تشتراك فيه عشرات أو مئات الدول (دولي) ببنسبته إلى مفرده: دولة، حسب القاعدة، أم الأدق والأوضح (دولي)، ليشمل المعرض كل الدول؟ ماداً نقول إذا عن معرض تقيمه دولة واحدة بعينها؟ ثم كلمة معرض، هل هي معرض أم معرض؟ القاعدة تقول معرض بكسرعين الفعل لأن المضارع مكسور العين، لكن الاستعمال والذوق المشهور: معرض بفتح الراء؛ وماذا نقول عن قولنا «إنني أعتبرك كاتباً مبدعاً» والصواب أعدك لأن

معنى العدو». تأمل ما قاله عن مسألة كثرة الاستعمال، والشهرة! إنها إماتة لغة وإحياء لها. أقرأ في المعجم الإنجليزية الرصينة تجد كثيراً من المفردات يشار إليها بكلمة DAED أي ميتة! فلماذا لغتنا نحن لا تموت؟ نعم نحن نؤمن بأنها لغة حياة صارت الزمن وبقيت قروناً تصارع لغات الأقوام الذين اعتنقوا دين هذه اللغة، أو لم يعتنقوه فتعلموها، وعملوا بها: كتب رسميين، وشعراء وفلاسفة وأطباء.. لكن أبناءها اليوم، أو بعضهم، ممن لا يؤمنون بدن الموت من لغتنا،

هم من بين الأسباب الأساسية وراء موت اللغة، بدلاً من أن يكونوا حراستها الأمانة على إنعاشها دائماً بنسخ جديد من أوكسجين الحياة كلما اختفت عبر العصور. لا ترى أن شعر النحاة هو شعر ميت؟ هل النحو يقتل الإبداع؟ هل نصرخ مع الصارخين: تحيا اللغة العربية ويسقط سيبويه؟ أم تحيا اللغة العربية ويعيش سيبويه؟ أم نقول ما قاله عبدالقادر الجنابي: «موهبتى الوحيدة أنتي أجهل النحوا»، لماذا يرفع المتحذلقون في جوهنا: «فرمان، قل ولا تقل؟ من ذلك الفعل «ركض»

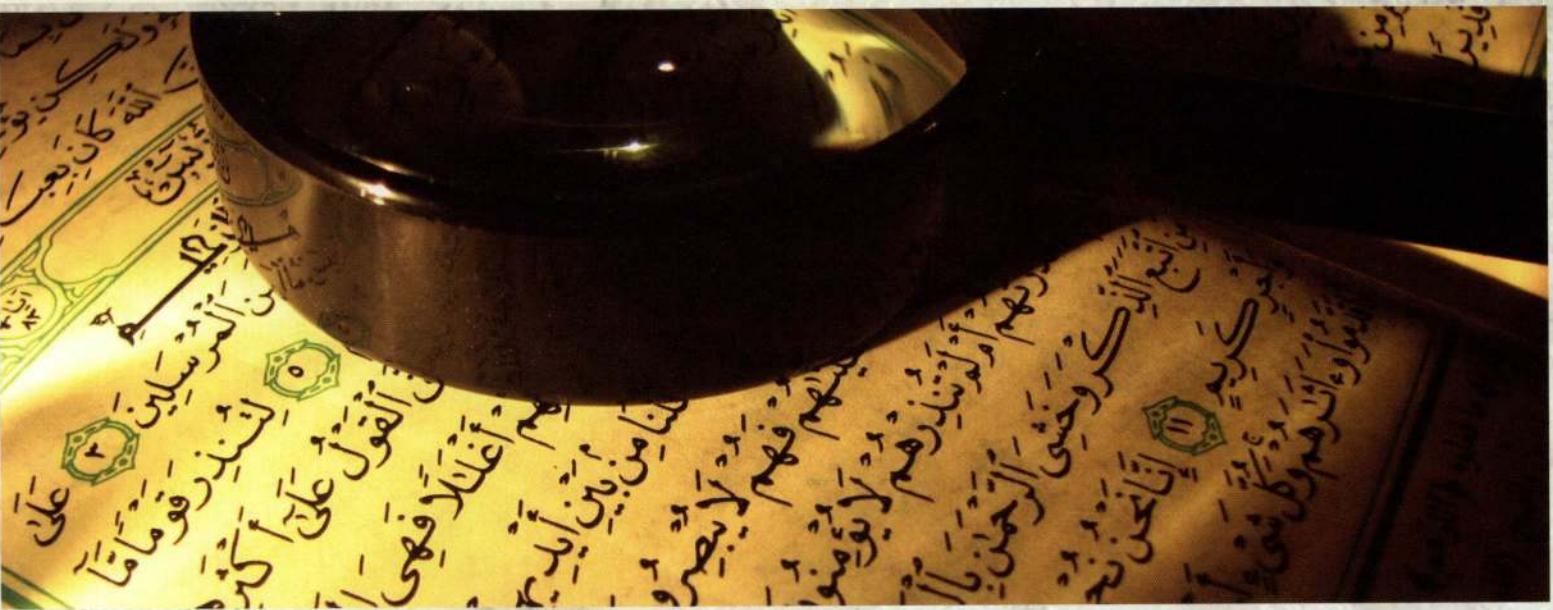
لماذا التمسك بـ «قل ولا تقل» واللغة كائن حي يتتطور ويموت؟

اعتبر أخذ العبرة، لكن المجمع اللغوي اعتبرت هذا الفعل صحيحاً بفضل «السمع» والشهرة، وكذلك معرض، ومنطقة ومنطقة، هذه هي سنة اللغات الحية، وخطأ مشهور خير من صواب مهجور، ولقد كان قرار مجمع اللغة العربية بالقاهرة جريئاً عند وضع المعجم الوسيط، كما ورد في مقدمته لرئيسه الدكتور إبراهيم مذكر، من حيث الأخذ بمبدأ السمع، هكذا أخذ علماء العربية اللغة مشافهة عن الأعراب، أي بالسمع. ولا يحتاج محتاج بأننا لسنا فصحاء لتأخذ اللغة من أسماعنا وأسماع الآخرين، فهل تأخذنا من مات وما عاد يتكلم بها؟ تصوروا امرأ القيس يتصفح عدداً من مجلة معاصرة مثلاً ويقرأ قصيدة شعرية حديثة، أو مقالاً نقدياً، أو سياسياً

يسرعون في إماتتها! كما ماتت اللاتينية. يعيرون على من ينسب إلى من له صلة بالصحف على أنه صحيحي، والصواب «عند النحويين

الفرس والصواب عندهم ركض بضم الراء، لأن أصل الركض تحريك القوائم، ومنه قوله تعالى «اركض برجلك». جاء في (لسان العرب): «اركض برجلك أي اضرب





في مدارسنا لغة أجنبية ثانية! لأنها ليست لغة حياة. بل لغة تعليم ودراسة. ويا لها من دراسة وتعليم! ويا لطلابنا المساكين من كتب المؤلفين! نريد لغة الحياة بأن نرتقي بالعامية إلى الفصيحة ولا نهيب بالفصيحة إلى العامية. نريد أن نتكلم ويتكلم أولادنا بطلاقه لغوية سلية وعدبة ومتطابقة مع الحياة، كما يتكلم الطفل الفرنسي والإنجليزي والألماني، وغيرهم

أنه طالما كانت وظيفة اللغة الفهم والإفهام فلا داعي لنقيق الضفاعة. يبحرون على الشاعر أو الكاتب أن يقول ما يفهمه الناس، وقد تعارفوا عليه، لكن عباس محمود العقاد رد رداً منطقياً موافقاً على روح التجديد بشرط أن تكون الكلمة الجديدة أدق وأوفر المعنى وأجمل في الصياغة. شرط فني وجمالي، هنا سر المعنى وجمالية اللغة. فإنه لرأي صائب.

أو رياضياً،طبعاً سيدرك أنها لغة عربية، لكنها ليست بعريبيته، عربية المسان لا عربية الدلالة والبيان. وهذا ما حدث مع أغراضي حضر مجلس نحاة ثم هرب ولها سأله قال: سمعت القوم يتكلمون عن لساننا بلسان ليس من لساننا! هل يستخدم علماء اللغة والنحو المعاصرون الفصحى في بيئتهم أو حياتهم اليومية؟ هل يقولون لزوجاتهم: افتحن المرأة أو الرائي، بدلاً

هل يستخدم علماء اللغة والنحو المعاصرون الفصحى في بيئتهم أو حياتهم اليومية؟

من عباد الله. أدرّس منذ خمسة عشر عاماً في مدرسة بريطانية، ودائماً أصفى بشغف وحزن للأطفال الأجانب وهم يتكلمون لغتهم بتدفق وعذوبة وسرعة. وأسي لطلابنا العرب عندما يعجزون عن تأليف جملة بسيطة عن اسم أو فعل، أو يتلذذون وهو يركبون جملة شفهية أبسط! بل ماذا عن كتابنا ومثقفينا واعلاميينا وسياسيينا عندما ينطقون لغتهم في الندوات والمؤتمرات؟ ألا يشكل هذا مشكلة وظاهرة تستوجب البحث والدراسة والقرار الملزم؟ مؤتمرات القمة العربية سياسية دائماً.. فهل سيأتي يوم تكون هناك قمة عربية اقتصادية وبئية.. ولغوية؟ إصلاح اللغة

لماذا إذا التمسك بـ(قل ولا تقل)؟ نعم لغتنا هي هويتنا. والأمم بلغتها. إسرائيل بعثت اللغة العبرية لغة حية معاصرة لستوطني استعمروا أرضًا عربية وجاوزوا من شتى بقاع الأرض بلغات شتى أيضاً. «كونفوشيوس» أجاب الإمبراطور الصيني عن السبيل إلى إصلاح المملكة قائلاً: أبداً باللغة. درست اللغة العربية منذ أكثر من أربعين عاماً في سوريا والمغرب ولبيبا والكويت حالياً، تعرّب وغير عرب، ولم أجد من أحب النحو العربي، خاصة الإعراب، رغم التحايل على عقولهم بألف

التلفزيون؟ بل هل يقولون حتى التلفاز؟ هل ينفر أي «دكتور» من درجته العلمية الدكتوراه؟ هل يستسيغ أن تنتديه بالبدليل العربي «نحرير»؟ أي حاصل على التحرير؟ هكذا قالوا عن كل من نحر العلم بحثاً، كما اقترح عبدالله العلايلي، كيف نبدل اسم أستاذ، وفلسفه، وهندسة، وكيمياء، وفيزياء، وجغرافياً، وموسيقاً..؟ ماذا نقول عن البازنجان؟ كهكم أم كهكب؟ وبالبقدونس والصابون والجنيه والليرة والدينار، وألاف أسماء الأدوية؟ هذه هي لغتنا الحية تموت وتحيا بذاتها المتطرفة المتعددة وبغيرها. الجيواليقي نظر إلى المغرب

خطا مشهور خير من صواب مهجور والأخذ بالسمع قرار جريء لمجمع اللغة العربية بالقاهرة

عندنا قرار سياسي. أذكر مرة حدثنا في المغرب مع الدكتور عبدالعزيز بن عبدالله مدير مكتب تنسيق التعريف التابع للجامعة العربية حين سأله عن سبب تقدس القرارات المجمعية والمعاجم المجمعية المتخصصة الرائعة حقاً فوق الرفوف دون أن تنزل إلى ميدان التعليم والصحافة المرئية والمسموعة والمكتوبة، أي دون أن تنزل إلى الحياة؟ فقال: إن المشكلة سياسية، فالسوري لا يتنازل عن مصطلح وضعه، وكذلك العراقي، والمصري.. وتنتهي الاجتماعات دون إقرار جدي للمصطلح دون تعميمه.

والعبرة بالتطبيق فاللغة ظاهرة اجتماعية وليس مجتمعية أو معجمية!

إصلاح اللغة عندنا إذا قرار سياسي بعد القرار اللغوي فهل نسمع يوماً ما عن عقد مؤتمر قمة لغوي ينقد لغتنا من الموت، حتى لا تصبح لغة أحافير؟

أسلوب وأسلوب! العرب يتكلمون لغة مختلفة في بيئتهم، ومدارسهم ويسمون أستاذهم يتكلم لغة ثانية غريبة (هل نقول أعمجية؟) هذا إذا تكلم بالفصحي! وغير العرب يتعلمون ويدرسون لغة غير التي يسمونها من الناس. وما أطرف غير العرب حين يسألون عن السبب في تغيير أسماء الأعلام من يعرفونهم فمرة أحمد ومرة أحمد، ومرة محمد وأخرى محمد وثالثة محمد، وجورج في لغتهم هو جورج، بل وما أتعس طلابنا لهم يغيرون جورج إلى جورج وجورج، حسب الإعراب للممنوع من الصرف! اترکوا جورج يا سادة كما هو ساكتاً! نعم الحركة فكرة. لكن السياق أحياناً يستغني عن الحركة، ولا ندعوا إلى إلغاء الحركة فهي فلسفة اللغة العربية العجيبة، ماذا لو جعلنا الحركة من صلب وبنية الكلمة لنقرأ دون تلعثم أو لحن؟ أليس «الشكل والتشكيل» والمشكلة من جذر واحد؟

نعم لنكن صريحين وجريئين: اللغة العربية

والدخول على أنه إثراء لغة عندما قال: ما أخضع مقاييس العربية فهو عربي. أليست في قرأتنا العربي الكريم الفاظ غير عربية؟ إنها لغة حضارية متقدمة من لغة القرآن العظيم لأبناء الضاد.

لابد من دفن الكثير من الظواهر النحوية في القواعد والأساليب. وفي اللغة في المفردات والتراتيب. هل يستخدم أحد منا في أسلوب الرجاء أخلاق وحرى؟ ومفتيح ومنيدل وسفير وفريزد.. في التصغير؟

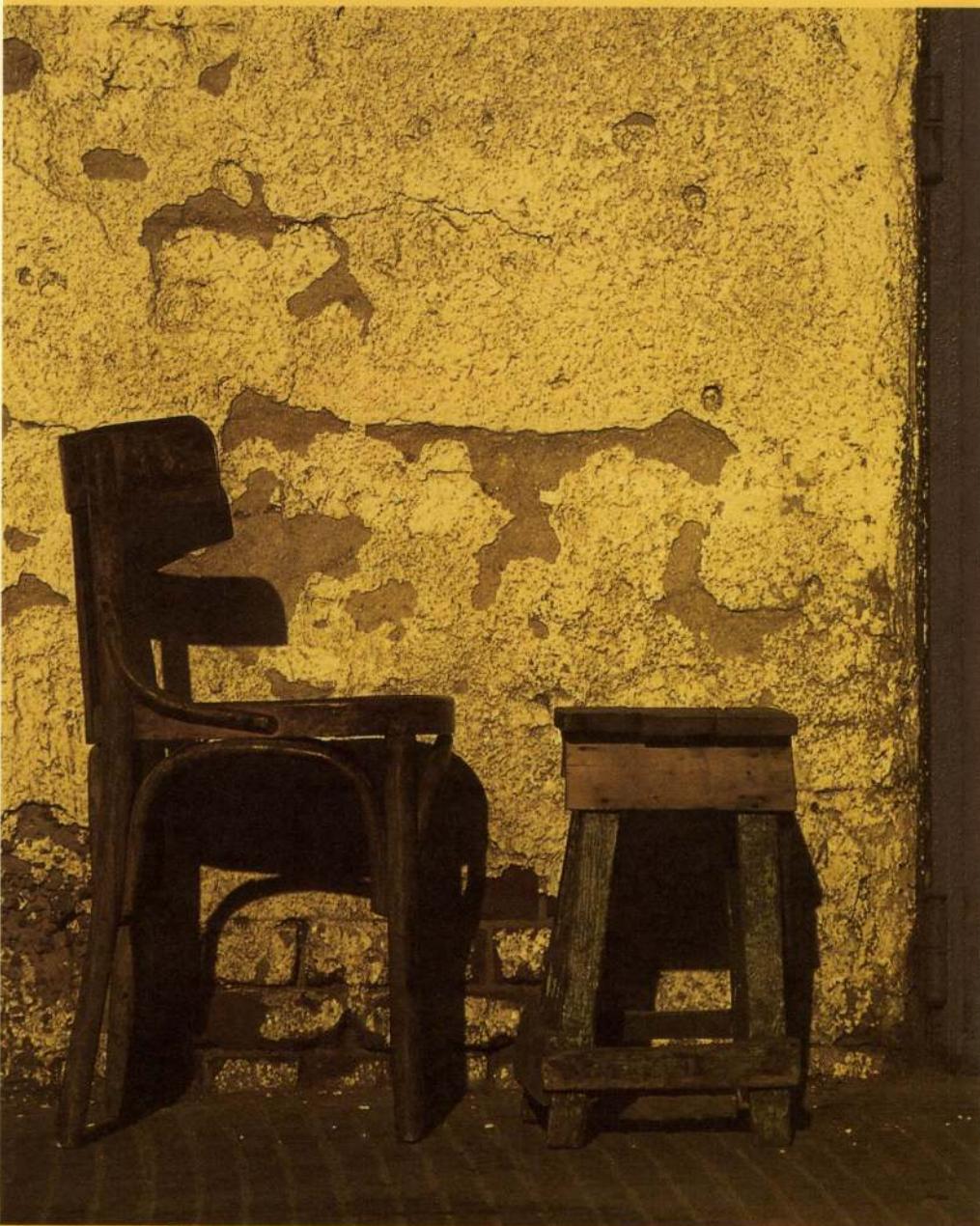
هل تصور عذابك في سهرك على أنك: مُقيربح الجفون من السهير؟

«نقيق الضفاعة» من المقالات الحامية التي كتبها ميخائيل نعيمة في «الغribal» للهجوم على المتحدلقين المتقيهقين من علماء اللغة والنحو. فقد انتصر لجبران خليل جبران في استعمال الفعل تحَمَّمت بدلاً من استَحْمَمْتَ، في قول جبران: هل تحَمَّمت بعطر وتنَسَّفت بنور؟ ورأيه

د. فاطمة يوسف العلي

هل كنت في حاجة إلى كل هذه المدة حتى أرضخ الواقع، وأسلم بالحادث، وأجلس وحدي في الديوانية المهجورة التي غابت عنها نجومها بفعل الاحتلال وأوامر عدم التجمع؟ كففت عن توجيه العتاب الذي لم يكن صامتاً، نعم، لم أتصور أن تبقى الكويت على ما هي عليه بعد أن داس الغاصب ترابها.. قلت لا بد أن الشمس ستقوم بعمل خارق، امتناع عن الشروق، أو الوقوف في وسط السماء وعدم التحرك، فهذه شمس بلادي، شمسنا، كان لها أوفياً وكانت لنا محبة، بينما تفاهمن وثقة، فكيف تقبل أن تعامل مع هؤلاء الأوغاد بنفس النظام الذي كانت تعامل به حين كنا «نحن» ولا أحد غيرنا في البر، والبحر، والميا狄ن، والحدائق، والشوارع النظيفة الباهرة. عاتبت القمر والنجم، عاتبت أمواج الخليج كيف تحمل زوارقهم وسفنهما المعتدية، وعاتبت البنزين الذي يتدفق من أنادئ الأرض الكويتية، كيف يخون أهله وتتحرك به سياراتهم ودباباتهم؟ ولم أتلق جواباً، فهل كانت هذه الكائنات جامدة لا تفهم ولا تتفاعل، أم كانت تتكم سرها، وتضمر لحظة عاتية تأتي فجأة كما أتأت الفيضان، ويدبر كل شيء؟

وحتى يعيش ويتاجر من شيء...
وحي في الديوانية المهجورة، حولي نصف دائرة
من كتب متغيرة مفتوحة على صفحات معينة،
بعضها من مقررات الجامعة، وبعضها مما
اشتريته للقراءة الحرة، لم تكن عندي قدرة على
التركيز، ولم أكن أبحث عن موضوع معين، ولكن
هذه الصفحات التي تداخل سطورها ومعانيها
وأعجز عن فهم أي شيء منها، كانت أرحم من
شاشة التلفزيون، وأرحم من الراديو الذي لم
يعد يقول «هنا الكويت» دخل التلفزيون كما دخل
الراديو في جملة الذين عاتبهم على تخليهم
عننا في وقت الشدة. تداخلت أصوات دفعات



عندهم، حمدت الله أنه ليس معنا رجل، ورأيت أن الأمر هكذا يمكن أن يمر بسلام، خصوصاً أنه ليس في بيتنا شيء مما يبحثون عنه.. إلا إذا كانوا يبحثون عن نساء، فهذه طامة كبرى ليس في مقدوري تخيل نهايتها!

باختصار.. متى، وبعثا من جديد عشرين مرة ضحى ذلك اليوم القائل ظالماً، بعد مرات دخول البيوت التي تسبقنا والخروج منها، كان تفتيش بعض البيوت يتم في دقائق، وفي حالات يأخذ نصف ساعة، لم يكن عدد الذين يفتشون ويدخلون كثيراً، وربما ثلاثة أو خمسة، ولكن هناك على الأقل مائة في شاحنات، يحملون من البيوت أشياء وأشياء، ويقبضون على أشخاص، صغار وكبار، يخرجون وفي معاصمهم القيود الحديدية، تتظر عيونهم في الأرض، وكأنهم ضبطوا متلبسين بالجريمة المشهود، وليس في وداعهم أحد.

كانت أعضانا مثل قتال جاهزة للتجهيز، ولكنها خزنت عمداً في صندوق ثلج أو فريزر فقد صعمتنا على مقاومة الاستفزاز حتى لا نعطي أي مبرر لإزال الأذى بأي شيء، وما حدث بعد هذا لم يخطر لي بخيال، وكانت أشد الموجودين دهشة واستغراباً لما يجري، خصوصاً ما أشهده من أمي التي اعتبرتها دائم النموذج الطيب للمواطنة التي تعتز بكونيتها وتحافظ عليها في أي مكان تكون، حتى وهي تسوق في إكسفورد ستريت، لم تتصور أبداً أن يكون ضابط الغزو المعتمدي بهذه الصورة، وبهذا الأسلوب الذي يصدمنا من حيث لا تتوقعه.

- دخل، وخلف كتفه تماماً ضابط على كتفه نجمة واحدة، ومن خلفهما ثلاثة جنود اصطفوا إلى جانب صامتين، أما هو، المرتبة الأولى، فقد وقف أماماً على رأس الدائرة التي يكونها بالغزارة حول الأطفال، وقال بصوت خفيض يتموج بهديها:
- أسف للإزعاج، ولولا الأوامر وضرورات الأمن، ما رأيتمونا..

صمت..

- هذا بيت العجیلان؟

صمت..

ابتسم ابتسامة باهته، كشفت عن سنة ذهبية في جانب فمه، واستطاعت أن لالاحظ أنه قصیر القامة، يكاد يكون في جسم صبي، وأن شعره أشقر وعيونه زرقاو، ولكن المدس المثبت في حزامه، والمهمة التي يقتحم بيته لأدائها أعادتني إلى الوضع الأصلي.

- أقصد بيت عمي حمود سالم العجیلان.. كان إقحام كلمة «عمي» ملفتاً لنظرنا وسمعنا جميعاً فليس هكذا يتكلم المعذبون عن الذين سيكونون ضحاياهم.. تلاقت نظرتي مع أمي وإخوتي.

وقالت أمي:

- هذا بيته، وأشوفك تدري.. ولি�ش السؤال؟
تعلّع بعينيه الزرقاويين إلى شيء بعيد، لم نحدده،

مصلحة.. أقبلت غنية من المطبخ، وقد سمعت عبارتي: قالت متهكمة:

- أشنلون يعني؟ بنروح نقول لهم يا بلاوي؟ ما على الذيب من طقاء النعجة (٢) !!
ضحك الجميع ضحكة عصبية مقتضبة، وقلت أنا بجدية:

- الأمور ليست بهذه البساطة..
فاطعنتي غنية وهي تحوز أطفالها الثلاثة بين ذراعيها، وكأنها ترى خطراً يهدّم عليهم:
- من فضلك يا أستاذة، بلا محاضرات الحين، شو في كيف نواجه الجماعة.

رغم حدة غنية أحياناً، منذ دخولي كلية الحقوق والشريعة لا ت ADVOCATE إلا بالاستاذة، وكانت أعتبر هذا تدليلاً محبوباً في أيام السرور، ولكنه الآن يجعلني في موقع المسؤولية.. أنا الأصغر، ولكنني الوحيدة التي دخلت الجامعة. كنت أعرف أن

الجامعة ستعملني مؤهلة لوظيفة محترمة، أو تعطيني الحق في ممارسة مهنة المحاماة، وفتح مكتب عليه لافتة جميلة، وارتداء الروب أمام القاضي. ولكن بماذا تقيدني الجامعة الآن، في مواجحة الرشاشات والقنابل وما نشاهد من

الدهس بالسيارات وتكسر العظام بالعصي الغليظة. أنا التي درست الحقوق ومعاني الحرية ومطلب الإنسان في العدل والأمن.. ماذا سأفعل؟ إن أختي غنية نفسها كانت استجابتها أسرع، سحبت الفلوس من البنك، سلمت قدرها منهن لسيدات يقمن بإعانة من ليس معه ما يصرف، جهزت طردين من الثياب، والأغطية وفعت نفس الشيء، تفكيري كله كان في زملائي بالكلية.. تعودنا أن نكون معاً، ونفكر معاً، وليس معي الآن غير الأوراق.. الكتب، وهي لا تصلح لمواجهة السكاكيں والرصاص والتهديد بهتك العرض! لاحظت أن أمي توقفت عن إطعام ابن عائشة الرضيع، كانت شفتاتها تهمسان بكلام غير مسموع، وعيناها سارحتان وفيهما خوف وترقب..

قالت دون أن أسأّلها:

- لا شيء، أدعوه الله لا يعود أبوك وزوج أختك، الآن، قلت أطمئنها:

- أطمئن، هما لا يعودان في هذا الوقت، وحتى لو.. الجماعة بأول الشارع.. عادت غنية بحدتها المعمودة:

- أنت لا تعرفين.. البلاوي.. أقصد الأشواوس يمشطون بيته بعد بيته، وسيأتي دورنا.

لم أستطع مداراة فزعني.. بلع ريقى بصعوبة، أدركت الآن فقط أنتي انعزلت وقتاً طويلاً مع كتبى المبعثرة في الديوانية المهجورة، شعرت أنه يجب علىي أن أفكّر بسرعة كيف سنواجه هؤلاء الأوغاد، ونحن عدد من النساء والأطفال!!

قلت في نفسي! لو كان أبي أو زوج أختي هنا كما

تركنا عليهما مسؤولية الكلام معهم، وكانوا عرفاً

أن في البيت رجال.. ولكن بعد تقليل الاحتمالات،

واستعادة ما نسمع من روح التحدي، والاستهانة

الرشاشات من بعيد ومن قريب حتى أصبحت رغم غرابتها، مألوفة، وهجّمت روائح غربية بارود وكبريت وإطارات تحرق، وورق مشتعل، وسولار.. أصبح تميّز الروائح الغربية وكلها كريهة مصدر تشاغل عن التفكير فيما يجري، أو محاولة للاقتراب مما يجري. لولا أنها تعترت في الزاوية (١) وهي تدفع نحوها، فارتّمت على ظهري ما شعرت باقترابها فوجئت. فزعت قليلاً، التفت بحدة احضنتها مواسية، بنت الثلاث سنوات، وسجّبتهما بين ذراعي وأنا أمسد شعرها الذهبي الجميل، الذي لم يتأثر بعد بحالة نضوب الطعام التي تظهر آثارها على وجه الطفلة.

- خ.. خالي.

قالت وهي تتعلق بفتحة قميصي المنزلي تحاول أن تنهض من بين ذراعي، وأنا آسايرها أخشى أن يتمزق، ويلعّل الله متى تكتشف الغمة ويكون بإمكانه تعويضه.

- نعم يا بعد قلب خالتك.

- شفتى البلاوي يايين (٢) - البلاوي؟

- بأول الشارع.. زاهيين الناس.

فهمت، انزعجت، قلت محذرة وأنا أنهض من جلستي:

- همس، يقطّعون لسانك..

حملتها، هرولت نحو أمي وأخواتي في الدور العلوي، كانت الصالة الواسعة تجمع بين أختي غنية وعيالها الثلاثة، وأختي عائشة وابنها الرضيع، وكانت فلواه أختي سعاد هي التي غادرتهم لتخبرني بأن «البلاوي» في شارعنا. أما سعاد فكانت مع زوجها في مصر لقضاء عطلة اشتهرت بها طويلاً، وتركت فلوا في رعاية أمي ورعايتها فأنا شديدة التعلق بها، وأنا التي اخترت اسمها على اسمي، وطبعي أن هذا التعلق زاد درجات بعد أن تأكد لنا أنه من المستحيل أن تذهب فلوا الصغيرة إلى أمها في مصر، أو أن تعود سعاد إلى الكويت تحت شرط التنازل عن جواز سفرها وبطاقتها المدنية، وشهادتها الجنسية.. يعني شرط العودة إلى الوطن أن تتنازل عن الوطن!!

كانت أمي جالسة على الأرض في صدر الصالة الواسعة وكانت تطعم ابن عائشة خليطاً من الجزر والكوسة المهرولة، وكان بقية الأطفال ينظرون، وربما كان بعضهم يشتهي أن تتمدد إليه يد جدته ولو بملعقة واحدة من الخليط، فقد ملوا الأرز، والملوش، والباجلا.. ولم يكن في البيت، ونحمد الله، غير هذه الأصناف.

- ما الذي يجري؟

قلت وأنا أضع فلوا الصغيرة على الأرض قريباً من مجلس أمي.

قالت عائشة التي ترافق مشهداً بعيداً من زاوية النافذة؟

- البلاوي حضروا.. هناك..

قلت:

- هذا أمر أصبح مألوفاً، ولا ضرورة لتردد «البلاوي»، هذه الكلمة ممكن تودينها في

وما يقولون أين كانوا، ولا ماذا فعلوا.. كل هذا لابد له معنى، وفيه عمل، من واجبنا. لا تنطق حتى لا نورطهما..

ظهرت الدهشة على وجه أمي، وأختي، وقد كانتا تعملان بهذه النصيحة من غير توجيه، لولا هذا الموقف الذي آثار شكي. لم يرجع أبي، ولا زوج اختي إلى بيتنا في هذا اليوم، ولا اليوم التالي، ولم يعاود الضابط الحضور، وكانت المفاجأة أنه سأل على الوالد بالتلفون في اليوم الثالث، فكان هذا خطأ ثانيا لأنني عرفت وتأكدت أن بيتنا مراقب، وأنه يترصد لأبي، أو لزوج اختي، ولعل الضابط أدرك خطأه، لأنه حاول تغطية المكالمة وكأنه في الحقيقة يريد أن يكلمني أنا، وأن يكون بيتنا تفاصهم..

- على أي شيء نتفاهم، ما بيننا شيء.. قلت هذا بهدوء أحبس وراءه أنفاسا تشتعل داخلي ويحرق لها بها لسانى.

كنت أتخيل عينيه الزرقاء وترجان في جوانب البيت، وأسمع صوته المتموج، وهو يقول: - لازم يكون بيننا شيء.. على الأقل ما يكون بين الأصدقاء القدماء. تحددت في خيالي صورة المسدس وهيئته، وهو معلق في حزامه ومن خلفه مساعدته، ومن خلفهما طابور جاهز للقتل والتدمير..

قلت: - أنا لست طرفا في تلك الصداقة التي تحدثت عنها.. والوضع الحالى ما يسمح بصداقه.. أنت رجل عسكري، ومثل ما قلت إنك مقيد بالأوامر.. ونحن مقيدون أيضا بطريق آخر.. ضحك من أنه، وكأنه يسلك خيالشه، وقال:

- هذا كلام كبير وايد، وأنت جامعية، أعرف هذا، وتعرفي مثل هذا الكلام.. وأنا ما أحب الكلام بالسياسة.. وإن كنت طبعاً أؤمن بأمة عربية واحدة ذات رسالة خالدة.. لكن هذا خارج موضوعنا..

- الموضوع الذي بدأ بعمي حمود العجيilan، وأبي غازي عبدالجبار أعتقد يستحق أن يستمر، ويكتمل..

تصنعت الغباء:

- تقصد أن تنشئ وكالة لتجارة التمور؟!

صممت. استأنفت:

- لا، لا يا آنسة فلوة، من فضلك لا تحقرني تفكيري، فأنا أحترم عقلك وشخصيتك، وعلى كل حال، لي كلام مع عمي حمود لما يرجع بالسلامة.

بعد أن أغلق الخط أخذت أراجع هذه المكالمة الغريبة، وقد تأكّلني أن البحث يجري عن والدي، وإذا كان جميع الناس مطلوبين لقوة الاحتلال، فإن والدي العجوز الذي يقارب السبعين من العمر يجب أن يكون آخر المطلوبين، فما الذي يستطيعه أن يفعل؟ قد يدفع أو يجمع بعض المال لمساعدة الأسر التي فقدت مواردها، قد يقدم نصيحة، أو مشورة.. ولكنه لا يحمل السلاح، ولا

- ما أعرف سبباً لغضب الآنسة فلوة علينا..

أدرك بسرعة أنه أخطأ بذكر اسمى، فهو لم يسألنا عن أسامينا، وطبعي أن اسم أبي فقط هو المثبت على اللافتة التحايسية على الباب الخارجي.. قال وهو يوجه الكلام لأمي التي شعر بأنها الأقرب إلى التفاهم:

- هل أنا أخطأ؟ هل إكرام الصداقة القديمة يزعلي؟

وانصرف:

لتبادل نظرات صامتة لعدة ثوان، ثم تنطلق كلنا في نفس واحد في جدل عنيف، وكل واحدة منا تؤكد أنها وحدها على صواب، التي لم تنطق، والتي حاولت أن تساير، والتي واجهت بالتهم والرفض، وانتهى الجدل إلى أنني على خطأ، لأن أسلوبى استفزازي، ولو أنه قلب علينا يمكن أن يضرنا، وبجعل حياتنا جحيم، وقلت لأمي: هذا ما سيحدث ولا تخدعك حكاية وكالة تمور النخلتين..

صرخت أمي في وجهي:

- هذى حكاية صحيحة، أسأل أبيك، واحنا ما أعطينا شيئاً، المهم ينصرف بسلام قلت ساخرة: هذا ليس عفريتاً أو جننا نصرفه بسلام، هذا عدو، معندي، على الأقل نقاطعه، ونأخذ منه الحذر..

تحمّلت أمي، قالت باختصار:

ما أعطينا أي سر

- قلت: هو يلف ويدور، يريد يعرف موعد رجوع أبي، أو رؤيته هنا..

عادت أمي تصرخ في وجهي.

- أبوك الشيبة ما يقدر يسوّي أي شيء، على إيش نخاف؟ اقتربت جداً من وجهها، حتى صارت عيناي مواجهتين تماماً لعينيها، تملكتني روح أستاذ مادة الإجراءات، وأنا أحدد بتمعن وأضغط على الحروف:

- شويف يا أمي.. أبي ماله مواعيد ثابتة، وزوج اختي يتافق معه في بعض الأيام، ويختلف معه في بعض الأيام.. يخرجون وما يتكلمون.. ويردون

وقال بصوته المتموج:

- فقط أردت أتأكد.. وينه؟ وينه عمى؟

كان التأكيد على «عمى» مؤثراً علينا من ناحية الارتباك، ولكننا لم نطمئن، ولم نرحب بادعاء المعرفة، لهذا قلت له:

- أنت تريد أبي، أم تريد تفتيش البيت؟ تراجع نصف خطوة، هرب بعينه كأنه خجلان من قول محج يضطر إليه.

قال: التفتيش ضروري.. هذى أوامر ليس من حق تأجيلها، لكن عمى حمود مهم بالنسبة لي شخصياً.. أحب أشوفه.

قلت بحسم: غير موجود، وما نعرف مكانه.

قال بذات النبرة: زين. لما يرجع قولي له عني، أنا ولد صديقه غازي عبدالجبار، أنا الرائد كريم، وكان الوالد يشتغل وياب ما كان عمى حمود عنده وكالة في البصرة.. وكالة تمور النخلتين، هو يعرف كل شيء.

استدرج أمي لحديث الذكريات، قالت:

- أشوفك صغير يا ولدي، أنا ما حضرت أيام البصرة، لكنني أدرى عنها..

- وأنا الوالد وصانى.. قال لي عمك حمود صاحب فضل علينا، ولازم تحشمه وتحافظ على كرامته، وتسلم عليه..

رأيت أن أقطع أمي خوفاً من استدراجها إلى الإفشاء بشيء يجب إخفاؤه،

قلت:

- السلام وصل وتقدر تشفوف واجبك.. فتش البيت..

لم تغير نبرة صوته المتموج، قال:

- خلاص فتشنا، ما أعتقد ناس مثلكم عندهم شيء نكرهه.. إذا تسمحون أمر باكر، أو في المساء، أشوف عمي، وأبلغه رسالة الوالد.

رأيت - في لحظة خاطفة - أن أمي تميل إلى

المسالمة، فقررت قطع الطريق عليها.. وعليه..

- تعال ساعة تريد، من يقدر يمنعك؟!

صممت:

وهو يهم بالانصراف، فقد حمل وجهه ونبرات

صوته هيئه العتاب:



فهموا ما لم أدرك من عبارته. كانت أسبقهم
عائشة التي انطلقت كالسهم ورضيعها يتلطم
على كفها، ومرفت من الباب فلم تمض غير
لحظة حتى انطلق صراخها..

كان زوجها قد شطفت مؤخرة رأسه وتاثر مخه
قربياً من عتبة بابنا، والناس يشاهدون من بعيد
ولا يجرؤ أحد على الاقتراب، أما عائشة الملاعنة
فقد أقتلت بطفلها على الأرض، وانحنىت على
رأس زوجها الفتنة تجمع قطعه المتهدكة.. أقبلت
أمها بسرعة، وحملت الرضيع ودموعها تمطر،
وانحنىت على ابنتها تواصيها وتحول بينها وبينها
شظايا الرأس الممزق، وتشير إلى بعض الأفراد
أن يقدموا لتعطية الحثة، والناس في تردد لا
تعرف هل يسمحون بهذا أم سينزلون العقوبة بمن
يتحرك، أما غنيمة فقد وقفت تحتضن أطفالها
الثلاثة بفزع، لعلها الآن تحمد الله أن ما حدث قد
جرى وزوجها في رحلة تجارية للإمارات، وكانت
من قبل حزينة لهذا..

استوعب عقلي كل ما جرى في عده ثوان، وأعدت تأمل الضابط الذي لم يغير سجنه الناعمة الثعبانية، وإن كان وجهه إلى عيارة مختلفة المعنى، ولكنها في لزوجة طريقته المعهودة: «أعتقد أنتا الحين متفاهمون أكثر، وعلى استعداد للتعاون. خل باللك». مشى بتعاظم مغادرنا دائرة الحثة، متوجهًا إلى السيارة الجيب التي تنتظره في أول الشارع. لم أضيع وقتا.. وقد كانوا يرقبون من بعيد.. رن التليفون، رفعت السماعة، وأعدتها مرتين.. خرجت متلهفة

رقب ما سيحدث...
صمت، صمت. مرعب وصل
إلى السيارة، أدى جنديان
له التحية وقفز حتى يركب
إلى جوار السائق، مد
يده ليمسك بالمقبض
ويصرّفه،
انطلقت

زخة
رصاص
من مكمّن بين
خزانات المياه فوق «فيلا»
هجرها أصحابها.. ارتمى على
طوله بامتداد السيارة، استطاعت
أن أسمع ارتقاط رأسه بـ «المدجر»
الأمامي.

قلت في نفسي ستبداً الآن مذبحة.. أسرعت
إلى أخي وأمي أحذرهما ولم يكن أحد تبيه
لما جرى في ثوان حافظة ثم كانت المفاجأة أن
الجنديين قفزا إلى الجيب، وانطلقت بالجميع
وهي ترسل عوائدها المفزعة، تاركين الآخر يتلوى
مثل دودة تلفظ أنفاسها دون أن يهتم أحد
بمصرعها الحقير.

ومن وين تتكلّم؟
- اسمعي، هذه مكالمة من طرف واحد، مصادرنا
- تقول إن زوج أختك هو المطلوب، السؤال عن
والدك طعم لأنهما يتقابلان عندكم.. عندما
يحضر عندكم فلان للتفتيش مرة أخرى سنكون
في مكان قريب، سنتصل، علامة خروجه من
عندكم رفع السمعاء وإعادتها مرتين.. في أمان
الله.

الدنيا تدور، وعيناي لا تريان، وفي سمعي طنين
طائرة تهبط وتصعد بجتون.. هل أخبر أمري؟
من الخير لا أخبرها، والمهم كيف ساتحكم في
رفع السمعاء مرتين دون أن يعرف من حولي بما
اتفقنا عليه؟

أصبح التليفون مغناطيس يجذب عيني في أي
اتجاه أكون، أو أي موقع، ولم يطر هذا، فقد
تصل ضابط وكالة التمور - كما أطلقتنا عليه
فنيما بعد - وقام، عباره مختصرة جدا:

نسمة فلوة، عندي لكم مفاجأة أصل بعد ساعة،
بعد عشر دقائق لا تزيد كان يضغط جرس باب
الحقيقة، مما يؤكد أنه كان يتكلّم من بيت قريب
جداً، تقدّمت وفتحت وفوجئت به، ولا حظت أن
نصف دائرة من الناس تجتمع في الشارع، قبل
أن أتحقق من المشهد كان قد أزاحتني عن
طريقه وقال: قولي للجماعة داخل
«ييجو يشوفون». ولم أفهم
لكل: أمر، وأخت، والأطفاء،

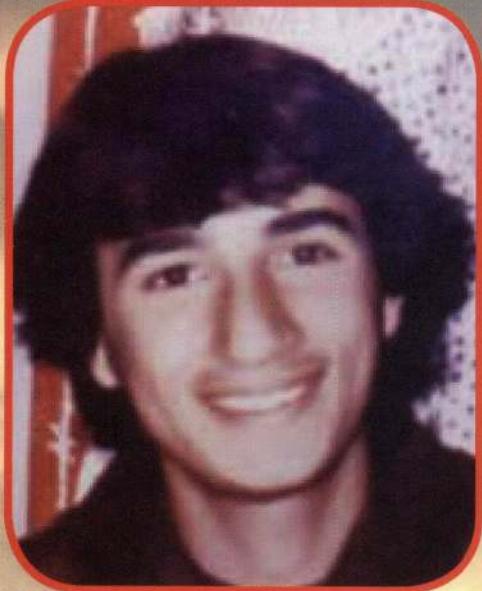
أظن أنه يعرف كيف يضرب بالعصا!! وعجبت أكثر من انبساطي الشديد مع هذا الضابط اللزج، تمنيت لو أطلقت العنان للسان ولعنت كل من ينتمي لطوابيقه وأغلقت التليفون في وجهه، ول يكن ما يكون.. فكرت في هذا حتى قبل أن يتصل بي، وعززت على هذا، ولكن صوته المتموج المنزق أوحى إلى بانتني اتخاذ خطوة مع الثعبان، ولا مفر من الحيلة، لأننا لن نسبق الثعبان في السرعة، ولن يست لنا أنيابه سمومه. لم أخبر أحدا بما جرى، حتى لا أثير لأمي مخاوف إضافية، وحين أخذت مكانى المهدود في الديوانية المهجورة احتفظت بالتليفون قريبا مني. وبينما أنا أعيد ترتيب الحوار في خيالي، وأتخيل أنه كان يجب أن أقول وأقول وأنه لو اتصل مرة أخرى سأفعل وأفعل، رن الجرس.. لم أرفع السماعة مباشرة، فقد جف حلقي، وبידأت في مراجعة جديدة لما أضمرته، وقلت سالزم الصمت فهو أضمن، وسأتركه يتكلم، وهذا ما حدث ولكن الطرف المتكلم كان آخر من يخطر بباله في تلك اللحظة..

الصوت مختلف تماماً، هل هو شخص آخر
قام الضابط بتوجيهه لخدمة جديدة؟ لا يمكن
اكتشاف هذا إلا ببعض الحديث الذي لا خطأ
منه.

نعم.. أنا فلوجة.. وأنت؟
لا داعي للأسماء ما دمت أطمئن إلى أن الصوت
صوتك، وأنت سترغفين من صوتي.. أنا متأكد!!
بدأت في الذهن مراجعة رهيبة السرعة للبيانات
الصوتية المختزنة في الذاكرة، آه.. إنه هو، هو
الذي يناديني ببساطة، ويمكنه أن يعرف
صوتي كما أعرف صوته.. ولكن، ماذما لو أنه حدث خطأ في التعرف.. ستكون
كارثة. قلت:

- إذا كنت الذي أعرفه أعطني علامات؟
- قال بسرعة: تعرفي زلة اسمه السهنوبي؟

هُبُطْ بِطَائِرَةٍ شَرَاعِيَّةٍ فِي مَعْسَكِ صَهِيُونِيِّ وَقُتُلَ وَجُرِحَ عَشْرَاتُ الْجُنُودِ



خَالِدُ أَكْرٌ .. الشَّهِيدُ الطَّائِرُ

عبدالكريم المقداد

ظهر فجأة، ومن حيث لا يحتسبون. رجل واحد أمام غابة من الجنود. راح يصول ويتجول بينهم كالشبح، يقتل هذا ويجرح ذاك، يحرق تلك الخيمة بمن فيها ويعطب تلك الآلية، بينما غابة الجنود في ذهول تام بعد ما شلتهم المفاجأة الصاعقة، ولم يستفيقوا إلا بعد 15 دقيقة كان البطل الشهيد «خالد أكر» قد لقن الجنود الصهاينة خلالها دروساً في الرجولة والشجاعة والجرأة لم تخطر لهم على بال.

ومسدساً مزوداً بكتام للصوت ونظارات للرؤية الليلية، وعندما لاحظ مرور سيارة عسكرية من

طراز (بيجو) في طريقها إلى المعسكر، اتخذ وضعاً قتالياً، وانتظر اقترابها منه، ثم أطلق النار في اتجاهها، من مسافة قصيرة، فانقلبت السيارة على جانب الطريق، وأصيب سائقها، وهو ضابط مشاة توفي بعد ذلك، أما الجندة التي كانت بجانبه فأصيبت بجراح.

في هذه اللحظات، لم يتوقف البطل (أكر) لمعرفة ما حدث لركاب السيارة بل اجتاز الطريق جنوباً، في اتجاه المعسكر، وفي الساعة العاشرة إلا خمس دقائق، استكشف الفدائي العسكري، أن مسافة (150 متراً) تفصله عن القاعدة العسكرية فلم يتقطع أنفاسه، وفي سرعة قياسية طار نحو مدخلها، وبasher العمل باليقاء قبلة انفجرت على بعد عشرين متراً من موقع الحراس، ثم أطلق النار في اتجاهه، فلاذ الخفير بالهرب، وأصبح الطريق سالكاً أمامه للعبور إلى الداخل من

الطائير، وأن تحدد مكانه. وبعد مرور عشر دقائق خيم انتظار وقلق على الجالسين وراء أجهزة الرصد، وسمع الجنود في أحد الواقع العسكري، قرب المطلة ضجيجاً غامضاً، إلا أنهم لم يشاهدو شيئاً يسبب الظماء، وعلى الرغم من ذلك، صوبوا بنادقهم في اتجاه مصدر الضجة لكن المفاجأة كانت من مكان آخر.

وفي الساعة العاشرة إلا عشر دقائق، أي بعد مضي عشرين دقيقة على الإنذار الأول، هبطت طائرة شراعية في حقل مليء بالشوك، وفي نقطة قريبة من مهبط معسكر «غيبون» إلى الشرق من مستعمرة (كريات شمونة) وبالقرب من طريق يؤدي إلى هضبة الجولان ظهر البطل (خالد أكر) وفي حركة سريعة فك أحزمة المقعد، ورمي أرضاً الخوذة التي كانت على رأسه، وهرول في اتجاه الشارع الذي يفضي إلى المعسكر حاملاً رشاشاً من طراز (كلاشنكوف) وقاتل يدوية

كل شيء كان هادئاً في منطقة «الجليل» في فلسطين المحتلة، خصوصاً في معسكر «غيبون» أو معسكر «الأبطال» بالعبرية، الذي كان مقراً قيادياً للواء «غولاني» الذي يعتبر من أفضل تشكيلات الجيش الصهيوني. مجندون ومجنديات في حالة استرخاء بعد وجية العشاء، وأجهزة الحراسة والرصد تعمل بشكل طبيعي، في منطقة يعتبرها «الإسرائيليون» مستحيلة أمام أية عملية اختراق.

لكن عند الساعة التاسعة والنصف من ليلة الأربعاء - الخميس (٢٥ - ٢٦ تشرين الثاني نوفمبر من عام ١٩٨٧) بـ أحد الواقع العسكرية الإسرائيلية المتقدمة إشارة عبر شبكات الاتصال، مفادها أن الخفير المناوب يشتبه بوجود طائرة صغيرة في المنطقة تتجه نحو الجنوب، وأعطيت الأوامر لطائرات مقاتلة للتحقق من الطائرة الصغيرة والسار الذي تسلكه لكن الطائرات عادت من دون أن تتمكن من الكشف عن الجسم

البوابة الرئيسية، وأثر الانعطاف يميناً حيث مقر إحدى الوحدات.

الالتحام

كرت الدقائق والثواني، وكأنها عقد من الزمن. وفي الساعة العاشرة إلا أربع دقائق، اندفع الفدائي داخل المعسكر، وأطلق النار في كل الاتجاهات صارخاً: فلسطين عربية والموت لكم يا أوغاد (حسبما صرحت قوات العدو بذلك)، دون أن يرد عليه أحد من الجنود المذهولين، وكان حصاد النار الأول مصرع أربعة جنود كانوا يستعدون للخروج في مهمة حراسة لدى سمعهم الإنذار بوجود جسم شراعي طائر، وتبعهم جنود آخرون كانوا في داخل إحدى القاعات على وقع الانفجارات، فعالجهم (أكر) بنيرانه ثم تابع اندفاعاته، وحين اقتربت منه سيارة عسكرية، محاولة دهسه كان أسرع منها، فبادر سائقها بالرصاص، وفارقاه.

وذكر فيما بعد أن سائق السيارة هو الضابط (يعقوب تسيفي فاير) من مستوطنة (عنانا). في هذه الثواني الضارية، جرى استئثار جنود

الصدمة

«إنها رؤيا الجثث التي قتلت مع أبني»، هكذا صرخت والدة أحد الضباط الذين ماتوا في العملية، وأنحنت باللائمة على «الجيش الذي يأخذ أولادنا إلى معسكر من دون حراسة». وأخبرني

رفاق أبني أن جدار المعسكر مليء بالثغرات، وتساءلت: «كيف استطاعوا دخول المعسكر؟ لماذا لم يسقطوا الطائرة الشراعية؟ لماذا تقيدنا التحقيقات وهل تعيد لنا ولدنا؟».

الرقيب داني تورينو (٢٦ عاماً) أصيب في بطنه وفي ساقه اليمنى ويصف العملية بقوله: «عندما خرجت من خيمتي بعد سماع طلقات الرصاص وانفجار القنابل وجدت أن كل شيء من حولي يتراكم لقد كانت هناك جثث كثيرة لقتلى وجروحى ملقاة أرضاً، وأدركت على الفور أن جيشاً من الفدائيين قد هاجم المعسكر، ولم أصدق عندما قالوا لي إن الذي فعل بنا كل هذا الشيء فدائي واحد».

ويضيف الرقيب تورينو: «شعرت وكأن يدي سحقت وطلبت من أحد الضباط المساعدة ولكن عندما حاول هذا الضابط تضليلي جرحي أصيب برصاصة في جبينه أدت إلى مصرعه بجانبي، عندها شعرت بالخوف الشديد، لكنني لم أستطع الفرار».

الجندي أبراهام لولي (٢١ عاماً) من حيفا: «كنا تحت الخيمة وفجأة توالت الطلقات النارية..

المخيم، وأطلق أحد الجنود النار من داخل خيمة على المسلح، فأخطأه، ورد عليه الفدائي، قبل أن يصاب برصاصة قاتلة في رأسه بعد ٩٠ دقيقة متواصلة من القتال خاصتها بشكل أسطوري إلى درجة أن جنود العدو أطلقوا عليه فيما بعد لقب (الشبح).

ما بين العاشرة ليلاً والسابعة والنصف من صباح الخميس ٢٦ تشرين الثاني (نوفمبر) سادت حالة الحرب منطقة الجليل، وكانت الكارثة كاملة الموصفات، من التأهل والتعبئة إلى التعزيزات العسكرية، بما في ذلك وصول الوحدات الخاصة بمكافحة الإرهاب وحضر حرية السير وإقفال المنطقة تحوها من جنود مسلحين آخرين، خصوصاً أن جنود معسكر «غيبور» لم يستطيعوا تحديد عمل الأشخاص الذين نفذوا العملية.

● هكذا أدى قائد لواء «جولاني» الصهيوني التحية لجثمان الشهيد

● صحيفة أمريكية: إذا صارت للفلسطينيين دولة فعلتهم تشهد تمثال لخالد أكبر

● جندي صهيوني: كان يركض مثل شبح.. أمطرنا بالرصاص.. لن أنه شاه في حياتي

● والد الشهيد: كلفني أن أخطب له وعاد إليّ شهيداً.. إنه أجمل عريس

والعربية في ذلك الحين للحديث عن المقاومة الفلسطينية الباسلة بدلاً من الأحاديث حول تسوية الصراع، إذ أظهرت الصحافة اهتماماً بالغاً وشديداً بالعملية ونتائجها ففرضت نفسها بقوة على الرأي العام العالمي.

وكتب صحيفة «الهيرالد تريبيون» الأمريكية «إذا قدر للفلسطينيين أن يفوزوا بدولة لهم فإن أول تمثال يستحق أن يقيمه في الميدان الرئيسي لهذه الدولة هو تمثال الطائرة الشراعية خالد الذي عبر الحدود إلى إسرائيل».

عندما انتهت المعركة نقل جنود العدو جثة الشهيد خالد أكير في نقالة إلى المستوصف الصحي في مستعمرة «كريات شمونة» ووضعوها خارج المستوصف قرب الباب، وعندما وصل قائد لواء «جولاني» ذهب إلى المستوصف فمر بجثمان الشهيد خالد ملفوفاً ببطانية، فأدى القائد الصهيوني التحية العسكرية أمام الجثمان، فهمس قائد المعسكر في أذنه: «هذه جثة المخرب قائد الهجوم». فقال: «إنه يستحق التحية».

عن الشهيد وعمليته البطولية كتب العديد من القصائد إحداها للشاعر جمال علوش يقول فيها:

طار كعصفور في الجو ويم صوب الببارات
في عينيه تدافع شوق قتال للقاء الحلم

الطاقة في كل الشرفات

رسم القدس جوار القلب قال: ليافا هذا الحب
ومضى خالد طار كعصفور في الجو
يم صوب البلد الحلو حط هناك
على «غيبور»، كبر.. صب على الأشرار
من رشاش الحق النار
ومشي في ركب الشهداء
فابتهرت حلب الشهباء

بأن الجميع داخل النادي قتلوا جراء الرصاص وشظايا القنابل اليدوية إنها ليلة جحيم لا يمكن أن ينساها أحد منها.

صانع الطائرات

الشهيد خالد أكير هو واحد من (11) ولدوا في عائلة عربية سورية من أصول فلاجية من مدينة حلب شمال سورية، انضم إلى المقاومة الفلسطينية العام ١٩٨٣.

وفي مقابلة صحافية بعد العملية البطولية قال والد الشهيد أكير: التضحية هي الشيء المطلوب منا دفاعاً عن وطننا وأرضنا وقضيتنا، لأن الاستعمار وضع إسرائيل شوكة في حلقة الأمة العربية واغتصبت أرضنا، واستردادها وجبت علينا الشهادة، لذلك فأنا معتز ومفتخر بولدي وأحمد الله على عطائه.

وأضاف: لدى 11 ولداً استشهد منهم خالد وبقي عندي 4 صبيان، و6 بنات، وقد ولد الشهيد في أعقاب نكسة حزيران في الشهر العاشر من عام ١٩٦٧ وتعلم في مدرسة «أبوياكر الصديق» الابتدائية ثم في مدرسة خير الدين الأسدي. كان دائم الحماسة ولطالما حاول صنع طائرات خشبية على سطح المنزل، لقد كان ذكياً، جريئاً، يهتم بالأعمال اليدوية، مثل تصليح ماكينات الخياطة، وحين جاء «الماريزن» إلى بيروت عام ١٩٨٢ كان يعلمني عن رغبته في ركوب طائرة حربية.. كنت أحكي له عن القضية الفلسطينية، عن مجازر دير ياسين وقبية وغيرها من المجازر التي ارتكبها الصهاينة ضد شعبنا الفلسطيني، ثم انضم في العام ١٩٨٣ إلى المقاومة الفلسطينية.

وعما إذا كان ابنه أخبره عن العملية قال أبو خالد: زارني في البيت قبل العملية بشهر واحد تكريباً وزار إخوانه وأخوه، وكان يطلب مني الرضا. كنت أزوره في قاعدته بين فترة وأخرى، وكانت أعلم أنه ماهر في تصليح محركات الطائرات، أخبرني أنه في الزيارة القادمة سيكلعني بأن أخطب له ليتزوج. ولم أعلم بتنفيذ العملية البطولية إلا بعد أن سمعت خبرها في إذاعة «مونت كارلو»وها هو والحمد لله تزوج وصار أجمل عريس. عدت إلى البيت وطلبت إليهم أن يدقوا الطبول ويطلقوا الزغاريد، واحتللت زغاريدنا بيكتاش، كنا أنا وأمه وإخوانه وأخواته نبكي ألمًا ونزغرد فرحاً لاستشهاده وخلال ذلك جاء الزوار للتهنئة بالبطولة والباركة بالشهيد سوريا وفلسطينيون وعرب وزارني المطران هيلاريون كبوتشي وأهداه نسخة من القرآن الكريم.

أصداء

أشهمت العملية في تغيير منحى الصحافة العالمية

لم نجد الوقت لنأخذ أسلحتنا. باغتنا جميعاً، وكان يركض بين الخيام مثل الشبح ولم أكن أرى سوى رصاصات تتدفق من بندقيته، وقد انفجرت القنابل حولنا وانبطحنا كلنا أرضاً ولم نتمكن من التحرك والردد عليه».

وقال أحد زملائه وهو لايزال تحت صدمة الهجوم المفاجئ: «لم أر مثل هذا الشيء في حياتي ولا أظن بأني سأنسى هذه المشاهد المخيفة جداً، وأعتقد أن التراشق بالرصاص استمر أقل من نصف ساعة وأحسست أنه استمر دهراً كاماً».

الرقيب أولAWN عمر (٢٤ عاماً) أصيب ببطنه وساقيه روى العملية بقوله: «كنت داخل العيادة الطبية في المعسكر حيث أردت الحصول على بعض الأدوية وفجأة سمعت صوت الرصاص في الخارج تلاه سلسلة انفجارات، وكانت خائفاً ولا أدرى ما الذي يجري داخل المعسكر. كان الرصاص في كل اتجاه، وسألت الممرض العسكري: ماذا يجري؟ فقال: إنها الحرب. وأظنهما اشتغل هنا أهرب وابحث لك عن حفرة والبقاء بنفسك فيها. وبضيف الرقيب أولAWN: لم أستطع تحديد مصادر النيران، فالجميع كانوا يطلقون الرصاص وتعالت صرخات الجنود، كان أحدهم يصرخ إنهم فدائون، ولكن من يصدق بأن الذي أشعل كل هذه الحرب فدائ واحد».

الملازم أول آريه روم مصاب في بطنه وصدره قال معلقاً: «كانت الساعة التاسعة أو العاشرة ليلاً، أنا لا أفهم ما الذي جرى بالضبط داخل القاعدة العسكرية، فعندما خرجت من الخيمة كان الرصاص يلاحقني، حاولت العودة إلى الخيمة لأخذ سلاحي، فلم أتمكن فقد أصبب بيطني وصدرى وسقطت أرضاً، وكانت دماء كثيرة تنزف مني. وكان هناك قتلى وجرحى كثيرون ملقون هنا وهناك ولم يقترب أحد منهم لإنقاذهم. إنها فضيحة أن يختبئ الجنود في الوقت الذي يقوم فيه فلسطيني واحد باحتلال المعسكر».

الجندي يشير ليرمان (٢٢ عاماً) أصيب في عنقه وصدره بصف العملية بقوله: «كنت جالساً داخل النادي مع عدد من الجنود وكانت الساعة حوالي العاشرة ليلاً، وبينما كنا نتحدث ونضحك ظهر أمامنا شاب في العشرين من عمره لم نره من قبل وكان يشهر بندقيته الرشاشة التي لم أستطع تحديدها وكان يلف وسطه بقتابل وأخذ يطلق الرصاص وهو يصرخ بكلمات لم أفهمها بينها فلسطين».

القريب في هذه المسألة هو كيف استطاع هذا الفدائي الوصول إلينا للنادي دون أن يعترضه أحد. لقد تحول النادي خلال ثوان إلى خراب، لقد قتل أربعة جنود داخل النادي، أما الباقي فقد أصيبوا بجروح، كانت الدماء تغطي المكان ولست أدرى كيف خرجت سالماً، لقد اعتدت

مؤيدو «الأخوين كاسترو» ومعارضوهما يجتمعون على «أبوالثورة»

خوزيه مارتي ..

رمز الثورة الكوبية وأديبها

منصور مبارك

مع نهاية العام ٢٠٠٨ أطافت الثورة في كوبا شعيبتها الخمسين. ففي العام ١٩٥٩ قاد فيديل كاسترو وثلاثة من المقاتلين تحدروا من جبال «سيير ميسترا» إلى العاصمة هافانا، حيث أطاحوا بالنظام الديكتاتوري لفلاغنшиو باتيستا وحاشيته، وأعقب كاسترو ذلك بتأميم المصارف والصناعات واعتماد نظام الملكية العامة للأراضي الزراعية، وقد أبرم حلفاً استراتيجياً مع الاتحاد السوفيتي السابق، وانتهت سياسة قمعية زجت معارضيه ومنتقديه في السجون، كما اعتنق الأيديولوجيا الشيوعية، مفتتحاً خصومة مديدة مع الولايات المتحدة التي بدورها بادرت في العام ١٩٦٠ إلى تطويقه بحظر تجاري، ثم حاولت الإطاحة بحكمه فيما عرف بغزو خليج الخنازير.

واصل مارتي تعليمه حيث حصل على شهادة في القانون المدني والكنسي، وهو التخصص ذاته الذي سيدرسه كاسترو بعد سبعين عاماً، وقد عاش مارتي لفترة وجيزة في فرنسا قبل أن يغادر إلى المكسيك عام ١٨٧٥ حيث أصابت بعض المسرحيات التي كتبها نجاحاً كبيراً.

كان مارتي بشهادة معاصره رجلاً متعدد المواهب، محباً للقراءة، ولديه العديد من الاهتمامات، وكان مشدوداً إلى كل من رالف والدو إيمeson والشاعر الكبير والت ويتمان الذي كان يلقبه بشاعر الجماهير. وقد تزوج مارتي في نهاية ١٨٧٧ من كارمن هيدالغوا وهي سليلة الطبقة الاستقراطية الكوبية.

بعدما انتهت حرب السنوات العشر، سمح مارتي وزوجته بالعودة إلى كوبا، حيث وصل هافانا العام ١٨٧٨، وقد كان مارتي يبلغ من العمر آنذاك الخامسة والعشرين. ونتيجة لخوف

انخرط مارتي في التعليم، وكان محظوظاً بأن تعلم على يد السياسي والأديب رفايل دي منديف الذي أעنه على مواصلة التعليم، وكذلك على أن يعبر بما يختلج في نفسه من خلال الشعر. وفي العام ١٨٦٩ عشر على مارتي في أول صحفة له «بارتيريرا ليبر» التي كانت تدعم الثوار وفكرة استقلال كوبا، في ذلك الوقت حينما كان مارتي في السابعة عشرة من عمره، وجدت السلطات ورقة دون عليها مارتي لأحد زملائه أفكاراً تؤيد الثورة وتناهض الحكم الاستعماري، فاعتقل وحكم عليه بالسجن ستة أعوام مع الأشغال الشاقة في سجن عسكري، حيث عانى هناك من إصابة في قدمه جعلته يستخدم العكاز طيلة حياته، وبعد أن أمضى ستة أشهر في السجن، تدخل والده لكي يتم نفيه إلى إسبانيا، وهناك تحدیداً في العام ١٨٧١ نشر كتاباً يكشف فيه أهوال السجون السياسية. وفي إسبانيا

وخارج كوبا هناك معارضة واسعة لحكم فيديل كاسترو وأخيه راؤول إذ يعد «اللوبى الكوبى» في الولايات المتحدة من أقوى التجمعات الضاغطة وأكثرها نفوذاً، ولكن اللافت في موقف القيادة الكوبية في هافانا ومعارضيها الديموقراطيين أن كلّيّهما يرى نفسه امتداداً لتعاليم ووصايا «أبوالثورة الكوبية» وشهيدها خوزيه مارتي.

ويعد خوزيه مارتي رمزاً للحرية في وطنه الأم كوبا كما أنه في نظر الكثيرين يجسد العبرية السياسية التي قلما جادت بها كوبا. ولد خوزيه مارتي في ٢٨/١/١٨٥٣، حيث أمضى سنوات عمره الأولى في إسبانيا مع والديه وشقيقاته الأربع. ومع عودته إلى كوبا أصبح بصدمة كبيرة حينما وقعت عيناه على الطريقة التي كان يعامل بها العبيد والسخرة في كوبا وبخاصة أولئك الذين سخروا كالآلات للعمل في المستعمرات الزراعية.

من قصائد خوزيه مارتي:

أقطف زهرة بيضاء
في يوليوا كما في ينابير
لصديق مخلصٍ
مدّ بصدق يده إلى
وآخر قاسٍ مزقَّ
القلب الذي أحيا به...
لن أقطف الشوك أو الإبر
سأقطف زهرة بيضاء.

أنحاء المدن، وشرع في تنظيم الحزب الثوري الكوبي، كما بدأ بإصدار جريدة الحزب «لابارتي» التي كانت مخصصة لقضية تحرير كوبا واكتسبت شهرة واسعة بوصفها السلاح الموجه إلى صدور المحتلين الأسبان.

كان مارتي يعمل بصورة حثيثة على أن يخرج الأسبان من كوبا ولكنه في الوقت عينه كان يحذر من الأميركيين، فقد أبصر مارتي بعقله السياسي أن الأميركيين سوف يسعون بشتى الطرق إلى السيطرة على كوبا ولذلك فقد حرص باتصاله مع بقية نشطاء الثورة الكوبية على ضرورة أن تبقى أمريكا غير ذات صلة بحرب الاستقلال، فقد كان مارتي يردد على الدوام بأن الأميركيين متى ما دخلوا إلى كوبا فإنهم يستحيل إخراجهم منها.

في فبراير 1895 قامت حرب الاستقلال في كوبا، حيث وجه مارتي وصيته الشهيرة إلى أهل كوبا قاطبة وإلى الثوار بوجه خاص، وضمنها خمسة مبادئ أولاً: أن الحرب سيخوضها البيض والسود متحدين. ثانياً: أن مشاركة السود هو ضمانة لكسب المعركة. ثالثاً: أن اتباع الإسبانيين ممن لم يعترضوا على الحرب وجب صون حياتهم. رابعاً: أن الممتلكات الريفية الخاصة لا يجب أن يلحق بها الضرر. خامساً: يجب أن تقدم الثورة لكوبا حياة اقتصادية جديدة.

عاد مارتي إلى كوبا للمشاركة في الحرب، ووطأت قدماء الشاطئ الشرقي في الجزيرة حيث انضم إلى قوات الثوار التي انتظرت وصوله، وفي أول يوم يخوضه في الحرب ضد القوات الملكية الإسبانية في مدينة دوس ريوس في مايو 1895 قتل مارتي، وقد حاول الثوار جاهدين استعادة جثته، غير أنهم لم يفلحوا في ذلك. ودفن الإسبان الجثة في العاصمة هافانا في 27 مايو 1895.

السلطة الإسبانية من مساندة مارتي لاستقلال كوبا فإنها لم تسمح له بمزاولة مهنة المحاماة لذا اتجه للعمل مدرساً في المدارس الخاصة، وقد واجه مارتي في تلك الفترة من حياته وما تلاها، معارضة شديدة من قبل زوجته لارتباطه بالسياسة وشؤونها، فتلك المرأة المتشربة بالاستقرائية وقيمها، كانت تفضل زوجها يولي اهتمامه للعائلة ولم تكن ترغب بالارتباط بمن سعيد رمزاً لاستقلال كوبا.

وفي العام 1879 أشعل الثوار الكوبيون ما أطلق عليه الحرب الصغرى، وقد وجه مارتي الاتهام بالتآمر مع الثوار، وتم ترحيله إلى إسبانيا، والتي ما أن وصلها حتى اتجه إلى مدينة نيويورك حيث سكن بالقرب من تجمع كبير يضم بعضاً من الثوار الكوبيين وأولئك المتعاطفين مع الثورة الكوبية.

وجدير بالذكر أن مارتي إلى جانب كونه أبرز المناضلين ضد الاستعمار وأحد رموز استقلال كوبا، إلا أنه يعد كذلك من أبرز أدباء اللغة الإسبانية. وذلك ما جعله الرمز لحركة استقلال كوبا، فقد كانت مهاراته السياسية جنباً إلى جنب مع أعماله الأدبية ذات قدرة هائلة في تحريك الكوبيين وتوجيههم نحو الهدف الأسمى، استقلال كوبا.

خلال عقد الثمانينيات من القرن التاسع عشر، خدم مارتي كمستشار لأورغواي وباراغواي والأرجنتين، كما أنه كتب لعدة صحف شهرية على امتداد قارة أمريكا الجنوبية، كما أنجز عدداً من دواوين الشعر ورواية يتيمة، فالأفكار كانت في نظر مارتي بمنزلة السلاح الأمضى في مقارعة الاستعمار ودحره.

في أثناء تواجده في نيويورك أسهم مارتي بتشكيل مركز «العصبة» وهو مركز تعليمي يهدف إلى توعية الكوبيين السود وإشاعة قيم الحرية والوعي في نفوسهم. غير أنه ما بين الأعوام 1892 - 1895 كرس مارتي نفسه تماماً لقضية استقلال كوبا، حيث تلقى دعم وتمويل اللاجئين الكوبيين من كافة



تراثية الوطن

شعر: مختار حبيسي

لَكَ مَنْ يُحِبُّكَ يَا وَطْنَ إِنْ فِي الرَّخَاءِ أَوِ الْمَحْنِ
وَلِغَيْرِ شَمْسَكَ مَارْنَا وَعَلَى شَرَكَ الْمُؤْتَمِنِ
وَعَلَى ضَفَافَكَ كَفْهَ رَسَمْتَ أَصَابِعَهَا الزَّمْنِ

لَكَ مَنْ يُحِبُّكَ يَا كَوِيتَ
يَا دَرَةً فِي كُلِّ بَيْتٍ
لَكَ مَنْ يُحِبُّكَ يَا وَطْنَ

لَكَ مَنْ يَرَوْمَكَ عَالِيَا بَيْنَ السَّحَابَ ثُخْتَنْ
يَا هَاطِلَّا عَزَّلَنَا يَا شَامَ خَادِدَ الْفَتَنِ
يَا رَافِعَا هَامَاتَنَا نَزَهُوبَهَا عَالِمَانْ وَفَنِ

لَكَ مَنْ يُحِبُّكَ يَا كَوِيتَ
يَا دَرَةً فِي كُلِّ بَيْتٍ
لَكَ مَنْ يُحِبُّكَ يَا وَطْنَ

لَكَ مَنْ أَرَادَكَ عَزْمُهُ سُورًا يَقِيهِ مِنِ الْإِحْنِ
مَابَاعَ يَوْمًا حُلْمُهُ أَوْ كَانَتِ الدُّنْيَا الشَّمْنِ
مِنْ ذَا يَجْهَارِي قَلْبَهُ فِي خَفْقَةِ الْإِخْلَاصِ مَنْ؟

لَكَ مَنْ يُحِبُّكَ يَا كَوِيتَ
يَا دَرَةً فِي كُلِّ بَيْتٍ
لَكَ مَنْ يُحِبُّكَ يَا وَطْنَ



القدس